

تجويد القرآن الكريم



أكاديمية الحضارة الإسلامية المفتوحة
www.islamicco.com/lms
+989217854824

الكتاب:	تجويد القرآن
نشر:	جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
إعداد:	جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الإعداد الإلكتروني:	شبكة المعارف الإسلامية_www.almaaref.org
الطبعة:	الثالثة، تشرين الثاني ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ
	جميع حقوق الطبع محفوظة ©

تجويد القرآن الكريم

إعداد
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ

يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

البقرة - الآية - ١٢١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

يظهر هذا الكتاب في زحمة من كتب التجويد، إنما الجديد الذي يحاول تقديمه يتمثل بالصبغة الأكاديمية لإعداده، ومحاولة مواءمة مضمونه مع نموذج التدريس الصفي، والقارئ العزيز عند مطالعته لهذا الكتاب سوف يلاحظ أنه قد إعتد أسلوب تقسيم الموضوعات والمطالب الى دروس متسلسلة، بحيث يشكل كل درس وحدة قائمة بذاتها، مقدماً بطريقة سهلة ومبسطة، مركزاً على الأفكار الرئيسية في كل درس من الدروس، مستعيناً بأسئلة توضيحية في نهاية كل درس للتأكد من وصول المطلب، وتحقيق الهدف.

هذا ويقسم الكتاب الى ثلاثة فصول:

١ - الفصل الأول: يشمل تعريف التجويد، موضوعه، فائدته ومراتبه، ثم يعرض لشرح وافٍ لمخارج الحروف وصفاتها، ثم ينتقل لشرح أحكام كل من هذه الحروف وأهمها:

- احكام النون الساكنة والتنوين.

- احكام الميم الساكنة.

- حكم الميم والنون المشددين.

- أحكام لام التعريف، ولام الفعل ولام لفظ الجلالة.

ثم يختتم الفصل بالإجابة عن سؤال " لماذا تم الإدغام في الأحكام السابقة؟ " حيث يتطرق لقواعد التماثل والتجانس والتقارب.

٢ - الفصل الثاني: ويتضمن شرح تفصيلي لأحكام المدود، سواء الطبيعي منه أو المتعلق بالهمز والسكون، كما يتطرق لمد الصلة، ومد الفرق واللين والتمكين.

٣ - الفصل الثالث: يتحدث هذا الفصل عن أحكام الراء، وهمزتا الوصل والقطع، إضافة الى أحكام الوقف والإبتداء، ويختتم بأحكام السكت والألفات السبع وسجادات التلاوة.

وإننا إذ نقدم هذا العمل المتواضع لمريدي وعشاق القرآن الكريم الذين ينهلون من معينه الذي لا ينضب، نسأل الله العليّ القدير أن يتقبل منا هذا العمل وأن يجعلنا من حملة القرآن الكريم قولاً وفعلاً، وممن ينتفع بذلك يوم القيامة، وأن لا نكون مع أولئك الذين يشتكيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للباري جل وعلا بسبب هجرانهم لكتابهِ العزيز، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، الحمد لله على محامده كلها التي لا تعد ولا تحصى أبداً، الحمد لله الذي اختار من عبادہ حملة كتابه، وأوجب عليهم ترتيله والعمل بما فيه، ودفعهم للمداومة على قراءته وإقراءه ووعدهم على ذلك أحسن ثوابه، والصلاة والسلام على من أنزل عليه القرآن محمد بن عبد الله وعلى آله صفوة عباد الرحمن.

يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^١.

إنَّها الشكوى الأليمة التي يبثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة... شكوى مفعمة بالأسى والحزن والحسرات يبثها صاحب القلب الكبير، في ذلك اليوم الرهيب، الذي تخشع فيه الأصوات، وتشخص الأبصار، فلا تسمع إلا همسا!

أيها الاخوة... أيتها الأخوات:

ليس منّا أحد يضمن عدم اشتغاله بهذه الشكوى... ولات حين مناص!.. وإنا إذا تدبرنا مظاهر الحجر القرآني في المجتمع الإسلامي عموماً، وفي الوسط الإيمانى خصوصاً، لرأينا أنّها واضحة وجلية... ويمكننا أن نذكر أهمّها:

١- هجر القراءة والتلاوة:

لو سألنا أنفسنا كم من الآيات نقرأ كل يوم، وكم من السور نتلوا ونرتّل... لوجد الكثير منّا أنّه لم يفكر أن يرسم جدولاً يومياً لنفسه لقراءة القرآن وترتيله... والله سبحانه يقول:

١- الفرقان: ٣٠

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُعَدِّدُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عِلْمٌ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾^٢، فلا عذر لأحدٍ بعد كل هذا !

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

" إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا جَلَاؤُهَا ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: تَلَاوَةُ الْقُرْآنِ "

وعن علي عليه السلام " من أنس بتلاوة القرآن لم توحشه مفارقة الإخوان "

٢- هجر الاستماع:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٣.

قد يتصور البعض أن الاستماع ليس أمراً ضرورياً في التعاطي مع القرآن، ولكن هذا التفكير بعيد عن الحقيقة ... فإنَّ في الاستماع إلى القرآن من العطاء لا يقدر بقدر، حتى أنَّ القرآن يعبر بـ ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾: إنها الرحمة الإلهية والبركة الربانية في الدنيا والآخرة.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يدفع عن قارئ القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن مستمع القرآن بلاء الآخرة "

٢- المزمّل: ٢٠

٣- الاعراف: ٢٠٤

٣- هجر الحفظ:

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أعطاه الله حفظ كتابه فظنَّ أنَّ أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد غمط أفضل النعمة".

وينبغي المواصلة على الحفظ والاستذكار حتى لا ننسى ما حفظناه، فعن الصادق عليه السلام: "من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة، فإذا رآها قال: ما أنت فما أحسنك؟ ليتك لي".

٤- هجر التدبر:

شحب القرآن الكريم أولئك الذين لا يتدبرون في آياته ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٤.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: "حركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة".

وتصف الآيات المباركة طبيعة استماع المؤمنين أولي العلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا* وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا* وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾^٥.

﴿...وَمَنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾^٦.

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^٧.

إنها القشعريرة أولاً واللين ثانياً.

٤- محمد: ٢٤

٥- الاسراء: ١٠٧-١٠٩

٦- مريم: ٥٨

٧- الزمر: ٢٣

إنَّ من أهم سمات القراءة الواعية هي: الحزن والهم.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنَّ القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فنبأكم".

وعن الصادق عليه السلام: "إنَّ القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بحزن".

وعن علي عليه السلام يصف قراءة المتقين:

" أمّا الليل فصائون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلون تترتيلًا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم. فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم".

يقول ابن مسعود: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن مسعود اقرأ؟ ففتحت القرآن، فواجهتني سورة النساء حتى بلغت قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾، يقول ابن مسعود: رأيت عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تذرفان دمعاً. فقال لي: حسبك (أي: يكفيك).

أيها الاخوة... أيتها الأخوات:

إنَّ القرآن الكريم قول ثقيل ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾^٨، لما يوجبه من مسؤولية وتكاليف ومهام جسام كاملة... هم الدعوة إلى الله، وهم العمل والتغيير، وهم تحكيم القرآن على الأرض، ومواجهة كل قوى الاستكبار العالمي.

﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾^٩.

٨- المزمل: ٥

٩- الفرقان: ٥٢

الفصل الأول

الدرس الأول: التجويد (تعريفه، موضوعه، فائدته، مراتبه)

الدرس الثاني: مخارج الحروف

الدرس الثالث: صفات الحروف (١)

الدرس الرابع: صفات الحروف (٢)

الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين (١)

الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين (٢)

الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة

الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف ولام الفعل ولام لفظ الجلالة)

الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقابلين

الدرس الأول: التجويد تعريفه، موضوعه، فائدته، مراتبه

١ - تعريف التجويد:

التجويد لغةً: هو مصدر من جَوَّدَ تجويداً، والاسم منه الجودة، وهو الإتيان بالجيّد أو التّحسين، يُقال: هذا شيء جيّد، أي حسن، وجوّدت الشيء: أي حسّنته، ويُقال: جاد الشيء جودةً وجودةً، أي صار جيّداً، والجود: بذل المقتنيات مالا كان أو علماً.

والتجويد في الاصطلاح: تلاوة القرآن الكريم حق تلاوته أي بإعطاء كل حرف من القرآن حقّه ومستحقّه، بمقتضى أصول معهودة، والإتيان بالقراءة بمجودة بريئة من الرّداءة في النطق.

وتلاوة القرآن حق تلاوته: هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالإنزجار والإثمار، فاللسان يرتّل والعقل يترجم والقلب يتّعظ.

وحق الحرف: أي صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر والشدة والاستعلاء والإستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه.

ومستحقّه: أي صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنّه ناشئ من الاستعلاء والترقيق فإنّه ناشئ عن الاستفال وهكذا...

وبكلمة موجزة يمكننا القول أن التجويد علم من علوم القرآن، يركّز على التدقيق في أداء النص القرآني بطريقة صحيحة تتفق مع أدقّ القواعد وأفضلها فيما جاءت به اللغة العربية في علوم النّحو والصرف واللغة ونحوهما، كما يتحرّك في طريقة الأداء التي يعيش فيها الإنسان حركة اللحن والنغم، والإمتهاز في الكلمة، والصوت والحركة بالطريقة التي لا تقترب من الغناء بل تتميز بجوّ خاص يتناسب مع الجو القرآني الداخلي فيما يثيره من الخشوع والروحانية والإنسياب مع المعاني المتنوّعة السّامية التي يخلّق الإنسان معها بأجنحة روحية نحو آفاق الله سبحانه وتعالى.

فالتجويد إذاً، هو علم خاص بذاته يبحث في كيفية النطق بحروف الهجاء وكيفية الوقوف عليها وترتيل القرآن ترتيلاً.

وقال الله تعالى في محكم آياته: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ وقد سئل الإمام علي عليه السلام عن معنى قوله تعالى في هذه الآية فقال: "الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ قال: بينه تبياناً، ولا تنثره نشر الرمل، ولا تهذه هذ الشعر، فقفوا عند عجائبه، وحركوا به القلوب، ولا يكون هم أحدكم. آخر السورة" ١٠.

وقال الصادق عليه السلام في نفس الآية: "هو أن تتمكث فيه، وتحسن به صوتك" ١١.

وقد اعتبر التجويد "ابن الجزري" أمر وفرض واجب يؤثم المرء بتركه، وفي ذلك قوله في مطلع قصيدته المشهورة:

من لم يجود القرآن آثم وهكذا منه إلينا وصلا
والأخذ بالتجويد حتم لازم لأنه به الإله أنزلا

٢- موضوع التجويد:

موضوع التجويد هو القرآن الكريم ، كلام الله عز شأنه.

٣- فائدة التجويد:

الفائدة من التجويد صون اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن الكريم وغيره،

١٠- بحار الانوار، ج ٨٩، ص ٢١٠

١١- الوسائل، ج ٤، ص ٨٥٦

والامتنال لأمر الله تعالى بترتيل القرآن ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

هذا بالإضافة إلى نيل الأجر والثواب.

٤ - مراتب التلاوة:

التلاوة من حيث النطق بالحركات والحروف والكلمات سرعة وإظهاراً وتشديداً وتخفيفاً ونحو ذلك من كيفيات الأداء، تقسم إلى أربعة أقسام:

أولاً- التحقيق:

وهو مصدر، من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه، وبلوغ حقيقته دون زيادة أو نقصان منه. والتلاوة تحقيقاً تكون بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وإخراج الحروف بعضها من بعض بالسكت والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

ويطلق على التحقيق قراءة التجويد أو القراءة المطولة، وتكون عادةً لرياضة ألسن المتعلمين، وتضفي على الجو القرآني الخشوع والروحانية، وينبغي أن يتحفظ من التحقيق عن التمطيط، ومقدار مدّه ست حركات.

ثانياً- الحدر:

وهو مصدر من حدر، يحدر أي الإسراع أو الهبوط الذي لازمه الإسراع. وتكون التلاوة حدرًا بإدراجها والإسراع بها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل ونحو ذلك، مع ضبط الإعراب وإتقان النطق باللفظ وتمكين حروفه، مع مراعاة كافة أحكام التجويد من المد والغنة والقطع والوصل وغيرها... ومقدار مدّه حركتين، وينبغي أن يتحفظ القارئ في الحدر من الإدماج والتنطيط.

ثالثاً- الترتيل:

لغة هو تحسين النطق بالكلام، يُقال رتل فلان كلامه، أي أتبع بعضه بعضاً على مكث وتفهم دون عجلة.

واصطلاحاً: الترتيل هو قراءة القرآن مع رعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف، قراءة بتمهّل وتؤدّة واطمئنان، ومقدار مدّه أربعة حركات، وتعتبر مرتبة الترتيل أفضل المراتب، وفي ذلك قوله تعالى:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً...﴾^{١٢}.

ويختلف الترتيل عن التحقيق، أنّ الأول للتدبّر والتفكّر والاستنباط، والثاني للرياضة اللسانية والتعليم والتّمرين، فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً.

وفي قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ يقول الإمام الصادق عليه السلام: "يرتلون آياته، ويفهمون معانيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده ويخشون عذابه، ويتمثلون قصصه، ويعتبرون أمثاله، ويأتون أوامره، ويجتنبون نواهيه، وما هو والله بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سورته، ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنّما هو تدبّر آياته، يقول الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾^{١٣}^{١٤}

رابعاً- التدوير:

وهو التوسط بين الترتيل والحدّر، وهي مرتبة قلّما يقرأ بها، ومقدار مدّه ثلاثة حركات.

وكما أسلفنا إنّ أحسن كَيْفِيَّاتِ التّلاوة هي الترتيل لما فيها من فوائد للقارئ وإفادة وأثر في السامع. فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "... إنّ القرآن لا يُقرأ هزيمة ولكن يُرتّل ترتيلاً، وإذا مررت بآية ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار"^{١٥}

١٢- المزمّل: ٤

١٣- ص: ٢٩

١٤- عن كتاب نبيه الخواطر، ص ٨٦٣

١٥- عن الحر العاملي، الوسائل، ج ٤، ص ٨٦٣

أسئلة حول الدرس

- ١- ما هو التجويد ؟ وما هو موضوعه ؟
 - ٢- ما هي أهمية علم التجويد ؟ وما الغاية منه ؟
 - ٣- عدد مراتب التلاوة وتحدث عن الترتيل ؟
- للمطالعة

أساليب غير محبذة للقرآءة.

هناك أساليب غير محبذة في قراءة القرآن الكريم قد يصل بعضها لدرجة الحرمة نسبيها ونصفها لتجنبها هي:

- أ- التطريب: وهو أن يتتبع القارئ صوته فيخل بأحكام التجويد وأصوله
 - ب- الترجيع: وهو تمويج الصوت أثناء القراءة، وخاصة في المد (أو هو رفع الصوت ثم خفضه وإعادة الرفع والخفض- في المد الواحد- مرات)
 - ج- الترقيص: هو أن يزيد القارئ حركات بحيث كالراقص يتكسر، أو هو يروم السكت على الساكن ثم ينفر عنه إلى الحركة في عدو وهرولة.
 - د- التحزين: هو أن يترك القارئ طبعه وعادته بالتلاوة على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع بقصد الرياء والسمعة، أما إذا أتى القارئ بالتلاوة بنغمة حزينة في خشوع وتدبر ومحافظة على الأحكام والأصول فهذا جائز ليس بممنوع.
- وعن أمير المؤمنين عليه السلام حين يقول: "أما الليل فصافون أقدامهم، تالين لأجزاء القرآن، يرتلونه ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم...".^{١٦}

١٦- نهج البلاغة، ٦٢٢، عبرة ٢/ ١٨٦

وقد أشار الإمام الصادق عليه السلام في حديث آخر، إلى أنّ حُسن قراءة القرآن وتلاوته أن يكون معها "...اللين والرقّة والدمعة والوجل"^{١٧}.

ولكن حزن ووجل روحي باطني ينبغي أن لا تظهر آثاره على الوجه والملامح، ليكون القارئ في قول أمير المؤمنين عليه السلام: "العارفُ وجهُهُ مستبشّرٌ وقلبه وجلٌّ مخزون"^{١٨}.

هـ- الترعيد: هو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يردد من شدة برد أو ألم أصابه.

و- التحريف: هو أن يجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد فيقطعون القراءة ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ليحافظوا على الأصوات ولا ينظرون إلى ما يترتب على هذا من إخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار.

ز- التلاوة مع الآلات الموسيقية هي من أقبح أساليب تلاوة القرآن الكريم.

١٧- سفينة البحار، ج ٢، ص ٤٢٢

١٨- غرر الحكم، ويمكن أيضاً مراجعته في كتاب إرشاد القلوب، الباب ٣١.

الدرس الثاني: مخارج الحروف

بما أن للألسنان علاقة وثيقة بالمخارج ونطق الحروف، فمن اليسير أن نذكر فصلاً موجزاً عنها.

فالأسنان يبلغ عددها في فم أكثر الأشخاص عند اكتمال نموهم اثنان وثلاثون سنّاً، مقسّمة كما يلي:

١ - الثنايا: وهي الأسنان الأربعة في مقدّمة الفم، ثنيتان في الفك الأعلى وثنيتان في الفك الأسفل، وهي تقع في مقدّمة الفم أمام الشفتين وفائدتها قطع الطعام.

٢ - الرباعيات: وهي أربعة تقع على جانبي الثنايا، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل وتساعد الثنايا في عملها.

٣ - الأنياب: وهي أربعة تقع خلف الرباعيات، اثنتان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وهي عميقة الجذور ذات رأس حاد، مهمتها قطع اللحوم عند تناول الطعام.

٣ - الأضراس: وعددها عشرون، عشرة منها في الفك العلوي والعشرة الأخرى في الفك السفلي، وتقع على جانبي الفكّين بالتساوي وتقسم هذه إلى ثلاثة أنواع:

أ- الضواحك: وعددها أربعة، تقع على جانبي الأنياب، اثنان منها في الفك الأعلى واثنتان في الفك الأسفل، وتسمّى بالضواحك لأنّها تظهر عند التبسّم.

ب- الطواحن: وعددها اثنتا عشرة ضرساً، يقع وراء كل ضاحك ثلاثة طواحين: أي ستة في الفك العلوي وستة في الفك السفلي.

ج- النواجد: عددها أربعة، وهي تلي الطواحن وتقع آخر الفم، اثنان في الفك الأعلى واثنان في الفك الأسفل، وتسمى ضرس العقل أو ضرس الحلم، ولا دور لها في أداء الحروف.

*المخارج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه عن غيره، ويُعرف مخرج الحرف بأن تسكن الحرف أو تشدده وتدخل عليه همزة الوصل، ثم تصغي إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه. نحو: أب، أم (الباء والميم مخرجهما من الشفتين).

أأ، أه (الهمزة والهاء مخرجهما من أقصى الحلق).

وفي اللغة العربية تسعة وعشرون حرفاً هي: "أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، والهمزة" مع تمييز بين الألف والهمزة، ومع عدم التمييز عددها ثمانية وعشرون حرفاً مجموعة في كلمات.

"أبجد هوّز حطّي كلمن سعنص قرشت تخذ ضظغ".

على قارئ القرآن الكريم تعلّم تلك المخارج ليستطيع أن يخرج كل حرف من مخرجه الصحيح ويؤيّد كل حرف صفته المعروفة به توفيقاً تخرجه عن مجانسته.

وعن كتاب أحكام الإسلام للإمام الخميني "قدس" (ص ١٢٦ - طبعة أولى): "لا يجب تعلم مخارج الحروف طبق قول علماء التجويد، ويجب لفظ كل حرف بحيث يصدق عند عرف العرب أنه أداء لذلك الحرف".

وقد ذكر الإمام الخميني "قدس" في كتابه تحرير الوسيلة (ص ١٥١ مسألة رقم ١٣): "المدار في صحة القراءة على أداء الحروف من مخارجها على نحو يعتدّ أهل اللسان مؤدياً للحرف الفلاني دون حرف آخر، ومراعاة حركات البنية وما له دخل في هيئة الكلمة، والحركات والسكنات الإعرابية والبنائية على وفق ما ضبطه علماء العربية ...".

وتقسم مخارج الحروف إلى مخارج عامّة ومخارج خاصّة:

فالمخارج العامّة خمسة تتضمّن المخارج الخاصة وهي سبعة عشر:

أولاً: الجوف: وهو الفراغ الممتدّ مما وراء الحلق إلى الفم وفيه مخرج واحد تخرج منه ثلاثة أحرف هي: الألف اللينة ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها (-) َ، ُ، ِ، ِ، وتسمّى هذه الحروف بالجوفية لأنّها تخرج من جوف الفم وليس لها حيّز تنتهي إليه بل تنتهي بانتهاء الهواء،

ويعتبر الجوف مخرجاً مقدّراً وليس بالمخرج المحقّق. ويقال لها أيضاً: الحروف الهوائية لأنّها أصوات تقبل المد باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم (ولكنها تخرج من الجوف وتمتد على جميع المخارج فُدم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى).
أمّا حال تحريك هذه الحروف الثلاثة فإنّ لها مخارج أخرى تأتي تباعاً.

ثانياً: الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف هي:

أ- المخرج الثاني: أقصى الحلق أي آخره من جهة الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء (أَ ، أُ ، هُ) حروف حنجرية.

ب- المخرج الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه العين والحاء المهملتين، ولولا أنّ في الحاء بحّة وفي العين بعبعة لكانتا بصوت واحد (أع، أخ).

ج- المخرج الرابع: أدنى الحلق أي أقرب مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والحاء المعجمتين (أع، أخ).

وتسمى هذه الحروف الستة (ء . هـ . ع . ح . غ . خ) بالحروف الحلقية لخروجها جميعها من الحلق.

ثالثاً: اللسان: هو أعظم أعضاء النطق، ولهذا جعل مرادفاً للغة فيقال: اللسان العربي، وقال تعالى: ﴿يَلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ...﴾^١.

وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام: طرف وحافتان ووسط وأقصى.

أ- طرف اللسان أو رأسه، مما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان، وآخره يسمى ذلق اللسان.

ب- حافة اللسان: جانبه، فللسان حافتان يمينى ويسرى.

ج- وسط اللسان.

د- أقصى اللسان مما يلي البلعوم والحلق.

كما أنّ ظهر اللسان هو مساحته مما يلي الحنك الأعلى، وبطن اللسان مما يلي الحنك الأسفل.

١- الشعراء: ١٩٥.

٥ - المخرج الخامس: ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، خرج منه حرف القاف، وهو أقرب إلى الحلق وأعلى (أق).

٦ - المخرج السادس: ما بين أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج القاف إلى أسفل قليلا، يخرج حرف الكاف وهو أقرب إلى الشفتين وأدنى (أك).

ويقال للقاف والكاف لهوَيَان نسبة إلى اللهاة وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.

٧ - المخرج السابع: ما بين وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى وحروفه ثلاثة: الياء غير المدية، ثم الشين، ثم الجيم، (أئي، أش، أج)، ويقال لهذه الحروف شجرية لخروجها من شجر الفم أي منفحة.

٨ - المخرج الثامن: ما بين إحدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا فيمكن إصاق الحافة اليمنى بما يليها من الأضراس، أو الحافة اليسرى بما يليها كذلك وهذا أسهل، ويمكن إصاق كلتا الحافتين بكلا الجانبين من الأضراس، ومن هذا المخرج تخرج الضاد وهو أصعب المخارج.

وتخرج بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد

حافّة اللسان (أو حافّتيه معاً)، من الأمام إلى الخلف، بحيث يتخامد الصوت ويتضاءل مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل (أُضُن).

٩- المخرج التاسع: ما بين حافّتي اللسان معاً وما يحاذيهما من اللّثة (أيّ لثة الضاحكين والتّابين والرباعيتين والثّنتين)، ويخرج منه اللام ويمكن خروجها من إحدى حافّتي اللسان والحافة اليمنى أسهل (أل).

١٠- المخرج العاشر: ما بين رأس اللسان ويحاذيه من لثة الثّنتين العلّيتين، ويخرج منه النون المظهرة وهي أسفل اللام قليلاً (أُن).

١١- المخرج الحادي عشر: ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه وما يحاذيهما ولثة الثّنتين العلّتين ويخرج منه الراء (أُر).

ويقال لحروف (اللام والتّون والرّاء)، دَلَقِيّة لخروجها من دَلَق اللسان أي طرفه.

١٢ - المخرج الثاني عشر: ما بين ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليتين وحروفه هي: التاء والبدال والطاء (أث . أد . أط)، ويُقال لهذه الحروف نَطْعِيّة من نَطْع أي جلد غار الحنك الأعلى وهو سقفه وثنايا الأسنان المتقدّمة.

١٣ - المخرج الثالث عشر: ما بين طرف اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين، مع بقاء فرجة صغيرة يمر منها الهواء والصوت، ومنه تخرج الصاد والزاي والسين، (أص، أز، أس)، وتسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية لخروجها من أسلة اللسان أي مادّة منه، وتسمى أيضاً حروف الصّفير.

وتخرج الرّاي: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج الطاء.

وتخرج الصاد: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج الزاي.

وتخرج السين: بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الشنيتين باللثة ويخرج الصوت فوق مخرج الصاد

١٤ - المخرج الرابع عشر: بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا وتخرج منه ثلاثة حروف على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى، الظاء باستعلاء، والذال والشاء بغير استعلاء (أظ، أد، أث)، وتسمى هذه الحروف بالحروف اللثوية نسبة إلى اللثة العليا وهي اللحم النابت فيه الأسنان العليا لقرنها منها ولخروجها من قرب اللثة.

رابعاً- الشفتان: وفيهما مخرجان وهما:

١٥ - المخرج الخامس عشر: ما بين باطن الشفة السفلى ورأس الشنيتين العلويتين ويخرج منه الفاء.

١٦ - المخرج السادس عشر: ما بين الشفتين معاً، ويخرج منه الواو غير المدّية بانفتاح الشفتين، والميم بانطباق الشفتين، والباء بانطباق الشفتين إنطباقاً أقوى، فلكل من الشفتين طرفان: طرف يلي داخل الفم وطرف يلي البشرة، فالمنطبق في الباء طرفاها اللذان يليان داخل الفم، والمنطبق في الواو طرفاها اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطهما.

خامساً: الخيشوم: وهو الثقب الواصل من الأنف إلى داخل الفم (وليس بالمنخر) ويخرج منه أحرف الغنة وهي:

- النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما أو كون النون مشدّدة.

- الميم المشدّدة، والمدغمة بميم، والمحقّاة عند الباء.

فالتّون والميم يتحوّلان في تلك الأحوال عن مخرجهما الأصلي الذي هو رأس اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم.

ملاحظة: مع أنّ الغنة صفة لبعض الأحرف إلا أنّ لها مخرجاً محققاً هو الخيشوم، بينما الصفات الأخرى لا محل لها،
فيمكن إخراج الغنة دون لفظ حرف، بينما لا نتمكّن من باقي الصفات كالقلقلة مثلاً بدون حرف لها.

أسئلة حول الدرس

- ١- ما معنى مخرج الحرف ؟ وكيف يمكننا معرفة مخرج الحروف ؟ مع مثال توضيحي؟
- ٢- إلى كم قسم تقسم مخارج الحروف ؟
- ٣- ما المقصود بالخيشوم ؟ وما يخرج منه ؟
- ٤- اذكر الحروف التي تخرج من الشفتين ؟
- ٥- إلى كم قسم ينقسم الحلق ؟ وأي من الحروف تخرج منه ؟ ولم سميت بالحلقية ؟
- ٦- من أين تخرج الحروف التالية: (أ - ء - ي - و - ن - هـ - ع - ل - ث) .

للمطالعة

جمعت أحكام مخارج الحروف في مقدمة نظم ابن الجزري، وفي ذلك قوله:

مخارج الحروف سبعة عشر	على الذي يختاره من اختبر
فألف الجوف وأختاها وهي	حروف مد للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء	ثم لوسطه فعين خاء
أدناه غين خاؤها والقاف	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا	والضاد من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحت اجعلوا	والرا يُدانيه لظهرٍ أدخل
والطاء والدال وتا منه ومن	غليا الثنايا والصغير ومستكن
منه ومن فوق الثنايا السفلى	والظاء والدال وثا الغليا
من طرفيهما ومن بطن الشفه	فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة
للشفتين الواو باء ميم	وعنة مخرجها الخيشوم

الدرس الثالث: صفات الحروف - ١ -

الصفات:

جمع صفة، والصفة: لغة، ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض أو السواد وما أشبه ذلك.

واصطلاحاً: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج أو النطق به والمقصود من صفات الحروف هو العلاقات التي تميّز الحرف عن سواه في أذن المستمع، والحرف هو الصوت المعتمد على مخرج محقق أو مقدّر فإن لم يعتمد على مخرج فليس بحرف. ومادّة الحرف: هو الصّوت وهو النّفس المسموع الناشئ عن هواء متموّج بتصادم جسمين، ومن ثمّ عُمّ به، ولم يختص بالإنسان بخلاف الحرف فإنّه مختص بالإنسان.

وعلى هذا فقد أحصى علماء التجويد سبعة عشرة صفة تقسم إلى قسمين:

أ- صفات لها أضداد وعددها خمسة هي:

١ - الجهر وضدّه الهمس.

٢ - الشدّة والتوسط وضدّهما الرخاوة.

٣ - الإستعلاء وضدّه الإستفال.

٤ - الإطباق وضدّه الإنفتاح.

٥ - الإذلاق وضدّه الإصمات.

ب- صفات ليس لها أضداد وعددها سبع هي:

١ - الصغير.

٢ - القلقة.

٣ - اللين.

٤ - الإنحراف.

٥ - التكرير.

٦ - التفشّي.

٧ - الإستطالة.

وكل حرف من حروف الهجاء يتّصف بخمس من الصفات المتضادّة المذكورة وصفة أو

صفتين من غير المتضادة، وقد لا يتّصف بشيء من غير المتضادة، وعلى ما ذكرنا فإن أكثر ما يجتمع في الحرف الواحد سبع صفات: خمس من المتضادة وصفتان من غير المتضادة.

أ- الصفات المتضادة:

١- الهمس:

لغة: الخفاء.

واصطلاحاً : جريان النَّفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، فيكون الصوت ضعيفاً خفيفاً، والمقصود بالنَّفس هو الهواء الخارج من داخل فم الإنسان بدفع الطبع من غير أن يسمع، وحروف الهمس عشرة، جمعت في قول: " فتحته شخص سكت " وهي الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والحاء والصاد والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض كالصاد والحاء، فإنهما أقوى من باقي الحروف

لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، ثم الكاف والثاء بعدها، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية، ثم الفاء والحاء والثاء.

وحروف الهمس يشترط فيها أن تكون ساكنة، وتأتي في منتصف وآخر الكلام.

مثال: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّخَضَّرُونَ﴾^١.

- ﴿لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ...﴾^٢.

٢- الجهر:

لغة: الإعلان والإظهار وفي القول إعلاء الصوت به.

واصطلاحاً: انحباس جريان النَّفس عند النطق بالحرف من قوّة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشرة وهي الباقية بعد حروف الهمس، يجمعها قول (عَظُمَ وَزُنُّ قَارِيٍّ عَضُّ ذِي طَلَبٍ جِدَ).

١- يس: ٧٥

٢- يونس: ٥٤

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما يجمع في الحرف من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

إنَّ تكيّف النَّفس الخارج عند النّطق بالحرف بكيفية الصّوت حتّى يحصل صوت قوي كان الحرف مجهوراً، وإن بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموساً، ومثّلوا للحروف المجهورة بـ(قُق) وللمهموسة بـ(كُك) فإِنَّكَ تجد النفس بـ(قُق) محصوراً وفي (كُك) جارياً.

٣- الشّدة:

لغة القوة.

واصطلاحاً: انحباس جري الصّوت عند النّطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية مجموعة في قول: (أجد قط بكت) أو في قول (أجذك تطبّق) وهي الهمزة والجيم والdal والقاف والطاء والباء والكاف والتاء. وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

ملاحظة: يجب أن نلاحظ الفرق بين النَّفس والصّوت، فالنّفس هو الهواء الخارج من الرّئة إن خرج بطبعه دون احتكاك بالأوتار الصوتية من غير أن يسمع، أما بالنسبة للصوت فهو النَّفس المسموع الخارج بالإرادة الذي يحتك بالأوتار الصوتية وعرض له تموج يسمع بسبب تصادم جسمين. وهناك حروف التوسّط: وهي ما بين الرّخاوة والشّدة، والتوسّط لغةً: الاعتدال، واصطلاحاً اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشّدة وعدم كمال جريانه كما في الرّخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قول: (لن عمر) أو (عن رمل) وهي اللام والنون والعين والميم والراء.

٤- الرخاوة:

لغة: اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها خمسة عشر حرفاً ما عدا حروف الشّدة والتوسّط وهي: (ح، خ، ذ، ز، ث، س، ش، أ، ص، ض، و، غ، ف، هـ، ي).

إذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصاراً تاماً فلا يجري جرياناً أصلاً، سُئِلَ شديداً، فإنك لو وقفت على قولك " الحج " وجدت صوتك راكداً محصوراً حتى لو أردت مدّ صوتك لم يمكنك.

أمّا إذا جرى جرياناً تاماً ولم ينحصر أصلاً فإنه يسمى رخواً كما في (معاش) فإنك لو وقفت عليها وجدت صوت الشين جارياً تمده إن شئت.

وأما إذا لم يتم الانحصار ولا يجري فيكون متوسطاً بين الشدة والرخاوة كما في (الظل) فإنك لو وقفت عليه وجدت الصوت لا يجري مثل جري (معاش) ولا ينحصر مثل انحصار (الحج) بل يخرج على حد الاعتدال بينهما.

٥ - الإستعلاء:

لغة: الارتفاع والعلو.

واصطلاحاً : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة يجمعها قول " خص ضغط قظ " وهي الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء وتسمى أيضاً حروف التفخيم. وتسمى بذلك لأنّ الحرف يفخّم عند مخرجه من الفم، أي يكون مشبّعاً . وحروف الاستعلاء لا يشترط أن تكون ساكنة، لكن يقلل من تفخيمها إذا جاءت مكسورة.

مثال: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ...﴾^٣.

- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾^٤.

٦ - الإستفال:

لغة: الانخفاض.

واصطلاحاً : انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية بعد حروف الإستعلاء جمعت في قول: " ثَبَتَ عِزُّهُ مِنْ يُجُودِ حَرْفُهُ سَلَّ إِذْ شَكَا ".

٣- يوسف: ١١١

٤- النحل: ٤

٧- الإطباق (أو الانطباق):

لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: هو تلاقي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، أو هو تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء.

وأقوى حروف الإطباق الطاء وأضعفها الظاء المعجمة بينما الصاد والضاد متوسطتان في الإطباق، وحروف الإطباق لا تخرج من الفم إلا حين التصاق اللسان بسقف الحلق.

٨- الانفتاح:

لغة: الافتراق.

واصطلاحاً : تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النفس من بينهما عند النطق بالحرف. وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق.

٩- الازلاق:

لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقة.

واصطلاحاً: هو خفة وسرعة النطق بالحروف لخروجه من ذلق اللسان والشفة (أي طرفيهما)، وحروفه ستة يجمعها قول: " فَرَّ مِنْ لُبِّ "، ثلاثة تخرج من ذلق اللسان هي الراء واللام والنون (لنَز) وثلاثة تخرج من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم (بفم).

١٠- الإصمات:

لغة: المنع.

واصطلاحاً : هو ثقل اللسان لخروجه من غير اللسان والشفة، وحروف الإصمات عددها ثلاث وعشرون حرفاً مجموعة في قول: " جِرْ غِشَّ ساقِطٍ صَدَّ ثَقَّةً إِذْ وَعْظُهُ يُحْضِكُ ".

وسميت حروف الإصمات بهذا لامتناع افراد هذه الحروف أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية، بمعنى أنه لا يوجد كلمة رباعية (كجعفر) أو خماسية (كسفرجل) إلا أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، فإن لم يوجد

في كلمة رباعية الأصل أو خماسية حرف إذلاق فهي كلمة غير عربية، كلفظ (عسجد) اسم للذهب.

أسئلة حول الدرس

- ١- ما هي صفة الحرف ؟
- ٢- اذكر صفات الحروف ذوات الأضداد ؟
- ٣- ما هي حروف الهمس ؟ ولماذا سميت بذلك ؟
- ٤- ما هي حروف الاستعلاء ؟ وهل هناك شروط محددة لحروف الاستعلاء ، اذكرها ؟
- ٥- استخراج من سورة " الفارعة " صفتي الهمس والاستعلاء ؟

للمطالعة

القراءة وأحكامها طبقا لفتاوى سماحة ولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دام ظله °

س٤٦٢: مع ملاحظة رأي سماحة الإمام قدس سره في تفسير - سورة الحمد المباركة - بأرجحية لفظ (مَلِك) على (مالك)، فهل تصح القراءة على كلا الطريقتين عند قراءة هذه السورة المباركة في الفرائض وغير الفرائض؟

ج: الاحتياط في هذا المورد لا إشكال فيه.

س٤٦٣: هل يصح للمصلّي أن يتوقف بدون العطف الفوري عند قراءة {غير المضغوب عليهم...} ثم يأتي بدو ولا الضالين؟، وله يصح الوقوف في التشهد عند كلمة "محمد" صلى الله عليه وآله وسلم في قولنا: "اللهم صلّ على محمد" ثم التلّظ بمقطع "وآل محمد"؟

ج: لا يضر ما لم يصل إلى حد يخلّ بوحدة الجملة.

س٤٦٤: وُجّه استفتاء لسماحة الإمام قدس سره بالصورة التالية: بالنظر إلى تعدّد الأقوال في تلفّظ حرف "الضاد" في التجويد، فبأي قول تعملون أنتم؟ فكتب الإمام قدس سره جواباً

٥- أجوبة الاستفتاءات، ج ١، ص ١٣٥

على ذلك: "لا يجب معرفة مخارج الحروف طبقاً لقول علماء التجويد، ويجب أن يكون تلفظ كل حرف على نحو يصدق عند عرف العرب بأنه أدى ذلك الحرف".

والسؤال هو:

أولاً: كيف تفسّر عبارة "في عرف العرب يصدق أنه أدى ذلك الحرف"؟.

ثانياً: ألم تستخرج قواعد علم التجويد – كما استخرجت قواعد الصرف والنحو – من عرف العرب ولغتهم؟ إذاً كيف يمكن القول بانفصالهما عن بعضهما؟

ثالثاً: لو أن شخصاً يتقن بطريق معتبر أنه لا يؤدي الحروف من مخارجها الصحيحة حين القراءة أو أنه لا يلفظ الحروف والكلمات بشكل صحيح، علماً أنه توجد لديه الأرضية المناسبة للتعلم من جميع الجهات حيث أنه يملك استعداداً جيداً ولديه الفرصة المناسبة لتعلم ذلك فهل يجب عليه مع وجود هذا الاستعداد أن يسعى لتعلم القراءة الصحيحة؟

ج: الميزان في صحة القراءة هو الموافقة لكيفية القراءة عند أهل اللغة الذين تم اقتباس واستخراج ضوابط وقواعد التجويد منهم، وعلى هذا فاختلاف أقوال علماء التجويد في كيفية تلفظ حرف من الحروف إذا كان ناشئاً من الاختلاف في الفهم لكيفية تلفظ أهل اللغة فالأصل والمرجع يكون نفس عرف أهل اللغة، ولكن إذا كان اختلاف الأقوال ناشئاً من اختلاف أهل اللغة أنفسهم في كيفية التلفظ، فالمكلف مخير في انتخاب أي واحد من تلك الأقوال شاء ويجب على من لا يقرأ صحيحاً تعلم القراءة الصحيحة مع التمكن.

س٤٦٥: من كانت نيته من البداية أو عادته قراءة الفاتحة والإخلاص، وأتى بالبسملة ساهياً عن التعيين، هل يجب عليه الرجوع فيعين ثم يأتي بالبسملة؟

ج: لا يجب عليه إعادة البسملة، بل له الاكتفاء بما أتى به من البسملة لأية سورة أراد أن يقرأها بعد ذلك.

س٤٦٦: هل يجب الأداء الكامل للألفاظ العربية في الصلوات الواجبة؟ وهل الصلاة محكومة بالصحة في حالة عدم تلفظ الكلمات بصورة عربية صحيحة وكاملة.

ج: يجب أن تكون جميع أذكار الصلاة من قراءة الحمد والسورة وغيرهما على النحو

الصحيح، ولو كان المصلي لا يعرف الألفاظ العربية بالكيفية التي يجب أن تُقرأ بها وجب عليه التعلم، وحينما يعجز عن التعلم يكون معذوراً.

س٤٦٨: طبقاً لرأي بعض المفسرين فإن عدداً من سور القرآن الكريم - كسورة الفيل وقريش، والإنشراح والضحي - لا تعدّ سورة واحدة كاملة، وهم يقولون: إن من يقرأ إحدى هذه السور، مثل سورة الفيل، فيجب عليه بصورة حتمية أن يقرأ بعدها سورة قريش؛ وكذلك بالنسبة لسورتي الإنشراح والضحي اللتين يجب أن تُقرأ معاً، فلو أن شخصاً قرأ سورة الفيل وحدها، أو سورة الإنشراح وحدها في الصلاة وهو جاهل بهذه المسألة، فما هي وظيفته؟

ج: إذا لم يكن مقصراً في تعلّم هذه المسألة فصلوات الماضية محكمة بالصحة.

س٤٧٢: الأشخاص الأجانب، سواء كانوا رجالاً أو نساءً، الذين يدخلون في الإسلام وليس لديهم معرفة باللغة العربية، كيف يستطيعون أداء واجباتهم الدينية الأعمّ من الصلاة وغيرها؟ وأساساً هل هناك حاجة إلى تعلّم اللغة العربية في هذا المجال أم لا؟

ج: يجب تعلم التكبيرة، والحمد، والسورة، والتشهد والتسليم، في الصلاة، وهكذا كل ما يشترط فيه اللفظ العربي.

س٤٧٥: لو وقع خطأ - بسبب التهاون، أو بسبب اللهجة التي تكلم بها الإنسان - في قراءة الحمد والسورة، أو في إعراب وحركات الكلمات في الصلاة، كأن يقرأ كلمة (يُولد) بكسر اللام بدلاً من فتحها، فما هو حكم الصلاة؟

ج: إذا كان متعمداً أو جاهلاً مقصراً، قادراً على التعلّم. فالصلاة باطلة، وإلا فصحيحة، نعم بالنسبة لصلواته الماضية إذا كان يعتقد صحة القراءة بالنحو المذكور فلا يجب عليه قضاؤها.

س٤٧٦: شخص عمره ٣٥ أو ٤٠ عاماً، وفي سن الطفولة لم يعلّمه أبواه الصلاة، وذلك الشخص أمي وقد سعى لتعلّم الصلاة على الصورة الصحيحة، ولكنه لا يتمكن من أداء كلمات وأذكار الصلاة بصورة صحيحة، كما أنه لا يأتي ببعض كلماتها أصلاً، فهل صلاته صحيحة؟

ج: صلاته محكمة بالصحة إذا أتى بما يتمكن عليه منها.

س٤٧٧: كنت أتلفظ كلمات الصلاة كما تعلّمتها من أبوي، وكما علّمونا في المرحلة المتوسطة من المدرسة، وبعد ذلك علمت بأنني كنت أتلفظ تلك الكلمات بصورة خاطئة، فهل يجب عليّ - وطبقاً لفتوى الإمام طاب ثراه - إعادة الصلاة أو أن جميع الصلوات التي صليتها بتلك الكيفية صحيحة؟

ج: في مفروض السؤال، فإن جميع ما مضى من الصلوات محكمة بالصحة، ولا إعادة فيها ولا قضاء.

الدرس الرابع: صفات الحروف - ٢ -

ب - الصفات غير المتضادة:

١١ - الصّفير:

لغة: هو صوت يُصَوّت به للبهائم ويشبهه صوت بعض الطيور.

واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين، أو هو انحصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان وحروفه ثلاثة هي الصاد والزاي والستين.

وسميت بالصّفير لأن الصوت يخرج معها عند النطق يشبه الصّفير. أقواها في الصّفير الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق ثم الزاي ثم الستين أضعفها صغيراً. فالصاد تشبهه صوت الإوز، والزاي تشبهه صوت النحل والستين تشبهه صوت الجراد.

ويشترط في حروف الصّفير: بأن تكون ساكنة، ولا بأس إذا كانت مشددة.

مثال: - ﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَظَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ...﴾^١.

- ﴿...يُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾^٢.

١٢ - القلقلة:

لغة: التحريك والاضطراب، وتأتي بمعنى الصّياح أحياناً.

واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية، وهو صوت زائد في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط.

وعدد حروفها خمسة، مجموعة في كلمتي (قطب جد) ويشترط أن تكون ساكنة. سميت بالقلقلة لارتعاد مخرج هذه الحروف عند النطق بها. والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى.

فالقلقلة الصغرى إذا جاء أحد حروف القلقلة الساكنين في وسط الكلام.

١ - الاسراء: ٦٤

٢ - الكهف: ٤٠

نحو:

- ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^٣.

- ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾^٤.

والقلقلة الكبرى إذا جاء أحد حروف القلقل ساكناً وسكونه متطرف أصلياً كان أم عرضياً فيقلقل حالة الوقف.

نحو:

- ﴿...فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ...﴾^٥.

- ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَّلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾^٦.

والقلقلة الكبرى أشد وضوحاً وقوة من الصغرى.

ومراتب القلقللة ثلاثة:

أعلاها القاف وقيل الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي وقيل أيضاً أعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف ، ثم الساكن وصلّاً ، ثم المتحرك.

والقلقللة كما ذكر يجب بيانها في حالة الوقف أكثر منها في حالة الوصل وخاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً وساكناً معاً . وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وبيننّ مقلقللاً إن سَكَنَّا وإن يكن في الوقفِ كان أبينا

وذهب الجمهور إلى أن صوت القلقللة ما بين الفتحة والكسرة، وقال بعضهم إنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً. وقد قيل في ذلك:

قلقللة ميّلى إلى الفتح مطلقاً ولا تُتبعُها بالذي قبل تجملاً

^{١٣} - اللين:

لغة: ضد الخشونة.

واصطلاحاً : خروج الحرف بسهولة ويُسر وعدم كلفة على اللسان وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما.

نحو: ولا تنسوا، لَوُوا، اتَّقُوا، يَوْم، فنادوا، بأيّكم المفتون".

٣- طه: ١١٥

٤- الشعراء: ٩٥

٥- هود: ٨١

٦- الرعد: ٣٧

ووصف هذان الحرفان باللين لأنهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللسان، أما إذا كان هذان الحرفان ساكنين ومفتوح ما قبلهما وساكن ما بعدهما سكوناً عارضاً يطلق عليهما "مد اللين" وسيأتي شرحه مفصلاً في باب المدود، كما تكون صفة اللين في الياء والواو عند مجانسة ما قبلهما.

نحو: هود - موسى ... وهو هنا مدّ ولين معاً.

١٤ - الإنحراف:

لغة: الميل والعدول.

واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وله حرفان اللام والزّاء، فاللام حرف متردد بين الشدّة والرخاوة، فإن لم يحتس القارئ مال بها من مخرجها إلى مخرج غيرها، وكذلك الزّاء فيها انحراف إلى مخرج اللام أو الياء، فيجب الانتباه إلى إمالة اللام إلى ناحية طرف اللسان والزّاء إلى ظهره.

نحو: قلّ تعالوا - سلطان - الضّالين - اختلط - وليتلطف - لسلطهم - وفضلنا - الرّحمان - الرّحيم - خرّ موسى .

١٥ - التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرّة أو أكثر.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. والتكرير هو قابلية الزّاء للتكرير وهي صفة ملازمة لها تُعرف لتجنب لا يعمل بها، ويكون التكرير في الزّاء المشدّدة أكثر منه في الزّاء الساكنة.

لغة: الانتشار والإنبثاق وقيل الاتساع.

واصطلاحاً: انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين ولا سيما في حال تشديدها أو سكونها، أي خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق بحرف الشين، وهذا ناتج لرخاوتها عند النطق.

وقيل أنّ في الفاء والثاء والضاد والصاد والراء والسين تفشياً كذلك، وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر، وفي باقي هذه الحروف قليلة بالنسبة إليه لذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي.

نحو: فبشّرناه، الشمس، اشتراه، شجر بينهم، شجرة تخرج...

لغة: الامتداد.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهي صفة تطلق على حرف الضاد فقط لاستطالة الصوت عند النطق بها. وعند النطق بالضاد الساكنة ينطبق اللسان على سقف الحنك تدريجياً من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت ويبقى جريانه يُسمع متضائلاً مدّه أقل من الحركتين بقليل، ويخرج من إحدى حافتي اللسان أو من كليهما معاً.

مثال: ظلّ وجهه مسوداً - أنقضَ ظهرك - يعضُ الظالم - أرضُ الله - ملئ الأرضِ ذهباً - فمنِ اضطر - أفضّتم - خضّتم - اخفضَ جناحك - في تضليل.

ملاحظة:

هناك بعض الصفات الخاصة المتداولة بين عامة القراء منها:

(أ) صفة التّعطّش: يُطلق على حرف الجيم الساكن والمتحرك باسم "حرف تعطّش" وذلك لإشباع النطق به أو لتعطّشه للنطق عند خروجه من الفم.

نحو: اجتمعوا- اجتمعوا- خرجت- رجساً- الحج- اتحاجوني- لّجي- يوجّهه- الجبال...

(ب) صفة الضحك: يطلق على حرف العين الساكن بإسم "حرف ضحك" وذلك لانتساع الفم عند النطق به، ويميّ حرف ضحك لأنه يخرج بطريقة مشابهة لشكل فم الإنسان أثناء تبسمه وضحكه.

مثال: المعتدين- تغتدوا- واسمع غير مسمع...

ج- وتنقسم الصفات إلى قسمين: قويه وضعيفة.

١- الصفات القوية وعددها اثنتا عشرة صفة هي: الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الاصمات، الصغير، القلقله، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة والغنة. وأقواها: القلقله، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء...

٢- الصفات الضعيفة: وعددها سبعة هي: الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، اللين والخفاء (وهي لأربعة أحرف: حروف المد الثلاثة والهاء لاجتماع صفات الضعف فيها).

والحرف الواحد لا يجتمع فيه صفتان متضادتان ، ويحكم للحرف بأنه قوي أو ضعيف حسب أغلبية الصفات الموجودة فيه، فإن تساوت صار حرفاً متوسطاً بين القوة والضعف.

تمارين إضافية حول الفروق بين بعض الحروف المتشابهة:

١ - الفرق بين الدال والزاي:

الدال تخرج من ظهر اللسان مع التصاقه برؤوس الثنايا العليا غير أنَّ الزاي تخرج من رأس اللسان مع اقترابه من أصول الثنايا العليا، كما إنَّ الزاي فيها صفة الصفير فعند النطق بها يسمع لها صوتاً يشبه وصوصة بعض الطيور بينما الدال ليست كذلك بل فيها صفة الجهر والشدة.

نحو: (أذ) يذروكم ، الذي... (أز) تزرعونه ، زعمتم...

٢ - الفرق بين الثاء والسين:

هو نفسه الفرق بين الدال والزاي ، فالسين تخرج من مخرج الزاي وتتصف بالصفير ، نحو: (أس) ، أسأل ، سأل... بينما الثاء تخرج من مخرج الدال وتتصف بالهمس والرخاوة ، نحو: (أث) إنَّأفَلتم...

٣ - الفرق بين الشين والجيم:

الشين والجيم يخرجان من وسط اللسان ، إلَّا أنَّ الفرق بينهما يكون بالهمس في الشين والجهر في الجيم ، كما إنَّ للشين صفة التفشّي أيضا إن عند النطق بها ينتشر الهواء في وسط اللسان ، فلا يلصق وسط اللسان في الحنك الأعلى بل يترك الهواء يمر بينهما وينتشر (أشياء) ، وللجيم أيضا فيها صفة الشدة ، فعند النطق بها ينحبس الهواء ولا ينتشر كما في حرف الشين، نحو: أجذ ، أجزموا...

٤ - الفرق بين الضاد والطاء:

الطاء تخرج من ظهر اللسان عند التصاقه برؤوس الثنايا العليا ولذلك يجب إخراج اللسان إلى خارج اللثة عند النطق بها ولها صفة اللثوية ، بينما الضاد تخرج من حافة اللسان (أي جانبه) عند التصاقه بما يحاذيه من الأضراس العليا ، كما إنَّ الضاد فيها صفة الإستطالة ، بحيث يمتد ضغطها وصوتها عند النطق بها في حافة اللسان كلها ، نحو: الظالمين ، اظلم ، ظهير ، ظلمك ، الضالين ، يضل ، أضل ، يضربون ، أفضتم...

كذلك التمييز بين الضاد والطاء، فالطاء تخرج من ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليتين ، أي من سقف الحنك الأعلى وثنايا الأسنان المتقدمة، نحو: أط ، الطيبون ، المضطّر....

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

- ١ - اذكر صفات الحروف التي لا أضداد لها؟
- ٢ - عرّف كل من: القلقة، الصغير، التفشي، الاستطالة مع مثال توضيحي؟
- ٣ - ما هي الحروف اللثوية، ولماذا سميت بذلك؟
- ٤ - استخرج من سورة الغاشية الصفات التالية: الهمس، الاستعلاء، الصغير، القلقة، التفشي، الضحوك، الاستطالة، التعطش، اللثوية

للمطالعة

قاعدة في كيفية استخراج صفات الحروف

إذا أردت استخراج صفات أي حرف من حروف الهجاء، فابدأ أولاً بحروف الهمس (فحثه شخص سكت)، فإن وجدته فيها فهي صفة لهذا الحرف، وإلا فصفته في ضده وهو الجهر، ثم انتقل إلى حروف الشدة (أجذك تطبق)، والتوسط (لن عمر) فإن وجدته في إحداهما فهي صفته، وإلا ففي ضده وهو الرخاوة.

ثم انتقل إلى حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)، فإن وجدته فيها فهي صفته وإلا ففي ضده الإستفال، ثم انتقل إلى حروف الأطلاق التي هي (ض، ص، ط، ظ)، فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضده الإنفتاح، ثم انتقل إلى حروف الإذلاق (فر من لب) فإن كان فيها فهو صفته وإلا ففي ضده الإصمات.

وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة، ثم انتقل للصفات غير المتضادة فإن وجدته في أحدهما كانت له صفته وحينئذٍ يتم له ست صفات، ولا تنقص صفات الحرف عن خمس ولا تزيد عن سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء.

وجاء في منظومة ابن الجزري ضمن باب الصفات قوله:

صفاتها جهراً ورخوً مستفلٌ	منفتح مصممة والضدّ قلٌ
مهموسها "فحثه شخص سكتٌ"	شديدها لفظٌ "أجدّ قطٍ بكثٌ"

وبين رخوٍ والشديد "لنْ عمرُ"
وسبع علو "خص ضغط قطْ" حصِرُ
وصاد، ضاد، طاء، ظاء مطبقة
و "فَر من لب" الحروف المدلقة
صفيرها صاد، وزاي، سين
قلقلة "قطب جد" واللين
واو ياء سكّنتا وانفتحا
قبلهما، والانحراف صُحّحا
في اللام والراء ويتكرر جُعِلْ
وللتفشّي الشينُ، ضاداً استطلْ

شکل رقم (۲۳)

[illegible]

جدول بياني للحروف العربية مع بيان صفاتها القوية والضعيفة ومجموع ما لكل حرف من الصفات.

جدول بياني للحروف العربية مع بيان صفاتها القوية والضعيفة ومجموع ما لكل حرف من الصفات

وقد ذكر الشيخ إبراهيم سعد في قصيدته المعروفة بـ "إغاثة الملهوف" جميع صفات الحروف الهجائية ، ومما جاء في قصيدته:

سميته إغاثة الملهوف	في عدد الصفات للحروف
للحرف قل بخمسة أو ستة	أو سبعة فعي لهذا واثبت
وإن لحرف قلّ وسط عنده	ما بين رخوٍ والشديد عُدّه
أرجو به أن ينفع المحتاجا	بفهمه يكن له سراجا
للهمز جهراً شدة ثم استغل	وافتح وأصمت قل له خمس نُقل
للباء جهراً شدة مستغلة	كذا افتحن وأذلقن مقلقلة
ست له والتا له خمس نُقل	فاهمس وشدّ افتح له كذا استغل
واصمت كذا الثا ا همس رخاءً وافتحا	واستغل اصمت خمسة قد صحّحا
والجيم فاجهر شدّ واستغل بها	كذا افتح اصمت قلقلًا ست لها
ثم ا همس الحاء رخّ واستغل كذا	وافتح واصمت خمسة قد أخذّا
والخا ا همسن مع رخوة واستغلا	فتح وإصماتٍ بخمسٍ تجلّى
ثم اجهر الدال شديداً مستغل	وافتح وأصمت قلقلًا ست جعل
للدال جهراً ثم رخوً واستغلا	لّه فتح وإصماتٍ فخمسٌ يكتفى
لراء قل سبع فاجهر وسطّن	كذا استغله ثم فافتح أذلقن
كذا انخرف ثم تكرّر جعل	فذا تمام سبعة لها نقل
وخذ صفات الزاي يا من يعقل	جهراً ورخوً ثم فتح مُسغّل
وأصمتن وتم بالصفير	ست لها أتت بلا نكير
واهيس لسين ثم رخّ واستغل	وافتح وأصمت واصفرن ست نُقل
وبعد همس الشين رخّ واستغل	وافتح وأصمت والتفشّي قد جعل
فهذه ستّ وقل للصا	همس ورخوً أطبقن يا بادى
مستعلياً زد الصفير مصمتا	ست لها فاحفظ لقولي يا فتى
للضاد ستّ بلا شقاق	جهراً ورخوً ثم بالإطباق
مستعلياً ومصمتاً مُستطِلا	فاقبل وقل للطاء ستّاً تجملا

جَهْرًا وَشَدَّةً كَذَا الاسْتِعْلَا
وَالظَّاءُ أَجْهَرُ بِالرَّخْوِ وَالْإِطْبَاقِ
بِالْخَمْسِ خَذُو الْعَيْنَ فَافْتَحْ وَاجْهَرَا
فَهَذِهِ خَمْسٌ وَقُلْ لِلْغَيْنِ
فَاجْهَرُ وَرَخَّ وَافْتَحْ مُسْتَعْلِيَا
ثُمَّ اهِمَسِ الْفَاءَ رِخَاءً مُدْلِقًا
لِلْقَافِ جَهْرًا شَدَّةً وَالصَّمْتُ
وَاهْمِسْ بِشَدَّةٍ لِكَافٍ وَأَصْمِتْ
وَاحْفَظْ لَسْتُ قَدْ أَتَيْتُ لِلَّامِ
وَافْتَحْ وَأَذِلِّقْ بِالْانْخِرَافِ
فَاجْهَرْهُمَا وَسَطِّهُمَا أَسْفَلَهُمَا
لِلْهَاءِ صَمْتُ ثُمَّ رِخَّوْهُمَا
لِلْوَاوِ سِتَّةً كَمَا لِلْيَاءِ
كَذَا افْتَحْ وَأَصْمِتْ بِاللَّيْنِ

وَأَطْبِقْ وَأَصْمِتْ مَقْلَقًا
مُسْتَعْلِيًا وَمُصَمَّتًا يَا رَاقِي
كَذَا اسْتَفِلْهُ وَسَطِّ وَاصْمِتْ تَطْفُرًا
خَمْسٌ أَتَيْتُ أَيْضًا بِغَيْرِ مَبْنِيٍّ
وَأَصْمِتْ وَكُنْ لِقَوْلِي صَاحِبَا
كَذَا اسْتَفِلْهَا وَافْتَحْ خَمْسًا ثَقَا
وَاسْتَعْلِ وَافْتَحْ قَلِيلًا ذِي سِتٍّ
وَاسْتَفِلْ افْتَحْ خَمْسَةً لَهَا اثْنَتَانِ
فَاجْهَرُ وَوَسَطِّ وَاسْتَفِلْ يَا سَامِي
وَالْمِيمَ وَالنُّونَ بِلا خِلَافٍ
وَافْتَحْهُمَا أَذِلِّقْ فَخَمْسٌ لَّهُمَا
وَاسْتَفِلْ افْتَحْهَا فِتْلَكْ خَمْسٌ
فَاجْهَرُ وَرَخَّ وَاسْتَفِلْ يَا رَائِي
وَاحْفَظْ لِنَظْمِي تُدْعَى بِالْفَطِينِ

الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين - ١ -

*تعريف النون الساكنة:

هي نون ساكنة من أصل وبنية الكلمة والتي لا حركة لها ، وتثبت لفظاً وخطاً ، وصلاً ووقفاً، كنون " أن " و " من " وتكون في الاسم والفعل والحرف، وقد ترد في منتصف الكلمة وفي طرفها، نحو: الإنسان ، لنْ تنالوا ...

*تعريف التنوين:

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، لفظاً ووصلاً، وتفارقه كتابةً ووقفاً ، وتكتب على صورة فتحتين أو ضمتين أو كسرتين (ةٌ ، ةٍ ، ةِ) ، نحو: كتاباً، كتابٌ، كتابٍ، والتنوين يلحق آخر الاسم في حالة الوصل فقط، والسبب في ذلك يعود إلى القاعدة: " بأنَّ العرب لا تقف على متحرّك ولا تبدأ بساكن، كما إنّها حالة الوصل تصل بحركة " .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام مقسّمة على جميع الحروف الهجائية وهي:

١ - الإدغام: وعدد حروفه ستة مجموعة في قول " يرملون " .

٢ - الإظهار: وعدد حروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاك علماً حازه غير خاسر) .

٣ - الإخفاء: وعدد حروفه خمسة عشر مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثناكم جاء شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

٤ - الإقلاب: وله حرف واحد وهو الباء.

١ - الإدغام:

لغة: الإدخال والمزج.

واصطلاحاً: التقاء، حرف ساكن بحرف متحرّك، أو هو دمج حرفين بعضهم ببعض بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً من جنس الثاني، على أن يكون الأول ساكناً والثاني

متحركاً. وحروفه ستة مجموعة في لفظ "يرملون" ويقسم إلى قسمين: إدغام بغنة وآخر بلا غنة.

أ- الإدغام بغنة

حروفه أربعة مجموعة في لفظ "ينمو" أو "يومن"، ويكون الإدغام بغنة إذا جاءت التّون الساكنة أو التنوين وجاء بعدها حرف من حروف كلمة "ينمو"، تدغم النون الساكنة أو التنوين مع أحد هؤلاء الحروف وتغنّ مقدار حركتين.

والغنة: هي صوت يخرج من الخيشوم^١ أي الطرف الأعلى للأنف دون أن يكون للسان دخل به.

والإدغام بغنة لا يكون إلا في كلمتين، نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿مَنْ نَعْمَةٍ﴾، ﴿مَنْ مَلَجَأٍ﴾، ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، ﴿وَيَرْقُ بِجَعْلُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ﴿عَذَابٌ مُّقيمٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَهِيَةٌ﴾...

فإذا جاء في كلمة، أي إذا جاء المدغم والمدغم فيه في كلمة واحدة فإنه يجب الإظهار ويسمى إظهاراً شاذاً (أو إظهاراً مطلقاً). ولا يوجد في القرآن الكريم سوى أربع كلمات فقط جاءت فيها التّون ساكنة وجاء بعدها أحد حروف كلمة ينمو، وقد تتكرر الكلمة أكثر من مرة وهي:

﴿دُنْيَا﴾ (وردت ١١٥ مرة في القرآن الكريم في العديد من السور)، ﴿قُنُوءًا﴾ (وردت مرة واحدة) الأنعام: ٩٩، ﴿صِنُوءًا﴾ (وردت مرتين) الرعد: ٤، ﴿بُنْيَانًا﴾ الصف: ٤، ﴿بُنْيَانًا﴾ الكهف: ٢١ كذلك الصافات: ٩٧، ﴿بُنْيَانُهُ﴾ (وردت مرتين التوبة: ١٠٩)، ﴿بُنْيَانَهُمْ﴾ (وردت مرتين التوبة: ١١٠، والنحل: ٢٦)

ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله، كصَوَان، ودَيَّا... فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله التّون وما أصله التضعيف.

١- الخيشوم: تفصيلاً هو الثقب الواصل من الأنف إلى الفم

وفي القرآن الكريم موضعان تظهر فيهما النون الساكنة ولا تدغم ، رغم أنّها في كلمتين:

الأول: ﴿يَسْ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، وتقرأ: " ياسين والقرآن الحكيم ".

الثاني: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، وتقرأ: " نون والقلم وما يسطرون ".

ب- الإدغام بلا غنة:

هو إدغام التّون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف " ل ر " (اللام والراء) دون غنتها، نحو:

﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ﴿مَنْ رَبِّ رَبِّ﴾ ، ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ، ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾..

والإدغام بلا غنة كالإدغام بغنة لا يأتي إلا في كلمتين ، وإن أتى في كلمة واحدة يسمّى إظهاراً شاذّاً، إلّا أنّه لا يوجد في القرآن الكريم مثال جاءت فيه التّون الساكنة وبعدها اللام أو الراء في كلمة واحدة.

وهناك حالة استثنائية جاءت النون الساكنة وبعدها الراء في كلمتين ومع ذلك فإنّه لا إدغام فيها وذلك بسبب السكت، ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾^٢.

والسكت: كما سيأتي تعريفه لاحقاً هو قطع الصوت مقدار حركتين بنية إكمال القراءة دون أخذ نفس جديد ، وإنّما تتم القراءة بنفس النفس الذي يحتوي في الصدر.

ومن جهة ثانية الإدغام قسمان أيضاً: إدغام كامل وإدغام ناقص. فالإدغام الكامل هو الذي تتم فيه الغنة وتأتي كاملة من الخيشوم، كالنون والميم (ينمو)، بينما الإدغام الناقص هو الذي تتم فيه الغنة غير أنّها لا تأتي كاملة من الخيشوم بل يتسرّب قسماً منها من الفم كالياء والواو.

فنقول: مَنْ نعمة ، مَنْ ماء... إدغام بغنة كامل، و: مَنْ يعمل ، مَنْ وال... إدغام بغنة ناقص.

وميّز بعض علماء التجويد الكامل والناقص على أساس أنّ الإدغام الكامل هو الذي يتم بذهاب الحرف والصفة معاً، كإدغام التماثل والتجانس والتقارب... باستثناء النون والميم في التماثل وفي الإدغام بغنة ، والميم في الإدغام الشفوي، فالصفة ملازمة لهم وهي الغنة ، ومع هذا يعتبروا إدغاماً كاملاً. بينما الإدغام الناقص هو الذي يتم بذهاب

الحرف وبقاء الصّفة ، وهي الغنة كما أشرنا كالياء ، والواو من الإدغام بغنة ، والطاء في التاء من التجانس ، والإخفاء الشفوي أو الحقيقي...

وقد سهّل علينا علماء التجويد الكثير في هذا المجال إذ اصدروا عدّة طبعات من القرآن الكريم تشمل كافة أحكام التجويد الموضوعة على الحروف، ومن جملتها: تعرية الحرف من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدل على الإدغام الأوّل في الثاني إدغاماً كاملاً ، نحو: أحييت دعوتكما ، يلهث ذلك ، وقالت طائفة ، ومن يكرههن ، من رب ، وان لم يعطوا ، من ماء ، من نعمة...

وتتابع الحركتين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا (، ، ،) مع تشديد الحرف التالي يدل أيضاً على الإدغام الكامل، نحو: خشبٌ مسندة ، غفوراً رحيماً ، حطةٌ نغفر...

بينما تعرية الحرف مع عدم تشديد التالي يدل على إدغام الأوّل في الثاني إدغاماً ناقصاً، نحو: من يقول ، من وال ، فرطتم ، بسطت... أو إخفائه عنده ، فلا هو مظهر حتى يقرعه اللسان ولا هو مدغم حتى ينقلب من جنس تاليه، نحو: من تحتها ، من ثمره ، إنَّ ربحهم بهم...

وتتابع الحركتين كالسابق مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص أيضاً ، نحو: وجوهٌ يومئذٍ ، رحيمٌ ودود ، أو الإخفاء نحو: شهابٌ ثاقب ، سراعاً ذلك ، بأيدي سفرةٍ كرام...

بينما إذا وجدنا تركيب التنوين هكذا: (، ، ،) يدل على الإظهار كما سيأتي تعريفه ، نحو: سميعٌ عليم ، ولا شراباً إلا ، ولكل قومٍ هاد...

٢- الإظهار:

لغة: البيان والكشف.

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة ولا وقف ولا سكن ولا تشديد في الحرف المظهر ، وحروفه ستة مجموعة في أوائل الكلمات التالية:

" أخي هاك علماً حازه غير خاسر "

أو من البيت: همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

وبما إن هذه الحروف مخرجها من الحلق سمي بالإظهار الحلقي موزعة على ثلاث مراتب: أعلاها الهمزة والهاء ، وأوسطها العين والحاء ، وأدناها الغين والحاء.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد المخارج بينهما ، فالتّون والتنوين مخرجها من طرف اللسان بينما الحروف الستّة من الحلق.

والإظهار الحلقي يكون في إبانة النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ، ويرد في كلمة وفي كلمتين، نحو:

حروف الحلق	مع النون الساكنة في كلمة	في كلمتين	مع التنوين
أ	يَنَّاوُن	مَنْ أَحَد	رَسُوْلُ أَمِيْن
هـ	فَأَتْهَار	مَنْ هَاد	جَرَفِ هَار
ع	أَنْعَمْتَ	مَنْ عِلْم	سَمِيعٌ عَلِيْم
ح	يَنْحَتُوْنَ	مَنْ حَسَنَة	عَلِيْمٌ حَكِيْم
غ	فَسَيَنْعَصُوْنَ	مَنْ غَلَّ	عَزِيْزٌ غَفُوْر
خ	وَالْمَنْخَنَقَة	مَنْ خَيْر	قَوْمٌ خَصْمُوْنَ

حروف الحلق مع النون الساكنة في كلمة في كلمتين مع التنوين

أ يَنَّاوُن مَنْ أَحَد رَسُوْلُ أَمِيْن

هـ فَأَتْهَار مَنْ هَاد جَرَفِ هَار

ع أَنْعَمْتَ مَنْ عِلْم سَمِيعٌ عَلِيْم

ح يَنْحَتُوْنَ مَنْ حَسَنَة عَلِيْمٌ حَكِيْم

غ فَسَيَنْعَصُوْنَ مَنْ غَلَّ عَزِيْزٌ غَفُوْر

خ وَالْمَنْخَنَقَة مَنْ خَيْر قَوْمٌ خَصْمُوْنَ

أسئلة حول الدرس

١- عرّف: الإدغام، الغنة، التنوين

٢- كم حكماً للنون الساكنة والتنوين ؟ تحدّث عن واحدٍ منها

٣- ما هو الإظهار الشاذ ؟

٤- عرّف الإظهار الحلقي مع مثال توضيحي

للمطالعة

في معنى الترتيل^٣

ومن آداب قراءة القرآن الكريم التي تبعث على التأثير في النفس، ويجدر بالقارئ أن يراعيها، هو الترتيل في التلاوة، وهو كما في الحديث عبارة عن الحد الوسط بين السرعة والعجلة من جهة، والتأني والفتور المفرطين الموجبين لتفريق الكلمات وانتشارها من جهة أخرى.

عن محمد بن يعقوب بإسناده عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

قال عليه السلام:

"قال أمير المؤمنين عليه السلام: تبينه تبياناً (تبييناً. خ ل) ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثر نثر الرمل ولكن أفرغوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة"^٤.

(أي لا يكن هدفكم ختم القرآن في أيام معدودة أو الإسراع في قراءة السورة والبلوغ إلى آخرها).

فالإنسان الذي يريد أن يتلو كلام الله، ويداوي قلبه القاسي، ويشفي أمراضه القلبية من خلال قراءته للكلام الجامع الإلهي، ويطوي مع نور هداية هذا المصباح الغيبي المنير، وهذا النور على النور السماوي، طريق الوصول إلى المقامات الأخروية والمدارج الكمالية، لا بد لهذا الإنسان من توفير الأسباب الظاهرية والباطنية والآداب الصورية والمعنوية. أما أمثالنا عندما نقرأ القرآن بعض الأحيان، فمضافاً إلى أننا نغفل نهائياً عن معاني الآيات الكريمة، وأهدافها السامية وأوامرها ونواهيها ووعظها وزجرها، وكأن آيات

٣- من كتاب الأربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره ص ٥٦٠

٤- أصول الكافي، المجلد الثاني كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح ١، ص ٦١٤

الجنة ونعيمها، وآيات جهنم والعذاب الأليم، لا تعيننا، بل - نعوذ بالله - يكون انتباهنا وتوجه قلوبنا عند قراءة الكتب القصصية أكثر من توجهنا حين تلاوتنا للآيات المجيدة، مضافاً إلى ذلك فإننا في غفلة حتى عن الآداب الظاهرية لقراءة القرآن الكريم.

وقد ورد في الأحاديث الشريفة، الأمر بقراءة القرآن بصوت حزين وجميل وعن أبي الحسن عليه السلام قال: "ذكرت الصوت عنده فقال إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فرمياً مر به المار فصعق من حسن صوته، وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه".^٥

ونحن عندما نريد أن نُري الناس صوتنا الحسن وأنغامه الجميلة، نلتجئ إلى قراءة القرآن أو الآذان، من دون تلاوة القرآن والعمل بهذا الاستحباب. وعلى كل حال إن مكائد الشيطان وأضاليل النفس الأمارة كثيرة، وغالباً ما يلتبس الحق بالباطل، والحسن بالقبيح، فيجب أن نلوذ بالله سبحانه ونعوذ به من هذه الأشرار والأفخاخ.

٥- أصول الكافي، المجلد الثاني، باب ترتيل القرآن، ح ٤

الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين - ٢ -

٣- الإخفاء:

لغة: السّتر، نقول فلان أخفى الشّيء، أي: خبّأه وسّره.

واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن خالٍ من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في الحرف الأول أي النون الساكنة أو التنوين، ويكون الإخفاء، فيهما إذا وقع بعدهما أحد الحروف التالية: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) عدد ها خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

" صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً "

أو هذا البيت:

صف ذا ثنا جودَ شخصٍ قد سما كرمًا ضَع ظالماً زدْ تُقي دُم طالِباً فترى

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنّهما لم يقربا من الأحرف مثل قريهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، لأنّ الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معاً، والإدغام إذهابها معاً ولكن الإخفاء إذهاب ذات النون أو التنوين من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي الغنة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم، ويظهر الفرق بين الإظهار والإخفاء، بأنّ الإظهار لا غنة فيه والإخفاء فيه غنة، كذلك الفرق بين الإدغام والإخفاء، بأن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني والإخفاء لا تشديد فيه، غير أنّهما يتفقان في الغنة فقط.

ويطلق على الإخفاء حقيقياً ، لأنّه هناك إخفاء آخر لا يتعلق بأحكام النون الساكنة والتنوين بل يتعلق بالميم الساكنة ، ويسمّى بالإخفاء الشفوي ، وللتمييز بين الإخفاءين قلنا: الإخفاء الحقيقي .

وللإخفاء الحقيقي مراتب ثلاثة: أعلاها في المخرج الطاء والذال والتاء ، وأدناها القاف والكاف وأوسطها الباقي .

ويكون الإخفاء الحقيقي في كلمة وفي كلمتين نحو:

حرف الإخفاء	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين	مع التنوين
ص	انْصُرنا	عَنْ صَلَاتِهِمْ	قوماً صالحين
ذ	منْذِر	مَنْ ذَا الَّذِي	وكيلاً ذرية
ث	والْأَنْثَى	مَنْ ثَمَره	قولاً ثقيلاً
ك	الْمُنْكَر	مَنْ كَانَ	كتابٌ كريم
ج	أَنْجَيْنَاه	إِنْ جَعَلَ	خلقٍ جديد
ش	أَنْشَره	إِنْ شَاء	غفورٌ شكور
ق	فانْقَلَبُوا	مَنْ قَرَار	سميعٌ قريب
س	الْإِنْسَان	مَنْ سَوَّ	رجلاً سلماً
د	أَنْدَادا	إِنْ دَعُوا	كأساً دهاقاً
ط	مَقْنَطَرَة	مَنْ طِين	صعيداً طيباً
ز	تَنْزِيل	مَنْ زَوَالَ	صعيداً زلقاً
ف	فانْفَلَق	مَنْ فَضَله	خالداً فيها
ت	كُنْتُمْ	مَنْ تَاب	جناتٍ تجري
ض	مَنْضُود	مَنْ ضَل	وكلاً ضربنا
ظ	يَنْظُرُون	مَنْ ظَهَرَ	ظلاً ظليلاً

ويستثنى من ذلك كله السكتة الواردة في سورة الكهف بين الآية الأولى والثانية فإنه لا إخفاء فيها بسبب حالة السكت.

﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا...﴾.

٤ - الإقلاب:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه أو موضعه.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة أو التنوين عند الباء المتحركة ميماً خالصةً مع إخفائها ومراعاة الغنة (عند الميم المقلوبة) مقدار حركتين.

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعيّن الإخفاء والغنة مقدار حركتين (إذ إنّ الميم والنون المشدّتين حرفاً غنة تغنّان دائماً مقدار حركتين)، وكان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر لأنّ الميم تشارك الباء في المخرج والنون في الغنة.

ويكون الإقلاب في كلمة وفي كلمتين، نحو: أنبياء ، لينبذنّ ، أنبئهم، من بعد ، رحيمٌ بكم ، سائلٌ بعذاب ، أن بورك...

وفيما يلي جدول تصنيف أحكام النون الساكنة والتنوين:

الغنة	الأحكام	الحروف
بلا غنة	الإظهار الحلقي	ء ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ
	الإدغام	بلا غنة: ل ، ر
		بغنة: ي ، ن ، م ، و
مع الغنة	الإقلاب	الباء
	الإخفاء الحقيقي	ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ

أسئلة حول الدرس

- ١- ما هو الإخفاء الحقيقي؟ علل الاجابة عبر مثل توضيحي؟
- ٢- عرّف الإقلاب؟ وأوضح لم كان القلب ميماً ولم يكن حرفاً آخر؟
- ٣- استخرج من سورة البلد أحكام النون الساكنة والتنوين؟

للمطالعة

وقد ذكر صاحب التحفة في منظومته أحكام النون الساكنة والتنوين مرتبة على الشكل التالي: الإظهار أولاً ثم الإدغام ثانياً ثم الإقلاب فالإخفاء، فذكر:

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّرَ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ	لِلحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ	مَهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بَسْتَةٌ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عَنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قَسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَهُمَا عِلْمَا
إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا	تَدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صُنُوانِ تَلَا
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بَغِيرَ غَنَّةٍ	فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرَتْهُ
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بَغْنَةٌ مَعَ الْإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رُمُوزِهَا	فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتُ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صَفَ ذَا ثَنَاكُمُ جَاءَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دَمٌ طَيِّباً زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَالِماً

الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة:

هي الخالية من الحركة ، التي لا تتحرّك في حالة الوصل مطلقاً ، وسواء وقعت في فعل أو في اسم أو في حرف ، متوسطة أو متطرفة ، لها ثلاثة أحكام هي: الإخفاء ، الإدغام ، الإظهار .

وبما أنّ الميم حرف من الحروف الشفوية يخرج مع إطباق الشفتين ، اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية ، فأصبحنا نقول: الإخفاء الشفوي ، الإدغام الشفوي ، الإظهار الشفوي .

١- الإخفاء الشفوي:

الإخفاء تقدّم تعريفه في حكم الإخفاء الحقيقي ، ويكون الإخفاء الشفوي إذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها باء متحركة فتكون الميم مخفاة مع مراعاة بقاء الغنة .

ووجه الإخفاء أنّهما لمّا اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات كالانفتاح والاستفال نُقل الإظهار والإدغام المحض ، فعُدلَ بهما إلى الإخفاء .

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا في كلمتين . نحو: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾ ، ﴿ كُلُّهُمْ بِأَسِطٍ ﴾ ، ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ ﴾ ...

٢- الإدغام الشفوي:

إذا وقعت بعد الميم الساكنة ميماً مثلها متحركة ، تدغم الميم الأولى بالميم الثانية بحيث يصبحان ميماً واحدةً مشددة مع غنة كاملة ، ويقال له إدغام متمثلين شفوي . ويكون الإدغام سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدّم ، نحو: وجاءهم ما يوعدون ، إنَّكُمْ تَأْكُلُونَ ، لكم ما... أو مقلوبة عن التّون الساكنة أو التنوين، نحو:

﴿ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾

فتصبح لفظاً: مِنْ مَّائِمٍ مَّهِينٍ .

إذا وقع بعد الميم الساكنة بقية أحرف الهجاء وهي ستة وعشرون حرفاً يكون التّطّق بالميم ظاهراً بدون غنة.

وتكون الميم الساكنة أشدّ إظهاراً عند الواو والفاء، لئلا يتوهّم أنّ الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء، لأنّحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء، ولا تدغم أيضاً في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفاً من اللبس، فلا يُعرف هل هي ميم أو نون، ولا في الفاء لقوّة الميم وضعف الفاء، كما أنّه لا يدغم القوي في الضّعيف، كما لا بد من التنبيه بعدم السّكت عليها كما يفعل بعض القراء خوفاً من الإدغام أو الإخفاء.

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين، نحو: ﴿أَنعَمْتَ، أَفْطَرْنَا، امْضُوا، أُنْذِرْتُمْ أَمْ، وَهُمْ فِيهَا، وَبَدُّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ وَمَا، أَقَلَّمُ يَنْظُرُوا، أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ، قَبْلِهِمْ قَوْمٌ، وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾...

حكم النون والميم المشدّتين:

يجب إظهار الغنة والشدة في الميم أو النون المشدّتين سواء أكانتا في كلمة واحدة أم في كلمتين، تحرّكتا أو سكّنتا ظاهرتين أو مخفّاتين أو مدغمتين، ومقدارها حركتين.

وكما ذكرنا في فصل سابق إنّ الحركة هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المدّ، وقدّر الحركة بعضهم بأنّها وقت رفع الإصبع أو خفضه بدون عجلة ولا تأنّ.

والحكم فيهما الغنة حيثما وقعتا سواء في فعل أو في اسم أو في حرف، في وسط الكلمة أو آخرها، في حالة الوقف أم في حالة الوصل، ويطلق عليهما: حرفاً غنة، ويقال لكل منهما: حرف أغنّ مشدّد (والنون أغنّ من الميم).

وفي ذلك يقول صاحب التحفة:

وغنّ ميماً ثم نوناً شدّداً وسمّ كلاً حرف غنةٍ بدا.

نحو: "إنّ، أنا، الجنّة، الناس، يكرههنّ، أتُحاجّونّ، إنّنا نشأ، من تّاصرين، ثمّ، لمّا، جمّاً، أمّة، سمّوهم، عنهم ما، يعمر..."

ويلحق بالنون المشدّدة التنوين إذا تبعته نون، فيلغظ نوناً مشدّدة وينبغي أن تظهر

عليها الغنة ، كذلك الحال عند الميم، نحو: " سلطاً نصيراً ، شيئاً نكراً ، هباءً منبثاً ، فكاهة مّما" ...

ملاحظة: إلى المتعلّم والمعلّم معاً، قد يكون أحدهم ذا صوت سوي واضح ، ولكن ما إن يبدأ بتلاوة القرآن الكريم حتى تسمع له غنة دائمة في صوته وكأنه " أغنّ " ، ويقال أنّه هناك خنخنة في القراءة ، مع أنّ الغنة تجب عند لفظ بعض الحروف وليس عند جميعها، لذا يجب الاحتراز والانتباه من هذا الخطأ وتنبّه من يقع فيه.

أسئلة حول الدرس

- ١- كم حكماً للميم الساكنة ؟ تحدّث عن واحدٍ منها ؟ ولماذا اتّصفت جميع أحكامها بالشفوية ؟
- ٢- لماذا كانت الفاء والواو أشدّ إظهاراً عند الميم الساكنة ؟
- ٣- ما الفرق بين الإخفاء الشفوي والإخفاء الحقيقي ؟
- ٤- ماذا يطلق على التّون والميم المشدّتين ؟ ومتى ؟
- ٥- استخرج من الآيات العشر الأوائل من سورة (ق) أحكام الميم الساكنة والتّون الساكنة والتنوين؟

للمطالعة

وقد ذكر الشيخ سليمان الجمزوري صاحب كتاب " تحفة الأطفال " في قصيدته حول أحكام الميم الساكنة ما يلي :

والميمُ أنْ تسكُنْ تجي قبل الهجا	لا ألفٍ لينةٍ لذي الحِجا
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	إخفاءً إدغامً وإظهارً فقط
فالأول الإخفاء عند الباء	وسمّه الشفوي للقراء
والثاني إدغامً بمثلها أتى	وسمّه إدغاماً صغيراً يا فتى
والثالث الإظهار في البقية	من أحرف وسمّها شفوية
واخذِرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفي	لقربها والاتحادِ فاعرِفْ

الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف ، لام الفعل ، لام لفظ الجلالة)

للّام عدة أحكام من حيث موقعها في الكلمة وستكلم فيما يلي عن أربعة منها هي:

- لام " ال " التعريف.
- لام الفعل.
- لام الاسم والحرف والأمر.
- لام لفظ الجلالة.

١- لام " ال " التعريف:

هي لام زائدة عن بنية الكلمة ومختصة بالدخول على الأسماء التكررة فقط للتعريف بها ، سواء صح تجريدتها عن الكلمة نحو " المؤمنون " أم لم يصبح ، نحو: " الذي والّتي " ، ولما كانت لام التعريف ساكنة أدخلت عليها همزة وصل لتسهيل النطق بها حال الابتداء.

والحكم هنا مختص بـ " ال " التعريف التي يصح تجريدتها عن الكلمة ، فلها حالتان- إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء- هما:

أ- الإظهار القمري: وهو إبانة " ال " التعريف عندما يأتي بعدها أحد الحروف القمرية المجموعة في الكلمات التالية: " إبن حنّك وخفّ عقيمة " عددها أربعة عشر حرفاً. وتسميت حروف اللام القمرية بالإظهار القمري لأنّه يجب إظهار اللام قبلها كما تظهر اللام واضحة من غير تكلف في كلمة " القمر ".

ووجه الإظهار أن ينطق بالحرف الأوّل وهو اللام ساكناً ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه، نحو: الأوّل ، الباسط ، الغفور ، الحكيم ، الجليل ، الكريم ، الودود ، الخير ، الفصل ، العليم ، القاهر ، اليقين ، الملك ، الهادي...

ملاحظة:

١- أكثر ما يقع الخطأ في اللام القمرية التي تسبق حرف الجيم فيلفظها الكثير من الناس لاماً شمسية وهي لاماً قمرية فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها.

٢- لام الفعل " كالذي والّتي " لا توصف بكونها شمسيّة ولا قمرية لأنّها من بنية الكلمة. أمّا إذا اعتبرنا أنّ " ال " الداخلة على اسم الموصول كالذي والّذي واللذين واللات وغيرها زائدة بناء على أنّ تعريف الموصول بالصلة ، فهذه لاحكم لها ، وأمّا إذا كان تعريف الموصول " ب ال " فهي لام الشمسيّة.

ب - الإدغام الشمسي: هو حذف " ال " التعريف لفظاً إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشمسيّة الأربعة عشر المجموعة في أوائل كلمة هذا البيت:

طب ثم صل رجماً تفز ضف ذا نعم دع سوء ظنّ زر شريفاً للكرم

وتميّت حروف اللام الشمسيّة بالإدغام الشمسي لأنّه يجب إدغام اللام من " ال " التعريف فيما بعدها، كما تظهر واضحة في كلمة " الشمس " حيث لا أثر للّام لفظاً في النطق.

ووجه الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه ، فنجعل اللام على سبيل المثال في كلمة الشمس ، شيئاً ، وفي كلمة السماء ، شيئاً ، وهكذا بحيث نقرأ حرفاً واحداً مشدّداً هو الحرف الشمسي... وذلك لتخفيف اللفظ لثقل عودة اللسان إلى المخرج الأوّل، فاختار علماء العرب الإدغام للحقّة لأنّ النطق بذلك أسهل.

ولا يغنّ الإدغام الشمسي إلا عند النون لأنّها تصبح مشدّدة، والنون المشدّدة في الأصل حرف أغنّ مشدّد يجب غنّها مقدار حركتين، نحو: التّاس ، التّار...

ولتقريب الصورة أكثر: شبّهت اللام بالنجوم، والحروف القمرية بالقمر، والحروف الشمسية بالشمس، نلاحظ كيف أنّ النجوم أمام القمر ترى وتظهر واضحة فكذلك اللام تظهر وتبان أمام الحروف القمرية، وأمام الشمس تخفى ولم تعد ترى فكذلك اللام أمام الحروف الشمسيّة تحذف وتدغم بغيرها من الحروف الشمسيّة ولا تلفظ بتاتاً.

ملاحظة:

وللتسهيل على القارئ أوجد علماء التجويد علامة وردت في أكثر المصاحف وهي الشدّة (ّ) بعد اللام على الحروف الشمسية لمعرفة أنّ الحكم إدغاما شمسياً، نحو: الطّارق، الصّابرين، الرّحمة، الظّالمين، السّماء، الرّكاة، الشّيطان...

ولا توجد هذه الإشارة على الحروف القمرية، بل يوجد عوضاً عنها سكون (ة) فوق اللام القمرية للدلالة على إظهارها، نحو: الأرض، الحليم، الكافرين، المؤمنين، العدل، الحرث، الخيل، البنين، القناطير، الفضة، الهاوية...

وفي ذلك قول " صاحب التحفة " في منظومته المشهورة:

لِلَّامِ " ال " حالان قبل الأحرفِ أولاهما إظهارها فليُعرفِ
قبل أربعٍ مع عشرة خُذْ علمه من " إِبْغِ حَجَّكَ وخف عقيمَه "
ثانيهما إدغامُها في أربعٍ وعشرةٍ أيضاً ورُمزها فعِ:
طُبِّ ثَمَّ صل رحماً تفرّضِف ذا نعم دع سوء ظنٍّ زر شريفاً للكرمِ
والَّامِ الأولى سَمَّها قمرِيَّة واللَّامِ الأخرى سَمَّها شمسيَّة

٢- لام الفعل:

يجب إظهار اللام الواقعة في الفعل دائماً وهي اللام التي تكون من أصل وبنية هذا الفعل سواء كان الفعل ماضياً نحو: جعلنا ، التقى ، ألهاكم ، ألفيا...

أم مضارعاً ، نحو: ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾، ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾...

أو أمراً ، نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى﴾..

وتجدر الإشارة إلى أنَّ لام فعل الأمر إذا جاءت في آخر الكلمة نحو " قل " ووقع بعدها لام أو راء لم تعد مظهرة بل تتخذ الحكم الذي يناسبها ، فإذا وقعت اللام الساكنة وبعدها اللام المتحركة وجب الإدغام للتماثل بحيث تدغم اللام الأولى بالثانية فتصيران لاماً واحدةً مشددةً لفظاً ، نحو: قلْ لَا أملك لنفسي ضرّاً ولا نفعاً، هلْ لَكُمْ... أمّا إذا وقعت اللام الساكنة وبعدها الراء المتحركة ، تدغم اللام بالراء للتقارب بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً هو الراء ، نحو: وقلْ رَبِّي زِدْنِي علماً، بلْ رَفَعَهُ...

- تنبيه:

أُظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأنَّ التَّون لا يُدغم فيها حرف أُدغمت هي فيه من حروف " يرملون " ، فلو أُدغمت لزالَت الألفة بينها وبين أخواتها ، أمّا إدغام اللام في التَّون من نحو (النَّاس ، النَّار...) فلكثرة دورانها ، كما أنَّ اللام زائدة

وليست مستقلة بحد ذاتها كلام الفعل.

وفي ذلك قول صاحب التحفة:

وأظهرنَّ لام فعلٍ مطلقاً في نحو: قُلْ نعم وقلنا والتقى

٣- لام الاسم والحرف والأمر:

أ- لام الاسم: وهي لام أصلية وليست مزيدة حكمها الإظهار مطلقاً، نحو: ﴿أَلْفَا﴾ ، ﴿سُلْطَانٍ﴾ ، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾ ، ﴿أَلْوَانَكُمْ﴾ ...

ب- لام الحرف: وحكمها الإظهار دائماً، نحو: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ ، ﴿بَلْ أَنْتُمْ﴾ ، ﴿هَلْ أَذْكَكُمْ﴾ ، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾ ، ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ ...

ج- لام الأمر: وهي اللام التي تدخل على فعل المضارع فتجزمه ، وحكمها الإظهار أيضاً، نحو: ﴿وَلْيَكْتُبْ﴾ ، ﴿وَلْيَطُوفُوا﴾ ...

٤- لام لفظ الجلالة:

للام لفظ الجلالة " الله " حالان: التثخيم والترقيق.

أ - التثخيم^١: فالتثخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، لكن المستعمل مع اللام التغليظ ومع الراء التثخيم، وهو عبارة عن سمن وغلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

وتفخلام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة التالية:

١- فالحروف على قسمين كما مر في فصل صفات الحروف، حروف استعلاء وحروف استفال، فحروف الاستعلاء جميعها مفتحة وهي " خص، ضغط، قط " ولا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستقلاً أم لا، كانت متحركة أو ساكنة ، وأعلاها في التثخيم حروف الإطباق الأربعة (ط، ظ، ص، ض) وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وحرف الاستعلاء فتحم واخصصا الإطباق أقوى نحو قال والعصا.

ثم للتثخيم مراتب خمسة:- أعلاها ما كان مفتوحاً وبعده ألف، نحو: ﴿طَائِعِينَ﴾.

- ثم ما كان مفتوحاً من غير أن يأتي بعده ألف، نحو: ﴿صَبْرَ﴾.

- ثم ما كان مضموماً، نحو: ﴿فَضْرَبَ﴾.

- ثم ما كان ساكناً، نحو ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾.

- ثم أدناها ما كان مكسوراً، نحو: ﴿خِيَانَةً﴾.

وأما حروف الاستفال جميعها مرفقة لا يجوز تفخيماً إلا اللام والراء منها في بعض أحوالها. وقد أثار إلى ذلك ابن الجزرية بقوله:

ورققن مستغلاً من أحرف وحاذرن تفخيم لفظ الألف.

وأما الألف المدية فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله ، فإذا وقعت بعد حرف مفتوح فخمت نحو: " قال ، وطال "

وإذا وقعت بعد حرف مرقق رقت نحو: " كان، وجاء " وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغن ألف.

- إذا تقدمها فتح أو ضم، نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، ﴿مَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾...

- إذا تقدّمها ساكن بعد فتح أو ساكن بعد ضم، نحو: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾...

- إذا كان مبدوءاً بها، نحو: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾..

ووجه التفتيح هو قصد التعظيم لهذا الاسم، ولأنّ موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمة يستعلمان في الحنك، والاستعلاء خفيف.

ب- الترقيق: ويقابل التفتيح الترقيق. وهو لغة: التنحيف. واصطلاحاً: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، والأصل في اللام الترقيق دائماً إلا في لفظ الجلالة "الله".

وترقق لام لفظ الجلالة في المواضع الثلاثة التالية:

١- إذا تقدّمها كسر، نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿يَفْتَحِ اللَّهُ﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿فِي دِينِ اللَّهِ﴾...

٢- إذا تقدّمها ساكن بعد كسر، نحو: ﴿يُنْجِي اللَّهُ﴾...

٣- إذا تقدمها تنوين^٢ نحو، ﴿قَوْمًا لِلَّهِ﴾ فيكون اللفظ هكذا "قومن الله".

٢- والسبب في ذلك إن هناك قاعدة عامّة تقول: أنّه إذا جاء التنوين وهو عبارة عن ضمّتين أو فتحتين أو كسرتين (، ، ،) وأتى من بعده همزة وصل، تقلب ثاني حركات التنوين إلى نون مكسورة دائماً وذلك حالة الوصل لا حالة الوقف نحو:

- ﴿رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ - رهبانيّة ن ابتدعوها - رهبانيّتين ابتدعوها.

- ﴿أَعْمَاهُمْ كِرْمَادٌ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ* سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

- ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى...﴾

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

- ١- متى ترقق لام لفظ الجلالة ؟ ومتى تفخم ؟ مع أمثلة توضيحية ؟
- ٢- عرّف كل من الإدغام الشمسي والإظهار القمري مع ذكر حروف كل منهما ؟
- ٣- بيّن أحكام اللام في الآيات المباركة التالية:
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾*
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٣.

للمطالعة

العبادة تؤثر في الشباب^٤

يتم بالقرآن الكريم التأثير القلبي والتحول الباطني بصورة أفضل فترة الشباب، لأن قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر. ولأن وادته قليلة، وتضارب الأفكار وتهاافتها فيه قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبل.

إذن يجب على الشباب حتى إذا كانت قلوبهم مطمئنة بالإيمان، أن ينتبهوا إلى كيفية تفاعلهم وعشرتهم مع الآخرين، ويتورعوا عن الاختلاط مع السيئين. بل إن الصداقة والاختلاط مع العصاة وذوي الخلق الفاسد والسلوك المنحرف مسيء لجميع الناس من أي طبقة كانوا، ويجب أن لا يكون أحد مطمئناً بنفسه ومغوراً بإيمانه أو أخلاقه وأعماله. كما ورد في الأحاديث الشريفة الأمر بالابتعاد عن معاشره أهل المعصية.

وإن المبتغى من خلال تلاوة القرآن هو ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير

٣- الحشر: ٢١-٢٢-٢٣

٤- من كتاب الاربعون حديثاً للإمام الخميني قدس سره، ص ٥٥٦

الأوامر والنواهي فيه، وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهية. ولا يتحقق هذا إلا في ظل مراعاة آداب القراءة. وليس الهدف من الآداب ما هو المعروف لدى بعض القراء من الاهتمام البالغ بمخارج الألفاظ، وأداء الحروف، هذا الاهتمام الباعث مضافاً إلى الغفلة عن المعاني والتدبر فيها، إلى إبطال التجويد بعض الأحيان، فإن كثيراً من الكلمات القرآنية نتيجة مثل هذا التجويد، تفقد صورتها الخالصة الأصيلة، وتتحول إلى صورة أخرى، ذات صورة ومادة تختلف عما أرادها الله تعالى. إن هذا يُعتبر من مكائد الشيطان حيث يتلهى الإنسان المؤمن إلى آخر عمره بألفاظ القرآن، وينسى نهائياً استيعاب سرّ نزول القرآن، وحقيقة الأوامر والنواهي، والدعوة إلى المعارف الحقة، والخلق الفاضل الحسن، بل ينكشف لديه بعد مضي خمسين عاماً أنه من جرّاء تغليظ بعض الحروف، والتشديد فيها، قد أخرج صورة بعض الكلمات كلياً عن حالتها الطبيعية وأصبحت ذات صورة غريبة.

بل الهدف المنشود من وراء آداب قراءة القرآن، تلك الآداب التي وردت في الشريعة المقدسة والتي يعدّ من أفضلها وأعظمها التفكير والتدبر في آيات القرآن كما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

في الكافي الشريف بسنده إلى الإمام الصادق عليه السلام قال: "إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى، فليُجَلِّ جالٍ بصره ويفتح للضياء نظره، فإنّ التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور".^٥

وفي المجالس بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في كلام طويل في وصف المتقين: "وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وأبصارهم فاقشعرت منها جلودهم ووجلّت قلوبهم فظنوا أن سهيل جهنم وزفيرها وشهيقها في أصول آذانهم، وإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلعت أنفسهم إليها شوقاً وظنوا أنها نصب أعينهم".^٦

٥- أصول الكافي، المجلد ٢، كتاب فضل القرآن، ح ٥

٦- وسائل الشيعة، المجلد ٤، الباب ٣ من أبواب قراءة القرآن، ح ٦

ومن الواضح أن من يتمتع في معاني القرآن الكريم، يتأثر قلبه، ويبلغ مقام المتقين شيئاً فشيئاً. وإن حظي بتوفيق وسداد من الله، لتجاوز هذا المقام أيضاً ولتحول كل عضو وجارحة وقوة منه إلى آية من الآيات الإلهية، ولعلّ جذوات خطاب الله وجذباته، ترفعه وتبلغ به إلى مستوى إدراك حقيقة "اقرأ واصعد"^٧ في هذا العالم وانتهى إلى مرحلة سماع الكلام من المتكلم من دون واسطة، وتحول إلى موجود لا يسع الإنسان فهمه واستيعابه.

ومن الآداب اللازمة في قراءة القرآن، والتي لها دور أساسي في التأثير في القلب والتي لا يكون من دونها لأي عمل أهمية وشأن، بل يعتبر ضائعاً وباطلاً وباعثاً على السخط الإلهي. هو الإخلاص، فإنه ركن أصيل للانطلاق إلى المقامات الأخروية، ورأس مال في التجارة الأخروية.

٧- أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، ح ٤.

الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

يتحقق الإدغام عبر أوجه ثلاثة هي:

إمّا نتيجة تماثل الحرفين أي تشابههما وتطابقهما من حيث الصّفة والمخرج، وإمّا نتيجة تجانسهما من مخرج واحد وبصفة مختلفة، وإمّا تقاربهما في المخرج من حيث اللفظ.

١ - إدغام المتماثلين:

هو إدغام حرف بحرفٍ مثله بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً، أي يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً. وهو على ثلاثة أقسام:

أ- الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

نحو: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ﴾ - ﴿اذهبْ بِكِتَابِي﴾ - ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾...

ويطبّق إدغام المتماثلين الصغير على جميع الحروف الهجائية باستثناء حروف المدّ الثلاثة (ا، و، ي) مع شروطها، فالألف الساكن المفتوح ما قبله والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فبالنسبة للألف لم يرد في القرآن الكريم مثال جاء فيه الألف الساكن وما بعده ألف متحرك، أما الواو والياء، فإن اختلفت شروطها فحكمها الإدغام.

نحو: فنادوا ولات حين مناص، ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾، ﴿بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ﴾...

أما إذا جاءت مدّية فيسقط الإدغام ويعمل بحكم المد، نحو: ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا﴾، ﴿قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ - ﴿وَاللّٰثِي يَحْسَنُ﴾ - ﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ - ﴿الَّذِي يُؤَسِّرُ﴾...

وقد وردت سكتة لطيفة في سورة الحاقة، الآية/ ٢٩:

﴿مَالِيَهٗ *هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ﴾

فيها وجهان: إما الوصل ويكون الإدغام.

- وإما القطع ويكون السكت. ولكن السكت أولى، وذلك لجميع القرّاء باستثناء

"قراءة ورش" فإنَّ قراءة ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾ مرتبطة بقراءته لـ ﴿كِتَابِيَّةٌ * إِنِّي ظَنَنْتُ﴾، فإذا وصل ونقل الحركة أدغم ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾ وإذا قرأ ﴿كِتَابِيَّةٌ * إِنِّي﴾ بسكت دون نقل للحرك أظهر ﴿مَالِيَهُ هَلَاكَ﴾.

والملاحظ أنَّ إدغام المتماثلين يأتي في كلمة، نحو: ﴿يَذَرِكُمْ﴾، ﴿يَكْرِهُهُنَّ﴾...

وفي كلمتين، نحو: ﴿قَدْ دَخَلُوا﴾، ﴿اضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾، ﴿رَبَّحْتَ تَجَارَتَهُمْ﴾...

ولا يُعَنَّ إدغام المتماثلين إلا عند الميم ويكون إدغاماً شفوياً كاملاً، نحو: ﴿مِنْكُمْ مَرْضَى﴾، ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾...

وعند التَّوْن ويكون إدغاماً بغنة كاملاً، نحو: ﴿مَنْ نَعْمَةٍ﴾، ﴿وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾، ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾...

ب- الكبير: وهو أن يكون الحرفان متحركين، نحو: ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾، ﴿حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، ﴿النَّاسَ سُكَارَى﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾، ﴿الرَّحِيمَ * مَالِكٌ﴾...

وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا "قراءة السَّوْسِي" فإنه يجوز الإدغام فيما ورد.

ج- المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، نحو: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾، ﴿شَقَقْنَا﴾... وحكمه الإظهار من غير خلاف، ويطلق عليه اسم "الإظهار المطلق".

٢- إدغام المتجانسين:

هو إدغام حرف بحرفٍ يجانسه في اللفظ على أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، أي يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفان صفة.

وإدغام المتجانسين منه ما هو واجب، ومنه ما هو جائز، ممتنع عند حفص (أنظر الحواشي)، فالواجب - المتفق عليه - في خمسة مواضع بثلاث مخارج هي:

أ- مخرج التاء والطاء والدال (ت - ط - د)، ويجب الإدغام في موضعين هما ^١:

١- أما في رواية "الدوري" فقد أدغم أيضاً التاء المتحركة في الطاء. نحو: (بَيَّتَ طَائِفَةً)، وكذلك أدغم تاء التانيث الساكنة إذا لحقها أي من الحروف الستة التالية (ص، ز، س، ج، ظ، ث)، نحو: ﴿بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾، ﴿نَضَحَتْ جُلُودُهُمْ﴾، ﴿خَبَتْ زِدَانُهُمْ﴾...
أما رواية "ورش" فقد أدغم التاء في الطاء في مواضع ثلاثة في القرآن الكريم، وهي: ﴿حَرَمْتُ ظُحُورَهُمَا﴾، ﴿حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾.

١- التاء في الطاء، نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾، ﴿فَأَمْنَتْ طَائِفَةٌ﴾ ولا إدغام في الطاء بالتاء نحو: ﴿بَسَطَتْ﴾ لأن الطاء في مخرجها أقوى من التاء، ولكن هذا لا يعني أننا يمكننا قلقلتها، بل التطق بها ساكنة بدون قلقلة ومن ثم النطق بالتاء بعدها، وكذلك ﴿أَحَطْتُ﴾.

٢- التاء في الدال، أو العكس، نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾، ﴿مَهْدَتْ﴾، ﴿قَدْ تَقَطَّعَ﴾، ﴿عَبَدَتْ﴾، ﴿أَنْقَلَتْ دَعْوَا﴾، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾...

ب- مخرج التاء والذال والظاء (ث - ذ - ظ)، ويجب الإدغام في موضعين هما ٢:

١- التاء في الذال: نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.

٢- الذال في الظاء: نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾...

ج- مخرج الباء والميم، وذلك في موضع واحد، الباء في الميم من قوله تعالى: ﴿يَا بُيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾^٢

٢- أما في رواية " قالون " فله إظهار التاء عند الذال وإدغامهما، والإظهار مقدّم، أما ورش فقد قرأها بإظهار التاء.

أما " الدوري " أدغم التاء الساكنة بالتاء التي تليها، نحو: ﴿لَبِثْتُ﴾ ﴿وَرُثْتُمْ﴾...

ولورش أيضا إدغام الدال في الضاد وإدغامها بالظاء، نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾.

وللدوري أيضا إدغام " دال " قد في كل من الحروف الثمانية التالية: (ج، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ)، نحو: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ، لَقَدْ ذَرَأْنَا، لَقَدْ زَيَّنَّا، قَدْ سَأَلَهَا، قَدْ سَمِعَ ...﴾.

كما أدغم الدال في التاء من قوله تعالى ﴿يَرْزُقُ ثَوَابَ﴾، والدال في الذال في قوله تعالى ﴿كِهِيَعَصْ ذَكَرَ﴾.

والملاحظ في روايتي قالون وورش إدغام الذال بالتاء في ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿اتَّخَذْتُ﴾ أينما وقعت باستثناء كلمة ﴿عَذْتُ﴾ تقرأ بإظهار الذال.

أما في رواية الدوري فأدغم الذال الساكنة من "إذ" عندما يليها الحروف الست التالية (ت، ج، د، ز، س، ص)، نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ، إِذْ دَخَلْتَ، إِذْ زَاغَتْ﴾.

كما أدغم الذال في التاء في كل من ﴿عَذْتُ﴾ ﴿نَبَذْتُهَا﴾ ﴿أَحْذَتْ﴾ ﴿اتَّخَذْتُ﴾...

٣- وردت في رواية قالون مدغمة مع غنة ومظهرة، أي جواز الطرفين، كما أنّ له الإدغام في قوله تعالى ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ وكذلك فعل الدوري، ولكنه أضاف عليه إدغام الباء الساكنة في الفاء، نحو: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ﴾ ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ ﴿إِذْهَبْ فَمَنْ﴾.

وهذا الموضع الوحيد الذي يغنّ مقدار حركتين ويطلق عليه إدغام كبير.

ولا يكون الإدغام المتجانسين إلا في الخمسة مواضع التي ذكرناها، أو فيما لم يكن أول المتجانسين حرف حلقي، نحو: ﴿فَاصْنَعِ غَنَّهُمْ﴾... "فإنّه لا إدغام فيه".

وتظهر جميع الأحرف الساكنة التي لم ترد لها أحكام خاصة عند بعضها بعضاً، وينبغي الإلتباه إلى إظهار ما يلي على رواية حفص عن عاصم:

- الطاء الساكنة عند التاء، نحو: ﴿سَوَاءَ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ﴾^٤
- الضاد الساكنة عند الطاء، نحو: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^٥
- الضاد الساكنة عند التاء، نحو: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ﴾^٦
- الدال الساكنة عند الجيم، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ﴾^٧
- الدال الساكنة عند الشين، نحو: ﴿قَدْ شَعَفَهَا﴾^٨
- الدال الساكنة عند الضاد، نحو: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾^٩
- الدال الساكنة عند الظاء، نحو: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾^{١٠}
- الدال الساكنة عند الزاي، نحو: ﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾^{١١}
- الدال الساكنة عند السين، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾^{١٢}

٣- إدغام المتقاربين:

وهو إدغام حرف بحرف يقاربه في اللفظ، أي أنّ الحرفين يتقاربان مخرجاً، على أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً. وذلك في موضعين فقط هما:

- ١- اللام مع الراء^{١٣} نحو: ﴿بَلْ رَفَعْنَاهُ﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ﴿هَلْ رَأَيْتُمْ﴾...

٤- الشعراء: ١٣٦

٥- المائدة: ٣

٦- البقرة: ١٩٨

٧- القمر: ٤١

٨- يوسف: ٣٠

٩- الروم: ٥٨

١٠- البقرة: ٢٣١

١١- الملك: ٥

١٢- المجادلة: ١

١٣- أما الدوري أدغم الراء الساكنة في اللام، نحو: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ، واصْبِرْ لحكم...﴾.

وأدغم اللام من "بل" و "هل" في بعض الحروف نحو: ﴿بل سولت، بل ضلوا، بل طبع، هل ثوب...﴾.

وأدغم أيضا اللام في التاء في سورتي الملك والحاقة ﴿هل ترى﴾.

ولا إدغام في الراء مع اللام، نحو: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾... فإنه يجب فيها الإظهار.

٢- القاف مع الكاف: ولا يوجد إلا آية واحدة في القرآن الكريم لها هذا الحكم هي: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^{١٤} ولها حالتان:

أ- الإدغام الكامل، فتقرأ " أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ ".

ب- الإدغام الناقص، أي تدغم القاف في الكاف، فتسقط ذات القاف، وتشدّد الكاف بعدها مع ظهور صفة الإستعلاء على الكاف مع أنّها صفة للقاف، والقارئ مخير بين الوجهين.

أسئلة حول الدرس

- ١- عرف كل من: إدغام المتماثلين ؟ المتجانسين ؟ المتقارين ؟
- ٢- إشرح كل من: الإدغام الكبير، الإظهار المطلق ؟
- ٣- بين أنواع الإدغام في الأمثلة القرآنية التالية: ﴿رَبَّحْتَ بُحَارَهُمْ﴾ ﴿يُدْرِكُكُمْ﴾ ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾ ﴿هَلْ رَأَيْتُمْ﴾ ﴿قَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ ﴿قَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ...﴾.

للمطالعة

القراءة وأحكامها طبقاً لفتاوى سماحة آية الله العظمى السيد روح الله الموسوي الخميني قدس سره^{١٥}.

مسألة ٥: البسملّة جزء من كل سورة، فيجب قراءتها عدا سورة البراءة.

مسألة ٦: سورة الفيل والإيلاف سورة واحدة، وكذلك والضحى وألم نشرح، فلا تجزئ واحدة منها، بل لا بد من الجمع مرتباً مع البسلة الواقعة في البين.

١٤- المرسلات: ٢٠

١٥- من كتاب تحرير الوسيلة، ج ١، ص ١٦٥

مسألة ٧: يجب تعيين السورة عند الشروع في البسملة على الأقوى، ولو عيّن سورة ثم عدل إلى غيرها تجب إعادة البسملة للمعدل إليها، وإذا عيّن سورة عند البسملة ثم نسيها ولم يدر ما عيّن أعاد البسملة مع تعيين سورة معينة، ولو كان بانياً من أول الصلاة على أن يقرأ سورة معينة فنسي وقرأ غيرها أو كانت عادته قراءة سورة فقرأ غيرها كفى ولم يجب إعادة السورة.

مسألة ١٢: يجب أن تكون القراءة صحيحة، فلو أخلّ عامداً بحرف أو حركة أو تشديد أو نحو ذلك بطلت صلاته، ومن لا يحسن الفاتحة أو السورة يجب عليه تعلّمهما.

مسألة ١٣: المدار في صحة القراءة على أداء الحروف من مخارجها على نحو يعدّه أهل اللسان مؤدياً للحرف الفلاني دون حرف آخر، ومراعاة حركات البنية وماله دخل في هيئة الكلمة، والحركات والسكنات الإعرابية والبنائية على وفق ما ضبطه علماء العربية، وحذف همزة الوصل في الدرج كهزمة "ال" وهمزة "اهدنا" على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهزمة "أنعمت" ولا يلزم مراعاة تدقيقات علماء التجويد في تعيين مخارج الحروف، فضلاً عما يرجع إلى صفاتها من الشدة والرخوة والتفخيم والترقيق والاستعلاء وغير ذلك، ولا الإدغام الكبير، وهو إدراج الحرف المتحرك بعد إسكانه في حرف مماثل له مع كونهما في كلمتين، مثل "يعلم ما بين أيديهم" بإدراج الميم في الميم، أو مقارب له ولو في كلمة واحدة كـ "يرزقكم" و "زحزح عن النار" بإدراج القاف في الكاف والحاء في العين، بل الأحوط ترك مثل هذا الإدغام خصوصاً في المقارب، بل ولا يلزم مراعاة بعض أقسام الإدغام الصغير، كإدراج الساكن الأصلي فيما يقاربه، كـ "من ربك" بإدراج النون في الراء، نعم الأحوط مراعاة المد اللازم، وهو ما كان حرف المدّ وسببها: أي الهمزة والسكون في كلمة واحدة، مثل "جاء" و "سوء" و "جيء" و "دابة" و "ق" و "ص" وكذا ترك الوقف على المتحرك، والوصل مع السكون، وإدغام التنوين والنون الساكنة في حروف "يرملون" وإن كان المترجح في النظر عدم لزوم شيء مما ذكر.

مسألة ١٤: الأحوط عدم التخلف عن إحدى القراءات السبع، كما أن الأحوط عدم التخلف عما في المصاحف الكريمة الموجودة بين أيدي المسلمين، وإن كان التخلف في بعض الكلمات مثل "ملك يوم الدين" و "كفوا أحد" غير مضر، بل لا يبعد جواز القراءة

بإحدى القراءات.

مسألة ١٥: يجوز قراءة ﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ و﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ولا يبعد أن يكون الأول أرجح، وكذا يجوز في "الصراط" أن يقرأ بالصاد والسين، والأرجح بالصاد، وفي "كفواً أحد" وجوه أربعة: بضم الفاء وسكونه مع الهمزة أو الواو، ولا يبعد أن يكون الأرجح بضم الفاء مع الواو.

مسألة ١٦: من لا يقدر إلا على الملحون أو تبديل بعض الحروف ولا يستطيع أن يتعلم أجزاءه ذلك، ولا يجب عليه الائتمام وإن كان أحوط، ومن كان قادراً على التصحيح والتعلم ولم يتعلم يجب عليه على الأحوط الائتمام مع الإمكان.

الفصل الثاني

الدرس العاشر: المد (تعريفه، أقسامه)

الدرس الحادي عشر: المد اللازم (الكلمي والحرفي)

الدرس الثاني عشر: مد الصلة

الدرس الثالث عشر: مدود متفرقة

الدرس العاشر: المدّ

أولاً: تعريف المد:

المدّ لغة: مطّ الصّوت أو الزيادة أو الإكثار أو التطويل، واصطلاحاً: هو إطالة زمن جريان الصّوت بحرف من حروف المد الثلاثة^١ مدّة من الزمن قد تكون قصيرة أو طويلة، وتطلق كلمة القصر على المد حين تكون قصيرة.

وحروف المد ثلاثة هي:

. الألف الساكنة المفتوحة ما قبلها.

. الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

. الياء الساكنة المضموم ما قبلها.

وجمعت في كلمة (نوحيا) مع شروطها من البيت:

حروفها ثلاثة فعيا من لفظ واي وهي في نوحيا

ثانياً: أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي ويسمى المدّ الطبيعي^٢، وفرعي وهو حالة سبب من همزة أو سكون.

١. المد الطبيعي:

هو إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا . و . ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون. نحو:

- ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾^٣.

- ﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^٤.

١ - هي نفسها حروف العلة الثلاثة (ا،و،ي) مع شروطها، وجمعت في كلمة "ءائوني".

٢ - سمي بالطبيعي لأنّ الشّخص سويّ الطّبع والنطق لا ينقصه عن حدّه ولا يزيد عليه.

٣ - ق: ٢٣

٤ - القلم: ١٥

ويسقط المد الطبيعي في الحالات الثلاث التالية:

أ- إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي همز، نحو:

﴿ذِكُّمُ اللَّهِ فَإِنِّي تُؤْفِكُونَ﴾^٥.

﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾^٦.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾^٧.

ب- إذا أتى على أحد حروف المد الطبيعي سكون ظاهري، نحو:

﴿وَأُولَٰئِ الْأَهْمَالِ أَجَلُهُمْ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^٨.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٩.

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى﴾^{١٠}.

ج- إذا أتى بعد أحد حروف المد الطبيعي همزة وصل، نحو:

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾^{١١}.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^{١٢}.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾^{١٣}....

تنبيه: إذا أتى على أحد حروف المدّ نصبة خنجرية (ألف صغيرة أو أليفة)، نحو: (الصلوات - الزكوة . الحيوان .

كمشكوة . سكارى) ... فيسقط حرف المد ليستبدل بالنصبة الخنجرية-الذي يأتي عادة ما قبلها فتح- وتعتبر مدّا

طبيعيًا تمد مقدار حركتين

٢. المد الفرعي:

المد الفرعي يتوقف على الهمز والسكون وينقسم إلى قسمين:

أ. مد بسبب الهمز (هو أن يأتي بعد حرف المد همز) ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- المد المتصل.

- المد المنفصل.

- مد البدل.

٥- الأنعام: ٩٥

٦- الطور: ٢٣

٧- الطور: ٢٤

٨- الطلاق: ٤

٩- التغابن: ١٠

١٠- النور: ٢٢

١١- الرعد: ٤٠

١٢- الفاتحة: ٦

١٣- الإنسان: ٢

ب. مد بسبب السكون (هو أن يأتي بعد حرف المد سكون) وينقسم إلى ثلاثة أقسام أيضا هي:

- المد اللازم.

- المد العارض للسكون.

- مد اللين.

* ما هو المد المتصل:

المد المتصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي ويأتي من بعده همز في كلمة واحدة، ومقدار مدة أربع أو خمس حركات (٤ - ٥) نحو:

(ملائكة . سيئت . ليسئوا . قائلون . طائفة ...).

وإذا جاءت الهمزة آخر الكلمة وقبلها حرف المد، نحو: (سماء، سوء، بطيء، السرّاء، الضّرّاء) فيجوز مدها مقدار أربع، خمس وست حركات (٤ - ٥ - ٦) حالة الوقف لا حالة الوصل، لأنها تتّبع في هذه الحالة المدّ العارض للسكون.

* أمثلة توضيحية:

- ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^{١٤}.

- ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾^{١٥}.

- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^{١٦}.

* ما هو المد المنفصل:

المد المنفصل هو أن يأتي أحد حروف المد الطبيعي في آخر أول كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية، ومقدار مده اثنتان أو أربع أو خمس حركات (٢ - ٤ - ٥). ويمد المنفصل حالة الوصل لا حالة الوقف، نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾، أما إذا وقفنا على كلمة (إني) ولم نصلها بكلمة (أخاف) فيجب المد عندئذ مقدار حركتين لأنه يكون في هذه الحالة مدّاً طبيعياً.

١٤ - الإسراء: ٢٠

١٥ - الشعراء: ٣٦

١٦ - النمل: ٧٦

أمثلة توضيحية:

- ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^{١٧}.

- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾^{١٨}.

- ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾^{١٩}.

- ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ﴾ - ﴿يَا أَيُّهَا﴾ - ﴿هَؤُلَاءِ﴾...

تنبيه: علينا أن نراعي المد المنفصل في قراءتنا، بمعنى أننا إذا ابتدأنا في أول القراءة بمدّ مقدار حركتين فنتابع دائماً على الحركتين وهكذا الأربع والخمس، فلا يمكننا البدء بمدّ مقدار حركتين وأثناء التلاوة نعدل إلى الأربع أو الخمس.

* ما هو البديل:

مد البديل هو عبارة عن همزتين إحداهما متحركة والأخرى ساكنة فنقوم بإبدال الهمزة الساكنة بمدّة للأولى نطيل بها الصوت مقدار حركتين.

ومد البديل لا يأتي عادة إلا في أوائل الكلمات (آية - آخرة - آدم - إيمان - أوتوا - آزر...) كما أنّه يأتي في آخر الكلمات، نحو: (اللائي - جاءو...).

ويبقى مدّ البديل مدّاً بدلاً في الكلمات المزيدة (المزاد عليها آل التعريف أو الضمير وغيرهما...) وحينها يمكننا القول أنّ مدّ البديل يأتي في وسط الكلمة نحو: (جاؤوكم . لآتوها . ولآخرة . الأولى . ساوي..)، ولا يعتبر المد في كلمة (القرءان) مدّاً بديلاً وإنما يعتبر مدّاً طبيعياً، وذلك لأنّ الألف هو من أصل الكلمة وليس مبدلاً عن همزة ساكنة.

توضيح: (آدم أصلها أَّدم) - (أوتوا أصلها أُوتو) - (إيمان أصلها إِيْمان) - (آزر أصلها أَّزر) - (ءآمنوا أصلها أَّمنوا)...

* أمثلة توضيحية:

- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ....﴾^{٢٠}

١٧- الكوثر: ١

١٨- الهمزة: ٥

١٩- المرسلات: ٣٠

٢٠- الأنفال: ٧٤

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾^{٢١}....

- ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^{٢٢}....

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

- ١ - عرّف المدّ الطبيعي؟ وما هي الحالات التي يسقط فيها حكم المدّ؟
- ٢ - عرّف كل من: مدّ المتصل - مدّ المنفصل - مدّ البدل؟
- ٣ - اقرأ سورة " الجن " واستخرج منها أحكام: المد الطبيعي، المد المتصل والمنفصل ومد البدل؟

للمطالعة

التعرّف على لغة القرآن^{٢٣}

يتصوّر البعض أن الغرض من تلاوة القرآن، ينحصر في قراءة القرآن لأجل الثواب، دون أن يدرك شيئاً من معانيه. وهؤلاء يقرؤون القرآن باستمرار؛ ولكن، إذا سئلوا مرة واحدة: إنكم هل تعرفون معنى ما تقرأون؟ يعجزون عن الإجابة. إن قراءة القرآن من هذه الناحية، وهي أنها مقدمة لدرك معاني القرآن، ضرورة وحسنة، ولكن ليس فقط لأجل اكتساب الثواب.

لذا يجب مطالعة القرآن بهدف دراسته وتعلّمه، حيث يصرح القرآن في هذا المجال بقوله:

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^{٢٤}.

إحدى مسؤوليات القرآن هي التعليم والتذكير؛ ومن هذه الجهة يخاطب القرآن عقل

٢١ - الفرقان: ٤

٢٢ - البقرة: ٢٦٩

٢٣ - من كتاب التعرف على القرآن للشهيد مرتضى مطهري، ج ١، ص ٥٠

٢٤ - ص: ٢٩

الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق؛ غير أن الإنسان، ويتحدث معه بالاستدلال والمنطق؛ غير أن القرآن لغة أخرى، والمخاطب فيها ليس العقل، بل المخاطب هو القلب؛ وهذه اللغة الثانية تسمى: "الإحساس".

وإن الذي يريد أن يتعرف على القرآن ويأنس به؛ عليه، أن يتعرف على هاتين اللغتين ويستفيد منهما معاً، وأن تفكيك هاتين اللغتين يؤدي إلى بروز الخطأ والاشتباه ويسبب الضرر والخسران.

إن ما نسميه بالقلب، عبارة عن شعور عظيم وعميق جداً في باطن الإنسان، ويسمونه أحياناً إحساس الوجود؛ أي إحساس رابطة الإنسان مع الوجود المطلق.

فالذي يعرف لغة القلب ويخاطب الإنسان بها، يحرك الإنسان من أعماق وجوده، وعندئذ لا يبقى الفكر الإنساني تحت التأثير فحسب؛ بل ويتأثر كل وجوده.

إن الشعور الديني والفطرة الإلهية من أسمى الغرائز والأحاسيس لدى كل إنسان، وأن علاقة القرآن مع هذا الإحساس الشريف علاقة أسمى وأعلى...

القرآن بنفسه يوصينا أن نقرأه بصوت حسن لطيف... وبهذا النداء السماوي يتحدث القرآن مع الفطرة الإلهية للإنسان ويسخرها^{٢٥}.

القرآن عندما يصف نفسه يتحدث بلسانين: فتارة يعزف نفسه بأنه كتاب التفكير والمنطق والاستدلال، وتارة أخرى بأنه كتاب الإحساس والعشق. وبعبارة أخرى فالقرآن ليس غذاءً للعقل والفكر فحسب، بل هو غذاء للروح أيضاً.

يؤكد القرآن كثيراً على الموسيقى الخاصة به. الموسيقى التي لها تأثير أكثر من كل موسيقى أخرى، في إثارة الأحاسيس العميقة والمتعالية للإنسان.

يأمر القرآن المؤمنين بأن يقضوا بعض أوقات الليل بتلاوة القرآن، وأن يرتلوا القرآن في صلواتهم عندما يتوجهون إلى الله؛ وفي خطاب للرسول يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^{٢٦}.

٢٥- كان الأئمة عليهم السلام يقرؤون القرآن بتلك اللهفة، التي ما إن يسمعون المأزة حتى يضطروا إلى الوقوف، والاستماع والتأثر والبكاء.

٢٦- المزمل: ١-٤.

الترتيل^{٢٧} يعني: قراءة القرآن، بحيث لا تكون سرعة خروج الكلمات كبيرة، فلا تفهم الكلمات؛ ولا تكون متقطعة فتفصم علاقاتها؛ يقول: اقرأ القرآن بتأنّ في الوقت الذي تلاحظ محتوى الآيات بدقة.

وفي الآية الأخيرة لتلك السورة يدعوننا أن لا ننسى العبادة، في حال من الأحوال اليومية، وحتى في الأوقات التي نحتاج لنوم أكثر، مثل أوقات الجهاد أو الأعمال التجارية اليومية^{٢٨}.

الشيء الوحيد الذي كان سبباً للنشاط واكتساب القوة الروحية والحصول على الخلوص وصفاء الباطن بين المسلمين، هو موسيقى القرآن...

فالمسلمون لم يتخذوا القرآن كتاب درس وتعليم فحسب؛ بل، كانوا ينظرون إليه بمثابة غذاء للروح ومنبع لاكتساب القوة وازدياد الإيمان. فكانوا يقرءون القرآن بكل إخلاص في الليل^{٢٩}، ويناجون ربهم تضرعاً وخيفة، وفي الصباح يهاجمون الأعداء كالأسود البواسل؛ والقرآن ينتظر مثل ذلك منهم، يقول مخاطباً النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿فَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾^{٣٠}.

٢٧- الترتيل: قراءة القرآن بحيث تخرج الكلمات من الفم بسهولة واستقامة (مفردات الراغب).

٢٨- قال تعالى: عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل: ٢٠).

٢٩- يشير الإمام السجاد عليه السلام إلى هذه النقطة بقوله في دعاء ختم القرآن: "واجعل القرآن لنا في ظلم الليالي مؤنساً".

٣٠- الفرقان: ٥٢.

الدرس الحادي عشر: المدّ اللازم

• ما هو المد اللازم؟

المد اللازم^١ هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف ساكن وسكونه ثابت ولازم أي أصلي من بنية الكلمة، ولا يتحرك في حالتي الوصل والوقف.

نحو: ﴿الطَّائِمَةُ﴾ أصلها: الطَّائِمَةُ - ﴿الْحَاقَّةُ﴾ أصلها: الحَاقَّةُ.

ويكون المد اللازم في كلمة فيسمى كلبياً مثل: ﴿الضَّالِّينَ﴾، ويكون في حرف ويسمى حرفياً مثل: ﴿ق - ن - الر﴾....

* ما هي أقسام المد اللازم؟

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام هي:

١ - المد اللازم الكلميّ المتثقل.

٢ - المد اللازم الكلميّ المخفّف.

٣ - المد اللازم الحرفيّ المتثقل.

٤ - المد اللازم الحرفيّ المخفّف.

• ما هو المد اللازم الكلميّ المتثقل؟

المد اللازم الكلميّ المتثقل هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف مدغم مشدّد، ويجب مدّة مقدار ست حركات ولا يجوز مدة أقل من ذلك ولا أكثر، نحو:

- ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾...^٢.

- ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّائِمَةُ الْكُبْرَى﴾^٣.

- ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾...^٤.

١ - المدّ اللازم: أي واجب المدّ.

٢ - الحاقّة: ٣-١

٣ - النازعات: ٣٤

٤ - الأنعام: ٨٠

* ما هو المدّ اللازم الكلمي المخفّف؟

المد اللازم الكلمي المخفّف هو أن يأتي بعد حرف المدّ الطبيعيّ حرف ساكن مخفّف غير مشدّد، ويجب مدّه مقدار ست حركات ولا يجوز مدّه أقل من ذلك ولا أكثر. نحو: ﴿ءالئن﴾، ولا يوجد سوى هذه الكلمة في القرآن الكريم وقد وردت مرتين في سورة يونس:

- ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾^٥.

- ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٦.

* ما هو المدّ اللازم الحرفي؟

المدّ اللازم الحرفي هو أن يكون المدّ في حرف وليس في كلمة، نحو: (ق، ن، ص) واللازم الحرفي لا يكون عادة إلا في أوائل السور. وهناك نوعان من المد اللازم الحرفي: المثقل والمخفّف.

• ما هو المدّ اللازم الحرفي المثقل؟

المدّ اللازم الحرفي المثقل هو أن يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده نحو: الم، طسم، ... فمثلاً ﴿طسم﴾ نجد أن الطاء مركبة من حرفين لفظاً والسين والميم كل منهما مركب من ثلاثة حروف لفظاً أو سطماً حرف مدّ، وهذا يبيّن ذلك (طاء، سين، ميم) فدغم آخر هجاء السين بأول هجاء الميم (سيّميم).

• ما هو المدّ اللازم الحرفي المخفّف؟

المدّ اللازم الحرفي المخفّف هو ما لا يدغم آخر هجاء الحرف بحرف بعده، نحو: ﴿يس، حم عسق، حم، الر، كهيعص﴾.

إنّ الأحرف التي تقع في أوائل السور هي الأحرف الأربعة عشر المتضمّنة في هذه

٥- يونس: ٥١

٦- يونس: ٩١

الجملة: " نص حكيم قاطع له سر " ويكتب كل منها برسم حرف واحد، ويقرأ باسم الحرف، فمثلاً "الم"، تقرأ: " ألف لأم ميم"، وهذه الأحرف ثلاثة أقسام هي:

١- حرف ليس فيه مدّ وهو الألف " أ " .

٢- قسم يقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مدّ هو الألف المدّية، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من حرفين، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "حي طهر"، ومقدار المدّ حركتان ويلحق بالمدّ الطبيعي، ويقرأ كل حرف منها هكذا: " حا، يا، طا، ها، را " .

٣- قسم يقرأ الحرف المرسوم ثلاثة أحرف أو سطها حرف مدّ، أي أنّ هذه الحروف يتكوّن هجاؤها من ثلاثة، وجمعت أحرف هذا القسم بكلمتي "نقص عسلكم" ومقدار المدّ ست حركات، سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة، ويقرأ كل حرف منها هكذا: " نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم"، ويختار القارئ عند قراءته حرف العين الموجود في ﴿حم عسق﴾ أو في ﴿كهيعص﴾ بين مدّه مقدار أربع حركات أ، ست حركات، حسب ما ورد بقراءة حفص عن عاصم.

* المد العارض للسكون:

المد العارض للسكون هو أن يأتي بعد حرف المد الطبيعي حرف ساكن وسكونه عرضي (أي سکن بسبب الوقف) وبعد حالة الوقف لا حالة الوصل، ويكون عادة في أواخر الآيات، ومقدار مدّه: القصير ٢، والتوسط ٤، والطول ٦، لكن الطول أولى، نحو:

- ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^٨

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾^٩

٧- عدد السور القرآنية التي تبدئ بفواتح (أي حروف) هي تسع وعشرون سورة، فعند جمعك لها وحذف المتكرر منها تجد أربعة عشر حرفاً فقط من أصل ثمانية وعشرون حرفاً تشارك في فواتح السور، حيث جمعت بالقول: "نص حكيم قاطع له سر" الذي يؤكد على إعجاز القرآن والسر الخفي وراء هذه الحروف، ويمكنك جمعها بطريقة مختلفة لتجد قولاً في تكريم الإمام علي عليه السلام وأهل بيته: " صراط علي حق نمسكه " .

٨- الرحمن: ٢٦-٢٧

٩- ال، مطففين: ٢٩، س

مد اللين هو عبارة عن مد الواو والياء فقط إذا سكّنتا وفتح ما قبلهما وسكّن ما بعدهما سكّونا عارضاً في حالة الوقف، ولا يمد أبداً حالة الوصل، ويجوز في مده: القصّر^٢، والتوسّط^٤، والطّول^٦ حركات. نحو:

- ﴿لَا يَلَافِ قُرَيْشٌ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^{١٠}،

- ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^{١١}،

أسئلة حول الدرس

- ١- ما الفرق بين مدّ العارض للسكون ومدّ اللين ؟
- ٢- ما هو المدّ اللازم ؟ وإلى كم قسم يقسم ؟
- ٣- استخرج أحكام المدود من الآية (١) من سورة الأعراف إلى الآية (١١) ؟

للمطالعة

البسملة في القرآن الكريم^{١٢}

عند البدء بكتابة القرآن، كانت كل سورة تفتتح بسم الله الرحمن الرحيم - باستثناء سورة البراءة - أي أن كل سورة تبدأ بسم الله. ولكن حصل خلاف كبير منذ زمن طويل بين الشيعة والسنة حول ما إذا كانت البسملة جزءاً من كل سورة أم لا. أهل السنة يرون إنها ليست جزءاً من أية سورة، وإنما يعتبرون البسملة في بداية كل سورة مثل البدء بها عند الشروع في أي عمل، مع أنها ليست جزءاً من العمل. وهم قد يقرأون سور القرآن بغير أن يقرأوا البسملة. وفي الصلاة عند تلاوة سورة الفاتحة أو أية سورة أخرى، لا يقرأون البسملة معها.

١٠- قرّيش: ٢-١

١١- غافر: ١٦

١٢- عن كتاب التعرف على القرآن للشهيد مرتضى مطهري، ج ٢، ص ٦

غير أن الشيعة بإتباعهم الأئمة الأطهار عليهم السلام يخالفون أهل السنّة في ذلك، حتى نقل عن الأئمة عليهم السلام قولهم: "قتل الله الذين يحذفون أكبر آية من آيات القرآن".

فلو حذفنا هذه الآية من بدايات السور كلها، لما بقيت هذه الآية في القرآن، سوى في سورة النمل حيث جاءت بصيغة مقول القول نقلاً عن ملكة سبأ يوم أن جاءت رسالة سليمان عليه السلام، فقالت: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

إن الشيعة، على كل حال، يرون أن هذه الآية جزء من القرآن، وليست منفصلة عنه كأنفصالها عن أي عمل إذا ما قرئت عند الشروع فيه، أي أنها ليست إضافة تضاف إلى السور القرآنية.

الدرس الثاني عشر: مدّ الصلة

* تعريفه:

هو عبارة عن مد هاء الكناية وهي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المتحركة بالضمّ أو الكسر الواقعة بين متحركين، نحو: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾، ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾...

ولا تمد هاء المتحركة بالفتح الواقعة بين متحركين، نحو: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾^١.

* أقسامه:

ينقسم مد الصلة إلى قسمين:

- الصلة الصغرى.

- الصلة الكبرى.

* الصلة الصغرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحركة بين متحركين ولم يأت بعدها همز.

نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ - ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ﴾ - ﴿يَاذُنْهُ يَعْلَمُ﴾ - ﴿إِنَّهُ بَعِيدُهُ خَيْرٌ بِصِيرٍ﴾...

وتمدّ الصلة الصغرى كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

* الصلة الكبرى:

هو أن تأتي هاء الضمير المتحركة بين متحركين ويأتي بعدها همزة قطع.

نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾.

وتمد الصلة الكبرى كالمد المنفصل^٢، أو^٤ أو^٥ حركات.

ويستثنى من ذلك كله:

١ - الهاء في كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^٢ فلا مد فيها، لأن أصلها ﴿يرضاه﴾ فجاءت الهاء وما قبلها حرف ساكن وهو الألف.

٢ - الهاء في كلمة ﴿يَنْتَهِي﴾ من قوله تعالى: ﴿كَأَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^٣ فإنه لا مد فيها، لحذف الياء المدية بسبب أداة الجزم، فالهاء ليست هاء الضمير وإنما من أصل الكلمة.

ومد الصلّة يكون في حالة الوصل، أما حالة الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف، كما أنّ هاء الضمير لا تمدّ إذا كانت متحركة وما قبلها ساكناً نحو:

(منه، عنه، فتيه، إلّيه) ويستثنى من ذلك كلمة ﴿فِيهِ﴾ التي وردت في قوله تعالى: ﴿وَيُخَلِّدُ فِيهِ مُهَانًا﴾^٤ فإنها تمد كالمد الطبيعي مقدار حركتين كما وردت برواية حفص عن عاصم، وتقدر في هاء الضمير المتحركة بين متحركتين:

- الواو الصغيرة إذا كانت الهاء مضمومة. نحو: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ - ﴿لَهُ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

- الياء الصغيرة إذا كانت الهاء مكسورة نحو: ﴿إِلَى أَهْلِهِ يَمْسُرُونَ﴾ - ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ...﴾

والملاحظ أن الواو أو الياء الصغيرتين في الصلّة الصغرى خالية من إشارة المد، بينما ظهرت فوقهما في الصلّة الكبرى.

أسئلة حول الدرس

١ - ما هو مدّ الصلّة ؟ أذكر أقسامه ؟

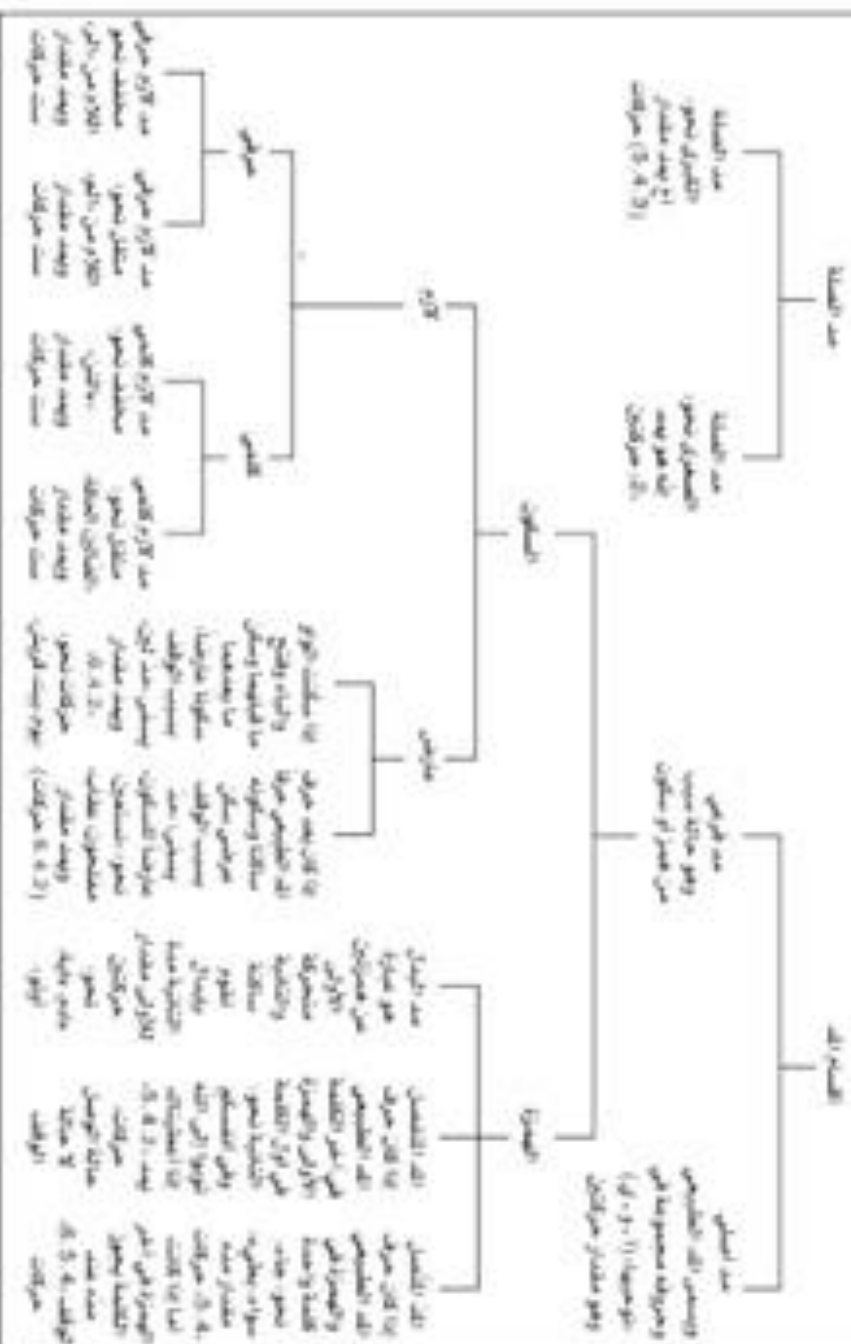
٢ - اقرأ سورة الطلاق واستخرج منها أحكام مدّ الصلّة ؟

٢ - الزمر: ٧

٣ - العلق: ١٥

٤ - الفرقان: ٦٩

جدول يستعمل على مخطط أنوار المحور



الدرس الثالث عشر: مدود متفرقة

مد العوض

مد العوض هو إبدال تنوين الفتح مدّاً نطيل به الصوت مقدار حركتين حالة الوقف، أمّا حالة الوصل فإنّه لا مدّ في ذلك ويترتب الحكم على الذي يأتي بعده. نحو:

- ﴿وَبِأُولَئِكَ لَا يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾^١...

- ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ رِبَكْ لَا هَبْ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾^٢...

- ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ...﴾^٣

- مد الفرق

مد الفرق هو شاذ الوقوع في القرآن الكريم وقد ورد في أربعة مواضع فقط في القرآن الكريم في:

- ﴿قُلِ الَّذِينَ حَرَّمَ آمُ الْأُنثِيَّينَ﴾^٤.

- ﴿قُلِ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾^٥.

- ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^٦.

عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ " ال " التعريف تبدل ألف " ال " التعريف ألفاً مدّية، أي إذا سبقت همزة الاستفهام همزة الوصل المفتوحة لم تحذف همزة الوصل بل تقلب ألفاً، وسمي مد فرق لأنّه يفرق بين الاستفهام والخبر ولولا المدّ لتوهّم أنّ الهمزة فيه خبريّة غير أنّها للاستفهام، ومقدار مده ست حركات، نحو:

﴿قُلِ الَّذِينَ حَرَّمَ﴾، أصلها: قل الَّذِينَ.

١ - مريم: ١٤

٢ - مريم: ١٩

٣ - مريم: ٢٨

٤ - الأنعام: ١٤٣-١٤٤

٥ - يونس: ٥٩

٦ - النمل: ٥٩

*مد التمكن:

مد التمكن هو عبارة عن مدّ الياء الساكنة قبلها ياء مشدّدة مع كسر ^٧، وسمي مدّ تمكين لأنه يخرج ممكنا بسبب الشدّة، نحو: ﴿حَيْثُمْ﴾^٨. ﴿النَّبِيِّنَ﴾^٩ ... ويمد كالمد الطبيعي مقدار حركتين.

أسئلة حول الدرس

- ١- عرّف كل من: مد الفرق - مد التمكن - مدّ العوض ؟
- ٢- اقرأ سورة القدر ثم استخرج منها أحكام المدّ المتعلّق بالهمز ؟
- ٣- اقرأ سورة الضّحى ثم استخرج منها كافّة أنواع المدود ؟
- ٤- كم مدّاً عارضاً للسكون في سورة المرسلات ؟
- ٥- بيّن أنواع المد ومقداره في الأمثلة القرآنية التالية:
﴿طه﴾ * مَا أَنْزَلْنَاهُ، ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾، ﴿أَنْحَا جُوبِي﴾، ﴿مُذْهَقَاتَانِ﴾، ﴿كَهَيْعَص﴾، ﴿وَلَهُ أَخٌ﴾، ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾، ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّابِغَةُ﴾، ﴿أَمِّيْنِ﴾، ﴿رَبَّانِيَيْنِ﴾، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿عِلْمًا﴾، ﴿الضَّالِّينَ﴾، ﴿وَلَدًا﴾، ﴿الْم﴾.

٧- كذلك يسمّى مدّ تمكين فيما إذا لحق حرف المدّ حرف مماثل له متحرّك (غير ساكن)، نحو: " اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله " (ال عمران ٢٠٠)، " الذي يوعدون " (الزخرف ٨٣)، " الذي يوسوس " (الناس ٥).

٨- النساء: ٨٦

٩- البقرة: ٦١

للمطالعة

القرآن السبعة^{١٠}

اشتهر سبعة من القرآن واشتهر لكل واحد من هؤلاء السبعة راويان من بين الرواة، والقرآن السبعة مع الراويين عنهم هذه أسمائهم:

- ١- ابن كثير مكي والراوي عنه قبل وبزي يرويان عنه بواسطة واحدة.
- ٢- نافع مدني^{١٢}، والراوي عنه قالون وورش.
- ٣- عاصم كوفي^{١٣}، والراوي عنه أبو بكر شعبة بن العياش وحفص، والقرآن الموجود عند المسلمين اليوم هو بقراءة عاصم هذا برواية حفص.
- ٤- حمزة كوفي^{١٤}، والراوي عنه خلف وخلاد يرويان عنه بواسطة.
- ٥- الكسائي كوفي^{١٥}، والراوي عنه دوري وأبو الحارث.
- ٦- أبو عمرو بن العلاء بصري^{١٦}، والراوي عنه دوري وسوسي يرويان عنه بواسطة.
- ٧- ابن عامر^{١٧}، والراوي عنه هشام^{١٨} وابن ذكوان يرويان عنه بواسطة.

-
- ١٠- عن كتاب القرآن في الإسلام لآية الله السيد محمد حسين الطباطبائي قدس سره، ص ١٤٢.
 - ١١- عبد الله بن كثير المكي، أخذ القراءة من عبد الله بن الصائب الصحابي ومجاهد عن ابن عباس عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي في مكة سنة ١٢٠هـ.
 - ١٢- نافع بن عبد الرحمن بن نعيم الأصفهاني المدني، أخذ القراءة عن زيد ابن القعقاع القاري وأبي ميمونة مولى أم سلمة، توفي في المدينة سنة ١٥٩ أو ١٦٩هـ.
 - ١٣- عاصم بن أبي النجود، كوفي مولى بني حذيفة، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وعن سعد بن أبياس الشيباني ورز بن حبيش، توفي في الكوفة سنة ١٢٧ - ١٢٩هـ.
 - ١٤- حمزة بن حبيب الزيات التميمي، كوفي فقيه قارئ، أخذ القراءة عن عاصم وأعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر، وأخذ أيضاً عن الإمام السادس الإمام الصادق عليه السلام وكان من أصحابه، وله تأليف كثيرة وهو أول من ألف في متشابهات القرآن، توفي سنة ١٥٦هـ.
 - ١٥- علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الفارسي، كوفي بغدادي من أئمة النحو والقراءة، أستاذ الأئمة والمأمون ومؤدبهما، أخذ النحو عن يونس النحوي وخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذ القراءة عن حمزة وشعبة بن عياش توفي سنة ١٧٩-١٩٣ قرب الري عندما كان بصحبة هارون في سفره إلى طوس.
 - ١٦- أبو عمرو زيان - بفتح الزاي وتشديد الباء - بن العلاء البصري البغدادي، من مشاهير علماء الأدب وأساتذة القراءة، أخذ القراءة من التابعين توفي في الكوفة سنة ١٥٤ - ١٥٩هـ.
 - ١٧- عبد الله بن عامر الشافعي الدمشقي، أخذ القراءة عن أبي الدرداء الصحابي وأصحاب عثمان، توفي في دمشق سنة ١١٨هـ.
 - ١٨- اختلفوا في الرواة عن القرآن السبعة، والذي ذكرناه هنا مطابق لما ذكره السيوطي في كتابه "الإتقان" - فلاحظ.

ويتلو القراءات السبع في الشهرة القراءات الثلاث المروية عن أبي جعفر ويعقوب وخلف^{١٩}.

وهناك قراءات أخرى غير مشهورة، كالقراءات المذكورة عن بعض الصحابة والقراءات الشاذة التي لم يعمل بها، وقراءات متفرقة توجد في أحاديث مروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، إلا أنهم أمروا أصحابهم بإتباع القراءات المشهورة.

ويعتقد جمهور علماء السنة بتواتر القراءات السبع، حتى فسر بعضهم الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

"نزل القرآن على سبعة أحرف"^{٢٠}.

بالقراءات السبع، وقد مال إلى هذا القول بعض علماء الشيعة أيضاً، ولكن صرح بعض بأن هذه القراءات مشهورة وليست بمتواترة.

قال الزركشي في البرهان: والتحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففيه نظر فإن إسنادهم بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد^{٢١}.

وقال مكّي: من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً. قال: ويلزم من هذا أيضاً أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآناً وهذا غلط عظيم، فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء.

١٩- أبو جعفر يزيد بن القعقاع، مدني مولى أم سلمة، يروي قراءته عن عبد الله بن عيشا المخزومي وابن عباس وأبي هريرة عن النبي، توفي في المدينة سنة ١٢٨ - ١٣٣ هـ.

يعقوب بن إسحاق البصري الحضرمي، من أئمة الفقه والأدب، يروي قراءته عن سلام بن سليمان عن عاصم عن السلمي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، توفي سنة ٢٠٥ هـ.

خلف بن هشام البزاز، من أئمة القراءة، وهو أيضاً راوي قراءة حمزة، أخذ القراءة عن مالك بن أنس وحماد بن زيد، وأخذ عنه أبو عوانة، توفي سنة ٢٢٩ هـ.

٢٠- بحار الأنوار مجلد القرآن، والصافي في مقدماته، وقد روى في الإتيان ١/ ٤٧ هذا الحديث عن واحد وعشرين صحابياً، وقد ادعى بعض تواتر هذا الحديث أيضاً.

٢١- الإتيان ١/ ٨٢.

وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك، فملا كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب.

قال: والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم قدراً أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيراً جداً، فملا تقاصرت المهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصرراً إماماً واحداً ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر وشيبة وغيرهم.

قال: وقد صنف ابن جبر المكي مثل ابن مجاهد كتاباً في القراءات، فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر إماماً، وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار، ويقال أنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفاً إلى اليمن ومصحفاً إلى البحرين، لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبراً وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد، فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر فيه فوقع ذلك لمن لا يعرف أصل المسألة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع، والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم^{٢٢}.

وقال القزويني الشافعي: التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة، وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا تجوز الزيادة على ذلك؛ وذلك لم يقل به أحد^{٢٣}.

٢٢- الإتيان ١/ ٨٢،

٢٣- الإتيان ١/ ٨٣.

الفصل الثالث

الدرس الرابع عشر: أحكام الراء

الدرس الخامس عشر: همزتا الوصل والقطع

الدرس السادس عشر: أحكام الوقف والابتداء

الدرس السابع عشر: أحكام السكت، الألفات السبع في القرآن الكريم ، سجدة التلاوة

الدرس الرابع عشر: أحكام الراء

قبل الشروع في بيان أحوال الراء سنذكر قاعدتين مهمتين هما:

- ١- حروف الاستعلاء كلها مفتحة أينما وقعت وخاصة حروف الإطباق، فإنها أكثرها تفخيماً.
- ٢- حروف الاستفال كلها مرققة أينما وقعت، ما عدا الألف فإنها تابعة للحرف الذي قبلها و الراء فإنها لها أحوالاً وأحكاماً سنبينها فيما يأتي مع الاحتراز أن للراء صفة التكرير يجب الاجتناب عنها وهي صفة لازمة للحرف لغلظه، وعلى كل حال فللراء ثلاث أحوال هي: التفخيم، الترقيق، جواز الطرفين.

*أولاً: التفخيم:

أ- تفخّم الراء في حالة الوصل في ستة مواضع هي:

- ١- إذا كانت مفتوحة، نحو: ﴿الرَّشَادِ﴾ - ﴿الرَّحْمَةِ﴾ - ﴿سِرَاجًا﴾ - ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾...
- ٢- إذا كانت مضمومة، نحو: ﴿هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا﴾ - ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾...
- ٣- إذا كانت ساكنة بعد فتح، نحو: ﴿مَرْحَمَةٍ﴾ - ﴿عَرْشٍ﴾ - ﴿قَرْيَةٍ﴾ - ﴿يَرْجِعُونَ﴾...
- ٤- إذا كانت ساكنة بعد ضم، نحو: ﴿عُرْفَةٍ﴾ - ﴿مُرْدِفِينَ﴾ - ﴿مُرْسِلِينَ﴾ - ﴿مُزْجَعَةٍ﴾...
- ٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر غير أصلي، نحو: ﴿أُمِ ارْتَابُوا﴾. ﴿لَمَنِ ارْتَضَى﴾...
- ٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وأتى بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿مِرْصَادٍ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾...

ب- تفخّم الراء في حالة الوقف في خمسة مواضع هي:

- ١- إذا كانت مفتوحة ما قبلها، نحو: ﴿إِنَّهَا لِأَخَذَى الْكُبَرِ﴾...
- ٢- إذا كانت مضمومة ما قبلها، نحو: ﴿نَذِيرٍ﴾...
- ٣- إذا وقعت بعد ألف ساكنة، نحو: ﴿عَفَّارٍ﴾.
- ٤- إذا وقعت بعد واو ساكنة، نحو: ﴿عَفُورٍ﴾.

٥- إذا كانت ساكنة بعد حرف ساكن غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم، نحو: ﴿الْقُدْرِ﴾- ﴿الْأَمْوَرِ﴾ .
﴿يُسْرِ﴾ . ﴿النَّصْرِ﴾...

* ثانياً: الترقيق:

أ- في حالة الوصل: ترقق الراء في حالة الوصل في موضعين هما:

١- إذا كانت مكسورة مطلقاً سواء في الاسم أو الفعل و في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، نحو: ﴿الْعَارِفِينَ﴾، ﴿رِزْقًا﴾، ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾، ﴿وَمَنْ يُرِذْ﴾....

٢- إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متّصل بها في كلمة واحدة ولم يقع بعدها حرف استعلاء متّصل، نحو: ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿أَنْدَرُكُمُ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾...

ب- في حالة الوقف: ترقق الراء في حالة الوقف في ثلاثة مواضع هي:

١- إذا وقعت بعد ياء ساكنة، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾..

٢- إذا وقعت بعد كسر، نحو: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾.

٣- إذا وقعت بعد ساكن ولم يكن حرف استعلاء وقبلة كسر، نحو: ﴿السَّحَرِ﴾، ﴿الدَّكْرِ﴾، ﴿الشَّعْرِ﴾...

ثالثاً: جواز التفخيم والترقيق:

ينحصر جواز التفخيم والترقيق فيما يلي:

١- إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور نحو: ﴿كُلُّ فَرْقٍ﴾، ولكن الترقيق أولى.

٢- إذا سكّنت في آخر الكلمة وكان ما قبلها حرف استعلاء ساكن بعد حرف مكسور، نحو: ﴿مِصْرٌ﴾، ﴿الْقَطْرُ...﴾ ولكن الأولى فيهما التفخيم.

رابعاً: كيفية استخراج حكم الراء:

نلاحظ أنّ سبب تفخيم الراء أو ترقيقها يكون حركة، فالتفخيم مرتبط بالضمّة

والفتحة، والترقيق مرتبط بالكسرة، فالكسرة إذا تحرك الحرف بها أو وجدت قبله إن كان ساكناً سببت الترقيق، وكذلك الفتحة والضمة في التفخيم.

ولذلك فإنك تجد الراء قد رفقت مطلقاً في حال تحركها بالكسر، ورفقت في أغلب الأحوال عند وقوعها ساكنة بعد كسر، وكذلك القول في التفخيم، لكن إذا وقعت الراء ساكنة ونظرت فيما قبلها فوجدته ساكناً أيضاً، فإن السكون لا يصلح سبباً لترقيق أو لتفخيم، ولذلك فإنك تبحث عن الحركة في الحرف الثالث، أي الحرف الذي قبل الحرف الساكن الذي قبل الراء، فإن كانت حركته كسرة رفقت الراء «السَّخَرُ»، وإن كانت حركته ضمة أو مفتحة فخمت الراء «خُسْرُ» «الْقُدْرُ»، ويستثنى من ذلك فقط الياء الساكنة إذا وقعت قبل راء ساكنة فإنها تؤثر فيه بالترقيق وتكون هي السبب بصرف النظر عما قبلها.

ولاحظنا أن الترقيق بالكسر الأصلي وليس العرضي، والكسرة العارضة فإنها لا تؤثر بالترقيق بسبب كونها عارضة.

وأحياناً يتنازع الحرف عاملاً أحدهما يقتضي التفخيم والآخر يقتضي الترقيق، فينظر إلى المرححات التي ترجح أحدهما، ومنها كون عامل التفخيم أقوى فيقدم على الضعيف مثل "قُطَّاس"، ومنها الإتصال: فإن الكسرة إذا كانت متصلة بالحرف فإنها ترجح على الحرف المستعلي إذا كان منفصلاً، نحو: «فَاصِرٌ صَبْرًا»...

أسئلة حول الدرس

١. متى ترفق الراء؟ مع أمثلة توضيحية؟
٢. متى تفخم الراء؟ مع أمثلة توضيحية؟
٣. متى يجوز في الراء الوجهان (التفخيم والترقيق)؟ مع أمثلة توضيحية؟
٤. ما حكم الراء إذا وقفنا عليها في أواخر الكلمات التالية: «وانذِرِ النَّاسَ»،

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾، ﴿فَكَبَّرَ﴾ ﴿يَوْمَ عَسِيرٍ﴾، ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾، ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَسْفَرَ﴾، ﴿فُمْ فَأَنْذِرْ﴾، ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾.

٥ . ما حكم الرأ في ما يلي:

﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ﴾، ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾، ﴿رَبَّنَا آتِنَا﴾، ﴿أَسَاوِرَ﴾، ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا﴾، ﴿نَاصِرَ﴾، ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾، ﴿أَمْرُنَا﴾، ﴿الْكَافِرُونَ﴾، ﴿كَرَامَ بَرَّةٍ﴾، ﴿اصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿حِجْرٍ﴾، ﴿بِالنُّدْرِ﴾، ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، ﴿أَمْرِي﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿إِفْقَالٍ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾.

٦ - أقرأ سورة المدثر واستخرج منها أحكام الرأ وفقاً ووصلاً؟.

للمطالعة

ما معنى هجر القرآن^١

حينما يكون الإسلام موجوداً في المجتمع على شكل عقائد وأعمال فردية من دون أن تكون هناك حكومة للدين، فإن القرآن والإسلام يصبحان مهجورين في ذلك المجتمع.

فما معنى قول الله (عزَّ وجلَّ) في القرآن الكريم في سورة الفرقان:

﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾؟

﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

لا يعني أن المسلمين تخلوا عن القرآن وعن الإسلام وأبعدوها عن حياتهم من الأساس، فهذا ليس اتخاذ كما عبر القرآن الكريم:

﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾.

يعني أن القرآن موجود بين ظهرائهم لكنه مهجور وبعيد عن ساحة الحياة. فماذا يعني هذا؟ إن هذا يعني أن القرآن يُتلى من قبل أفراد المجتمع، ويحترم في الظاهر، ولكن لا يُؤخذ بأحكامه وقوانينه. فبحجة فصل الدين عن السياسة سلب من القرآن الكريم حقه في حكم المجتمع.

١ - من خطبة السيد القائد الخامني دام ظله ألقاها بمناسبة أسبوع الوحدة الإسلامية في طهران بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٤١٥ هجري

فمعنى هجر القرآن يعني أن يبقى للقرآن اسم ولكن لا تكون له أية سلطة في المجتمع. وعلى هذا فإن أية بقعة من العالم الإسلامي لا تكون فيها الحكومة للقرآن تعتبر مصداقاً لشكوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

"يا ربّ إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً".

أما في الجمهورية الإسلامية فلا أثر لهذا الهجران. فالقرآن أصبح هو المحور للقوانين العامة في المجتمع، يعني أن كل ما يرتبط بإدارة شؤون المجتمع يؤخذ من القرآن رسمياً ولا اسماً. فجميع القوانين تستمد من القرآن الكريم، وكل ما يعارض القرآن يتم نبذه وإبعاده، وحتى السلطة السياسية فإنها تستمد مقوماتها من المعايير القرآنية.

إن التمسك بالإسلام والعمل بأحكام القرآن هو السر في بقاء واقتدار النظام الإسلامي.

الدرس الخامس عشر: همزتا الوصل والقطع

الهمزة إما أن تكون همزة وصل، أو همزة قطع.

أ- همزة القطع:

هي التي تثبت وصلًا وبدءًا، وتقع في أول الكلمة وأوسطها وطرفها.

١- الهمزة في أول الكلمة: ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفًا، سواء تحركت بكسر أو فتح أو ضم، نحو: إبراهيم، أمر، أنزل.. وكذلك إذا اتصل بها حرف دخيل زائد، نحو: ﴿فَبِأَيِّ﴾، ﴿لِيَأْمُرَ﴾، ﴿وَلَأَمَّةٌ﴾، ﴿سَأُنْزِلُ﴾، ﴿لَلْفُتْعَدَنَّ﴾، ﴿سَأَصْرِفُ﴾، ﴿أَفَأَنْتَ﴾...

٢- الهمزة في وسط الكلمة: إذا جاءت الهمزة في وسط الكلمة وكان الحرف الذي يسبقها ساكنًا

- سوى الألف - لم ترسم خطأ، نحو: ﴿يَسْتَلُ﴾، ﴿يَجْتُرُونَ﴾، ﴿جُزْءًا﴾، ﴿سَوْءَةً﴾، ﴿شَيْئًا﴾، ﴿بَرِيئًا﴾.. ولا عبرة لحركتها البتة.

أما إذا كانت الهمزة والحرف الذي يسبقها متحركين (أو كان الذي يسبقها ألفًا) لوحظ في الرسم ما يلي:

. إذا كان أحدهما مكسورًا، رسمت الهمزة ياءً، نحو: ﴿جِئْتُ﴾، ﴿سُئِلَ﴾، ﴿يَتَسَّ﴾..

. وإذا كان أحدهما مضمومًا (والآخر غير مكسور)، رسمت الهمزة واوًا، نحو: ﴿يَذُرُوكُمْ﴾، ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾...

. وإذا كانا مفتوحين رسمت الهمزة ألفًا، نحو: ﴿سَأَلْتُمْ﴾، ﴿رَآؤُكَ﴾، ﴿لَتَقْرَأُنَّ﴾...

٣- الهمزة في طرف الكلمة: إذا وقعت الهمزة متطرفة في آخر الكلمة، لوحظت حركة ما قبلها، وترسم الهمزة تبعاً لحركة الحرف الذي يسبقها:

. فإذا كان ما قبلها مكسورًا رسمت ياءً، نحو ﴿قُرِئَ﴾، ﴿شَاطِئُ﴾...

• وإذا كان قبلها مضموماً رسمت واواً، نحو: ﴿إِنْ أَمُرُّهُ﴾...

• وإذا كان ما قبلها مفتوحاً رسمت ألفاً، نحو: ﴿بَدَأَ﴾، ﴿مَنْ سَاءَ﴾...

• وإذا كان ما قبلها ساكناً تكتب على السطر، نحو: (الخبء، دفء، ملء)...

٤ - موارد خاصة:

لغلاً يجتمع ألفان أو واوان أو ياءان:

• فلا ترسم همزة ألفاً إذا وقع قبلها أو بعدها ألف، نحو: ﴿أَمِنْ﴾، ﴿شَنَانُ﴾، ﴿رَاءَ﴾...

• فلا ترسم همزة ياءاً إذا وقع قبلها أو بعدها ياء، نحو: ﴿خَاسِئِينَ﴾، ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾...

• فلا ترسم همزة واواً إذا وقع قبلها أو بعدها واواً، نحو: ﴿يُؤْوِدُهُ﴾، ﴿يُؤُوساً﴾... ﴿يُؤَسَّأَ﴾...

ب- همزة الوصل:

هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج^١، ومن المعلوم أنَّ العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك ولا تصل إلا بحركة، فأول الكلمة إن كان ساكناً يحتاج إلى همزة وصل لنتمكَّن من لفظها، وتحوَّل همزة الوصل إلى همزة قطع عند الابتداء، وترسم على هيئة ألف "ا"، وتحذف عند دخول عليها الأحرف المزيّدة، نحو: وللدار الآخرة، والله الأسماء الحسنى، للذي، للإسلام... وهمزة الوصل تكون في الأسماء والأفعال.

١. همزة الوصل في الأسماء: فالأسماء لا تخلو إمّا أن تكون معرفة بـ "ال"، إمّا منكرة بدون "ال".

• فإن كان الاسم معرّفاً بـ "ال" فتفتح همزة دائماً عند الابتداء، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿الرَّحْمَنُ﴾، ﴿الرَّحِيمُ﴾، ﴿اللَّهُ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾، ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ﴾...

• إن كان الاسم منكراً بدون "ال" فتكسر همزة دائماً عند الابتداء، وقد وردت في الأسماء السبعة التالية في القرآن الكريم: ﴿ابْنِ، ابْنَتِ، أَمْرُؤُا، اثْنَانِ، اثْنَتَانِ، اسْمُ﴾.

١ - ذكر الإمام الخميني (قدس) في رسالته: "حذف همزة الوصل في الدرج كهزمة "ال" وهمزة "اهدنا" على الأحوط، وإثبات همزة القطع كهزمة "أنعمت"...

٢- همزة الوصل في الأفعال: تكون همزة الوصل في الأفعال باستثناء المضارع لم ترد فيه مطلقاً ولا في الماضي الثلاثي والرباعي، وقد وردت في المواضع التالية:

- في ماضي الخماسي والسداسي (المبنى للمعلوم) وأمرهما ومصدرهما، نحو: ﴿انْتَقَلَ، انتَقَلَ، انتَقَالاً، استَغْفَرَ، اسْتَغْفَرَ، اسْتِغْفَارٌ، انطلق، انطلقاً، اسْتَخْلَفَ، استخْلَفَ، اسْتِخْلَافٌ... فتلفظ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً عند الابتداء.

. في فعل الأمر الثلاثي: فانظر إلى عين الفعل (أي ثالث حرف منه) إن كان مكسوراً أو مفتوحاً فيبدأ همزة الوصل همزة قطع مكسورة دائماً، نحو:

اذْهَبْ، اضْرِبْ، ارجع، اعلم... أما إذا كان عين الفعل مضموماً ضمّاً لازماً (أصلياً) فيبدأ بالهمزة مضمومة، نحو: ﴿انْظُرْ، اعْبُدْ، اخْرُجْ...﴾

- أما إذا كان عين الفعل مضموماً ضمّاً عارضاً فيبدأ بالهمزة مكسورة، نظراً لأصل الفعل، نحو: ﴿امْشُوا، ابْنُوا، اقْبِضُوا...﴾ لأنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين، نحو: ﴿امْشِ، امشياً...﴾ فتجد عين الفعل مكسورة فيهما، فالضمة إذاً عارضة.

- في ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول، نحو: ﴿اجْتُنْتُ، اسْتُخْرِجْ، اضْطُرْ، امْتَحَنَ، اسْتُهْزِءَ...﴾ تغلب همزة الوصل إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
وَاجْتَسِرَ حَالُ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا فِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَابْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

٣- موارد خاصة:

أ. إذا دخلت همزة الاستفهام (وهي همزة قطع) على همزة الوصل في غير لام التعريف حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سبعة مواضع هي:

١. ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ ٢ أَتَّخَذْتُمْ أَصْلَهَا أَتَّخَذْتُمْ.

٢- ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾^٣.

٣- ﴿افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^٤.

٤- ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾^٥.

٥- ﴿أَخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا﴾^٦.

٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^٧.

٧- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ...﴾^٨.

ب- إذا انتهت كلمة بحرف ساكن وجاء بعدها همزة وصل، حُرِّك الحرف الساكن للتخلص من التقاء الساكنين، ويكون التحريك:

١- بالكسر عادة، نحو: قل الحمد لله، تلفظ قل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾-﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾*اللَّهُ الصَّمَدُ﴿، ﴿تَلْفِظْ أَحَدُنِ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾...

٢- بالضم:- إذا كان الحرف الساكن ميم الجماعة المتصلة بضمير، نحو: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾، ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾...

. إذا كان الحرف الساكن واو الجماعة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾...

٣- بالفتح:- حال وصل ﴿الْمَ " ب ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (وصل الميم بلفظ الجلالة).

. حالة وصل ﴿مِنْ﴾ ب ﴿الْمُنْتَصِرِينَ﴾ (مِنْ الْجَارَةِ وجاء بعدها ال التعريف).

. حال وصل ﴿وَأَنْ اتْلُوا الْقُرْآنَ﴾^٩.

ج- إذا وقعت همزة الوصل وجاء بعدها همزة قطع ساكنة في الفعل، فلها حالتان:

١- الوصل: وصل الكلمة التي تبدأ بهمزة وصل بالتي قبلها، فتسقط همزة الوصل وتلفظ همزة ساكنة كما هي، نحو:

٣- مريم: ٨٧

٤- سبأ: ٨

٥- الصافات: ١٥٣

٦- ص: ٦٣

٧- ص: ٥٦

٨- المنافقون: ٦

٩- النمل: ٩٢

- ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ ١٠.

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَئِتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ ١١، وكذلك وردت في سورة يوسف آيات: ٥٠، ٥٤، ٥٩، ٩٣، وفي سورة النمل آية ٣١، وفي سورة الأحقاف آية ٤.

٢- الابتداء: فحينئذ لا تبقى الهمزة الساكنة على حالها بل تبدل حرفاً يوافق جنس حركة همزة الوصل المبتدأ بها، فإن كانت همزة الوصل مكسورة ١٢ أبدلت الهمزة الساكنة ياءً، نحو: ﴿أَتُتُونِي﴾، وإن كانت همزة الوصل مضمومة ١٣ أبدلت الهمزة الساكنة واواً، نحو: اوتمن، فيصبح اللفظ في كلتا الكلمتين ابتداءً هكذا: إيتوني، أوتمن.

أسئلة حول الدرس

١- كيف نبتدئ بهمزة الوصل في:

- اسم التكرة؟

- اسم المعرفة؟

- فعل الأمر الثلاثي؟

- فعل الأمر المضموم عينه ضمّاً عارضاً؟

٢- استخراج من سورة الانفطار أحكام همزي الوصل والقطع؟

١٠- البقرة: ٣٨٢

١١- يونس: ٧٩

١٢- همزة الوصل تقلب إلى همزة قطع مكسورة عند الابتداء.

١٣- همزة الوصل تقلب إلى همزة قطع مضمومة عند الابتداء.

القرآن في كلام القائد دام ظله

- الحمد لله الذي منّ علينا بالأنس بالقرآن وإذا ما استطاعت أمة ما أن تحيي الأجواء القرآنية وتتنعم بالمعارف القرآنية عبر الأنس بالقرآن فإنها ستستطيع التغلب على مشكالتها^{١٤}.

- إن الأنس بالقرآن وتلاوته وحفظه كلها من الضروريات، غير أن الهدف النهائي هو التمسك بالقرآن في صلب الحياة^{١٥}.

- فالتمسك بالقرآن لا ينحصر بتلاوته، فلا بد أن يتجلى القرآن في أفعالنا وحياتنا وسلوكياتنا وأخلاقنا وفي المسيرة العامة للأمم الإسلامية^{١٦}.

- هل يكفي أن نضع القرآن في جيبنا؟ وهل يكفي العبور من تحت القرآن عند السفر؟ وهل يكفي اليوم المشاركة في جلسة للقرآن فقط؟ أو هل يكفي أن نرتّل القرآن أو نسمع ترتيله بصوت حسن ونلتذّ به؟ كلا، بل هناك حاجة إلى شيء آخر، فما هو هذا الشيء؟ إنه التدبر في القرآن، فلا بدّ من التدبر في القرآن، والقرآن بنفسه يدعونا في موارد عديدة إلى التدبر. فإن عرفنا - أيها الأعزّة - كيف نأنس بالتدبر في القرآن، كسبنا كل ما قلناه^{١٧}.

- فالقرآن مصدر عزّة المسلمين، والقرآن لا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، وإنما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعية، وفيه تعاليم تضمن توفير حياة سعيدة ومقرونة بالعزّة. وهذه الحقيقة غير خافية ولا مستعصية اليوم على المفكرين المسلمين. كما وأن أبناء الشعوب الإسلامية يعرفون الكثير من الحقائق.

يجب على الشعوب الإسلامية والحكومات الإسلامية والمفكرين والساسة المسلمين،

١٤ من خطبة لسماحة القائد الخائني دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران ٢، شعبان ١٤٢١ هـ.

١٥ من خطبة له دام ظله، ألقاها في مراسم اختتام المسابقة القرآنية الدولية، طهران ١، شعبان ١٤٢٣ هـ.

١٦ نفس المصدر.

١٧ من خطبة له دام ظله، طهران ١، شعبان ١٤١٥ هـ.

وشبَّان البلدان الإسلامية العمل جهد استطاعتهم لتهيئة أذهان شعوبهم، وتوفير الأرضية العملية لتلك الشعوب للعودة إلى الحياة القرآنية، ولنتمكن من السير على طريق العزة والعظمة.

إن التمسك بالماضي وبالتقاليد الجاهلية البالية هو سبب الجمود والانحطاط. أما التمسك بالقرآن فيبعث على التحرر والتنور الفكري، ويقود إلى استخدام العلم والعقل والجهد والإبداع^{١٨}.

- حاولوا تلاوة ما تيسر لكم تلاوته من القرآن يومياً، ويجب أن لا يمر عليكم يوم لا تقرؤون فيه ولو شيئاً قليلاً من القرآن بتدبر حتى وإن كان عشر أو خمس آيات؛ تلاوة القرآن تضفي عليكم نورانية^{١٩}.

- فكم هي قيمة تلاوة القرآن وختمه وتقرير معارفه في الذهن ولو لمرة واحدة، إن فضيلة قراءة جزءين من القرآن دون تأمل وتدبر أقل من قراءة سطرين منه بتدبر وإمعان^{٢٠}.

- إن القرآن ليس للتلاوة في الزوايا، بل هو للعمل والعلم والمعرفة.

- إن جلسات القرآن وتلاوته ما هي إلا مقدمة لمعرفة المفاهيم القرآنية^{٢١}.

- إن القرآن نور ينير الروح والقلب، فلو أنستم بالقرآن لرأيتم أن قلوبكم وأرواحكم منيرة. فبركة القرآن تزال الكثير من الظلمات والمبهمات من قلب وروح الإنسان.

فتلاوة القرآن بصوت حسن، بأدابه الخاصة، بأسلوب ونغمة وطريقة خاصة حسن ويقرب الإنسان إلى الله، لكنها غير كافية. التلاوة الجيدة شيء لازم، وإنني أشجع وأقدر وأبجل الذين أذاقونا حلاوة القرآن بتلاواتهم الجيدة.

علّموا الأطفال الأمور اللازمة والمفيدة التي تقرهم إلى فهم معاني القرآن، لترسخ في أذهانهم كالنقش على الحجر، وتعود عليهم بالبركة إلى آخر العمر^{٢٢}.

١٨- من خطبة له دام ظله، بمناسبة عيد الفطر السعيد، طهران ١، شوال ١٤١٨ هـ.

١٩- من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٤١٨ هـ.

٢٠- من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ١ رمضان ١٤١٤ هـ.

٢١- من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ٢ شعبان ١٤٢١ هـ.

٢٢- من خطبة له دام ظله، ألقاها بتاريخ ١ شعبان ١٤١٥ هـ.

الدرس السادس عشر: الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أحكام التلاوة وهو فن يعرف به كيفية أداء القرآن الكريم ، وقد سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى الترتيل في الآية الكريمة: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ، فأجاب: "تجويد الحروف ومعرفة الوقوف".

أولاً - الوقف:

١ - تعريفه: لغةً، الكف. اصطلاحاً: هو قطع الصوت عن الكلام زمناً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة ، لا بنية الإعراض، بمعنى آخر اختيار وقفة مناسبة للتنفس والاستراحة عند تلاوة القرآن الكريم. ويكون عادة في نهاية الآيات.

٢ - أقسام الوقف: يقسم الوقف إلى أربعة أقسام هي: التام ، الكافي ، الحسن ، القبيح^١.

١ - الوقف التام: هو الذي يتم به الكلام لفظاً ومعنى، ولا يتعلق الكلام به بعده لفظاً ولا معنى ، فهو يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ، ويكون في وسط وآخر الآية ، نحو:

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾، ﴿وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾...

٢. الوقف الكافي: هو الذي يتم به الكلام لفظاً لا معنى ، ويتعلق الكلام به بعده لفظاً لا معنى ، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (ثم يبدأ) هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ^٢.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (نقف هنا ثم نبدأ) ، خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ^٣.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾

١ - في مجمع البرهان للعالملي (الرسالة الشريفة ص ٣٥٣): "إنَّ الوقف لا يتعين في موضع، بل متى شاء وقَّف ومتى شاء وصل... وما ذكره القراء واجباً أو قبيحاً، لا يعنون به المعنى الشرعي... وفي كشف اللثام: يجوز الوقف على كلمة إذا قصر النفس"

٢ - البقرة: ٢

٣ - البقرة: ٦-٧

نَفْخَةً وَاحِدَةً، وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً، فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿الحاقة: ١٣-١٥﴾.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ يوسف: ٢٤.

﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ عِدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ الاسراء: ٨.

٣- الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ، ولا بد من إعادة الكلمة الموقوفة عليها أو الذي قبلها كي يتم المعنى، وهو وقف يتم المعنى لكن يتعلّق بما بعده لفظاً ومعنى ، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، يحسن الوقوف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولا يحسن الابتداء بـ: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ الممتحنة: ١. ﴿وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ، ﴿إِنْ أَحَلَّ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ القمر: ٤٧-٤٨.

٤- الوقف القبيح: هو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلّقه بما بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على قوله تعالى: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة: ٢٦، أو الوقف على كلمة "بسم" من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، أو "الحمد" من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو "إياك" من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: ٤-٥، ﴿لَا تَقْرَأُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ النساء: ٤٣، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الأحقاف: ١٠، ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ محمد: ١٩، ﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الدَّبُّ﴾ يوسف: ١٧.

٥- علامات الوقف في المصاحف:

في المصاحف الشريفة فوق الحروف علامات للوقف ولكل منها دلالة خاصة ، وهي:

(م): علامة الوقف اللازم ، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ الانعام: ٣٦، ﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ عِدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ الاسراء: ٨.

(قل): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى ، نحو: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ الكهف: ٢٢، ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنْ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَلْمُودِ﴾ هود: ١٨٦.

(صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، نحو: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَضْرًا﴾

فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِيْخِرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ لأنعام: ١٧.

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ البقرة: ١١٧.

. (ج): علامة الوقف الجائز جوازاً مستوى الطرفين ، إن رغبت وقفت أو وصلت لا إشكال ، نحو: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ الكهف: ١٣، ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ يونس: ٣٥.

. (لا): علامة الوقف الممنوع ، نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ...﴾ النحل: ٣٢، ﴿قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ...﴾ المائدة: ٤.

. (:): علامة تعانق وتشابك الوقف ، بحيث إذا وقفت على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر ، نحو: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٢، ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ المائدة: ٢٦.

ثانياً- الابتداء:

١- تعريفه: هو الشروع بالقراءة ابتداءً أو بعد التنفس في أثنائها.

٢- أقسامه: يقسم الابتداء كالوقف إلى أربعة أقسام هي: التام ، الكافي ، الحسن ، القبيح.

١- الابتداء التام: هو الابتداء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً ومعنى ، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ...﴾، ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، ﴿مَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٢- الابتداء الكافي: هو ما يحسن الابتداء به وله علاقة بما قبله لفظاً أو معنى، نحو: الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ...﴾ البقرة: ٦- ٧.

٣- الابتداء الحسن: هو الابتداء بما يكون معناه حسناً ، لكن له علاقة شديدة بما

قبله لفظاً ومعنى ، نحو: الابتداء بقوله تعالى ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ فالعلاقة شديدة بما قبله ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ ،
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا...﴾ البقرة: ٨.

٤- الابتداء القبيح: هو الابتداء بما يفسد المعنى أو يغيّره لشدة تعلّقه بما قبله ، نحو: الابتداء بقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ من قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ﴾ المائدة: ٧٢ ، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ البقرة: ١١٦ ، ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ...﴾ آل عمران: ١٨١ ، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ المائدة: ١٨ ، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ...﴾ المائدة: ٦٤ ، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ المائدة: ٧٢ ، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ التوبة: ٣٠ ، ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ﴾ الأنبياء: ٢٩ ، ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي...﴾ يس: ٢٢ ، ﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ* وَلَدَ اللَّهُ﴾ الصافات: ١٥١-١٥٢.

أسئلة حول الدرس

- ١- ما معنى الوقوف؟ وما معنى الابتداء؟
- ٢- إلى كم قسم يقسم الوقوف؟ وكذلك الابتداء؟
٣. ما المقصود بالوقوف القبيح؟ والابتداء القبيح؟

اصطلاحات الضبط

هي عبارة عن رموز اصطلاحية ، زادها علماء التجويد تسهياً على القارئ ، وهي ليست موجودة في جميع المصاحف بل تختلف وتزيد وتنقص من مصحف إلى آخر ، ولذلك عمد البعض إلى ذكر هذه الاصطلاحات في نهاية المصحف. ومن أهمها:

١ - السكون مفتوح الوسط كالحاء الصغير (ح) إذا جاء فوق الحرف يدل على سكون ذلك الحرف وعلى إظهاره وتبينه بشكل واضح وجلي، (فإذا جاء على النون الساكنة يكون الحكم إظهار حلقي، وإذا جاء على الميم الساكنة يكون الحكم إظهار شفوي ، وإذا جاء على آل التعريف يكون الحكم إظهار قمري)، نحو: ﴿مَنْ خَيْرٌ﴾ ، ويثنون عنه ، قد سمع ، أوعظت.

٢ - السكون المستدير الشكل يشبه الصفر (O): إذا جاء فوق الحرف يدل على زيادة ذلك الحرف ، فلا يُنطَقُ به في الوصل ولا في الوقف ، نحو: ﴿يَتْلُو صُحُفًا﴾ ، ﴿أُولَئِكَ﴾ ، ﴿مَنْ نَبِّئِ الْمُرْسَلِينَ﴾ ، ﴿أُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾ ، ﴿بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ ...

٣ - السكون المستطيل الشكل (٠): عادة يأتي فوق أحد الألفات السبعة في القرآن الكريم ، ويدل على زيادة الحرف وصلاً لا وقفاً ، أي يسقط الألف وصلاً ويثبت وقفاً ، نحو: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ ، ﴿لَكُنَّا﴾ ، ﴿قَوَارِيرًا﴾ ، ﴿الطُّنُونَا﴾ ، ﴿الرَّسُولَا﴾ ، ﴿سَلَا سَلَا﴾ ، ﴿السَّبِيلَا﴾

٤ - تعرية الحرف من علامة السكون: مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً ، نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ ، ﴿مِنْ نَعْمَةٍ﴾ ، ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ ، ﴿الشَّمْسُ﴾ ... (إدغام بغنة كامل ، إدغام بلا غنة ، إدغام شمسي ، إدغام متماثلين ، إدغام متقاربين ، إدغام متجانسين).

وتعريته مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً ناقصاً، نحو: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾ ، ﴿مِنْ وَالٍ﴾ ، ﴿فَرَطْتُمْ﴾ ، ﴿بَسَطْتَ﴾ ... أو إخفائه عنده ، نحو: ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ ، ﴿إِنْ رَهِمَ بِهِمْ﴾ ...

٥- وضع ميم صغيرة (م) فوق النون الساكنة بدون السكون أو بدل الحركة الثانية من المنون

يدل على قلب التنوين أو النون ميماً (الإقلاب)، نحو: عليهم م بذات الصدور ، من م بعد، منثلاً.

٦- تركيب حركات التنوين (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) بالشكل التالي (أ): - - - ، يدل على إظهار التنوين (إظهار حلقي) ، نحو: ﴿سميعٌ عليهم﴾ ، ﴿ولا شرباً إلا﴾ ، ﴿ولكل قوم هاد﴾ ... ، وتتابعهما بالشكل التالي (ب): - - . مع تشديد التالي يدل على الإدغام الكامل ، نحو: خشبٌ مسندٌ ، غفوراً رحيماً ، يومئذٍ ناعمة ...

وتتابعهما مع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص، نحو: ﴿وجوهٌ يومئذٍ﴾ ، ﴿رحيمٌ ودودٌ﴾ ... أو على الإخفاء (الإخفاء الحقيقي) ، نحو: ﴿شهابٌ ثقاب﴾ ، ﴿سراعاً ذلك﴾ ، ﴿بأيدي سفرةٍ كرام﴾ ...

فتركيب الحركتين: بالشكل (أ) بمنزلة وضع السكون (المفتوح كرأس الحاء) على الحرف، وتتابعها بالشكل (ب) بمنزلة تعرية الحرف من السكون.

٧- الحروف الصغيرة (وى ن) ، وضعت للدلالة على النطق بالحروف المتروكة ،

نحو: ﴿مما ووري﴾ الأعراف: ٢٠ ،

﴿إيلافهم رحلة الشتاء﴾ قريش: ٢ ،

﴿يلوون ألسنتهم﴾ آل عمران: ٧٨ ،

﴿إن ولي الله﴾ الأعراف: ١٩٦ ،

﴿وكذلك أنجي المؤمنين﴾ الأنبياء: ٨٨ .

٨- النقطة المدورة مملوءة الوسط (O) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: "ء أعجمي وعربي" يدل على تسهيلها بين ، أي بين الهمزة والألف ، ولم ترد في غير هذا الموضع .

٩- النقطة الخالية الوسط شكلها كالمعين () :

أ- إذا جاءت فوق الحرف ، تدل على الإشمام أو الرّوم ، والإشمام هو ضم الشّفتين ، كمن يريد النطق بضمّة ولا ينطق بها، أي من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق ، وقد

وردت في موضع واحد في القرآن الكريم ، في قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ يوسف: ١١ .

ب- إذا جاءت تحت الحرف تدل على الإمالة، والإمالة هي إمالة الفتحة إلى الكسرة والألف إلى الياء، وقد وردت في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَسْمِ اللَّهَ يُجْرَاهَا وَيُمْرَسَاهَا﴾ هود: ٤١ .

١٠- وضع هذه العلاقة (ٴ) فوق الحرف بدل على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المد الأصلي الطبيعي ، نحو: ﴿المٴ﴾ ، الطائمة ، قروٴء ، شيء بهم ، سماءٴ.

١١- وضع حرف السين (س) فوق الحرف في حال وصله بما بعده يدلّ على وجود سكتة لطيفة عليه ، وسيرد شرح أحكامها في درس لاحق.

الدرس السابع عشر: السكتات في القرآن، الألفات السبع، سجدة التلاوة

أ- ما هو السكت؟

السكت اللطيف هو قطع الصوت زمنياً يسيراً يقدر بمقدار حركتين بنيّة إكمال القراءة، لا بنيّة الإعراض، ومن دون أخذ نفس جديد، وذلك في أربعة مواضع في القرآن الكريم هي:

- ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا...﴾^١.

- ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ...﴾^٢.

- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ...﴾^٣.

- ﴿كَأَلَّا بِلَ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾^٤.

أما السكتة اللطيفة في سورة الحاقة (آية ٢٨-٢٩): ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ فيجوز فيها الوجهان: أحدهما إظهار الهاء في "ماليه" مع السكت، وثانيهما إدغامها في هاء "هلك"، ويكون إدغام متمثلين. لكن السكت مقدّم وأولى.

ب- الألفات السبعة في القرآن الكريم:

تثبت الألف الواقعة في هذه الكلمات السبع - التالية أدناه - في الوقف وتحذف لفظاً في الوصل:

١. ألف (أنا) ضمير المتكلم في جميع القرآن الكريم، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾.

٢. ألف (لكنّا) من قوله تعالى، نحو: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^٥.

١- الكهف: ٢-١

٢- يس: ٥٢

٣- القيامة: ٢٧

٤- المطففين: ١٤

٥- الكهف: ٣٤

٦- الكهف: ٣٨

٣- ألف (الظنوناً) من قوله تعالى: ﴿وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^٧.

٤- ألف (الرسولاً) من قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾^٨.

٥- ألف (السبيلاً) من قوله تعالى: ﴿فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ﴾^٩.

٦- ألف (قواريراً) من قوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾^{١٠}.

٧- ألف (سلاسلاً) من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا﴾^{١١}، لكن يجوز في (سلاسلاً) وجهان حالة الوقف هما:

- الحذف "سلاسـ" ، أي حذف الألف والوقف على اللام ساكنة.

- الإثبات "سلاسلاً" ، أي الوقف على الألف بعد اللام دون حذفه.

أما حال عدم الوقف (أي في حالة الوصل) تُقرأ: "سلاسـ وأغلالاً..." .

ج- سجديات التلاوة:

وهي سجدة واحدة بعد تلاوة آية سجدة، وهي واجبة في البعض ومستحبة في البعض الآخر، وتسبب لقارئ ومستمع على وضوء أو غيره بنية وسجود وتكبير، ويستحب أن يقول فيها إذا كان على وضوء: "اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود عليه السلام".

أما إذا كان على غير وضوء فيستحب أن يقول: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" (أربع مرات).

٧- الأحزاب: ١٠

٨- الأحزاب: ٦٦

٩- الأحزاب: ٦٧

١٠- الإنسان: ١٥

١١- الإنسان: ٤

- كيفية سجود التلاوة:

١ - النية: اسجد قرية إلى الله تعالى.

٢ - يقول أثناء السجود، غير ما ذكر أعلاه و هو مستحب أيضا: " لا اله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا اله إلا الله عبودية ورقاً، سجدت لك ربي تعبداً ورقاً ، لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل خائف مستجير ".

٣ - يرفع رأسه من السجود ويقول: الله أكبر.

- والسجدة الواجبة أربع هي:

١ - ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ١٢

٢ - ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَا لِلْخَلْقِ إِنَّمَا تَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ١٣

٣ - ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا...﴾ ١٤

٤ - ﴿كَأَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ١٥

- أما السجدة المستحبة أي التي يستحب السجود عند قراءتها فعددتها ١١ سجدة هي:

١ - في سورة الأعراف، الآية / ٢٠٦:

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

٢ - في سورة الحج، الآية / ١٨:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

١٢ - السجدة: ١٥

١٣ - فصلت: ٣٧

١٤ - النجم: ٦٢

١٥ - العلق: ١٩

٣- في سورة الحج، الآية/ ٧٧:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٤- في سورة الرعد، الآية/ ١٥:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

٥- في سورة النحل، الآية/ ٤٩:

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

٦- في سورة الاسراء، الآية/ ١٠٧:

﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾

٧- في سورة مريم، الآية/ ٥٨:

﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

٨- في سورة الفرقان، الآية/ ٦٠:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾

٩- في سورة النمل، الآية/ ٢٥:

﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾

١٠- في سورة ص، الآية/ ٢٤:

﴿وَطَلَّ دَاوُودُ أَمَّا فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾

١١- الانشقاق، الآية/ ٢١:

﴿إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾

أسئلة حول الدرس

أجب على ما يلي:

- ١ - ما معنى السّكت؟
- ٢ - عدد السّكتات الواجبة؟
- ٣ - ما هو عدد السّجّادات؟ وما هو الواجب منها؟
- ٤ - اذكر كيفية سجود سجدة التلاوة؟

تطبيقات عامة في كيفية لفظ بعض الكلمات:

هناك بعض الكلمات في القرآن الكريم يخطئ فيها معظم المبتدئين في تعلّم تلاوة القرآن، ويتعدّر على القارئ المبتدئ أن يكتشفها بنفسه إلا بعد توجيهه إليها. وقد جمعنا منها ما أمكنّا جمعه، وأوردناها في السور حسب الترتيب القرآني، مع لفت الانتباه إلى أن الأخطاء قد وردت في موارد عديدة: كأخطاء حركات الإعراب، أو في حكم من الأحكام، أو لتعذر النطق بها...

الكلمة	طريقة لفظها	وضعها في القرآن الكريم
صم بكم	يجب أن الميم قبل من الانقلاب	سورة البقرة آية ١٨
لا يستحيي	وقف فيج	سورة البقرة آية ٢٦
مُسَلِّمَةٌ	يفتح وتشديد اللام وليس بكسرهما	سورة البقرة آية ٧١
فأدار أتم	بتمكين الهمز دون مدّها	سورة البقرة آية ٧٢
اشترى	إلغاء الياء واستبدالها بعد	سورة البقرة آية ١٠٢
مُسْلِمِينَ	يفتح الميم وليس بكسرهما	سورة البقرة آية ١٢٨
بنيّه. بني	يفتح الياء وليس بضمّها	سورة البقرة آية ١٢٢
بنهر	يفتح الياء وليس بتمكينها	سورة البقرة آية ٢٤٩
فنعماً هي	بغن الميم دون تنوين على الألف	سورة البقرة آية ٢٧٦
عسرة فتنظرة	بكسر الطاء وليس بتمكينها	سورة البقرة آية ٢٨٠
لا يألوتكم. ودوا ما عنكم	ثبوت الهمزة لأنها همزة قطع	سورة آل عمران آية ١١٨
يُمَيِّزُ	يفتح الياء الأولى دون تشديد الثانية وكسرها	سورة آل عمران آية ١٧٩
الثّنين	تلفظ الثّنين بوجود الفاء وليس الثّين بعدها	سورة النساء آية ١١
يأتيتها	بمدّة بعد الياء	سورة النساء آية ١٦
مُدْخَلًا	بضم الميم ابتداءً وليس بفتحها	سورة النساء آية ٢١
مسمع وراعنا لآآ بالسنتهم	لا يوجد تنوين على ألف راعنا	سورة النساء آية ٤٦
إن الله نعماً يعظكم به	غن الميم دون تنوين على الألف	سورة النساء آية ٥٨
لَيُبَيِّنَنَّ	يفتح الياء وتشديد الطاء	سورة النساء آية ٧٢

الكلمة	طريقة تلفظها	وضعها في القرآن الكريم
مُسَلِّمَةٌ وَلَا تُسَلِّمُهُمْ وَلَا تَكُونُ فِيهِمْ وَلَا تُسَلِّمُهُمْ وَلَا تَكُونُ فِيهِمْ	يفتح وتشديد اللام وليس بكسرهما التمييز بين همزة القطع والفتحة المد	سورة النساء آية ٩٢ سورة النساء آية ١١٩
مُكَلِّبِينَ	نقرأ خطأ مكليبين	سورة المائدة آية ١
مَلَكًا ... وَلِلْبَنَاتِ	يفتح لام ملكا، وفتح باء للبنات وليس كسرهما	سورة الأنعام آية ٩
مُفَاتِحُ شَرِيعًا وَلِيَّيْنِهِ دِينًا قِيمًا	بكسر الفاء دون مدّها يفتح الياء وليس بشمكينها بكسر اللام وليس بضمّها يفتح الياء هي كلمة قِيمًا دون تشديد	سورة الأنعام آية ٥٩ سورة الأنعام آية ٦٥ سورة الأنعام آية ١٠٥ سورة الأنعام آية ١٦١
سَوَاءُ لَهُمَا وَطَقْنَا فَالِ اتَّقُوا. فَلَمَّا اتَّقُوا لَتُسْجَرْنَ بِهَا	بكسر الفاء وليس بفتحها بضم القاف في الأول وفتحها في الثانية يفتح الحاء والراء وليس بكسر الحاء وضم الراء	سورة الأعراف آية ٢٢ سورة الأعراف آية ١١٦ سورة الأعراف آية ١٣٢
وَقَدْ عَلِمْتَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ إِنْ وَلِيَّيْ	الثنى بشمكين الياء، عشرة بشمكين الشين وجود باء عدد (٢) الأول مكسورة والثانية فتوحة	سورة الأعراف آية ١٦٠ سورة الأعراف آية ١٩٦
الْثَن ... مَنَعْنَا	لا يوجد في بداية الأولى مد، مع فتح الضاد وليس كسرهما	سورة الأنفال آية ٦٦
مَنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ	يفتح الواو وليس كسرهما	سورة الأنفال آية ٧٢
... الْكُفْرَ يَضِلُّ	بضم الياء، وليس بفتحها وفتح الضاد وليس كسرهما	سورة التوبة آية ٢٧
مَلَجًا ... مُدْخِلًا لَوْلَا بُنْيَتُهُمْ ... رِيَّة	بضم الميم في مدخلًا وليس فتحها بضم الياء وليس فتحها، وبكسر الراء وليس فتحها	سورة التوبة آية ٥٧ سورة التوبة آية ١١٠
مَنْ تَقَاءَى نَفْسِي أَمِنْ لَا يَهْدِي قُلْ إِي وَرَمِي قُلْ بِاللَّهِ أَدْنَى ... إِلَى هَرَمُونَ وَمَلَأِيهِ ..	مدّة بعد القاف وليس بعد الهمزة بشديد وكسر الدال (إي) بكسر الألف وشمكين الياء مدّة عند الهمزة في بداية كلمة (الله) يحذف الياء كلياً لقطعاً	سورة يونس آية ١٥ سورة يونس آية ٣٥ سورة يونس آية ٥٢ سورة يونس آية ٥٩ سورة يونس آية ٧٥
مَنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ	(كل) بتووين الكسر وليس كسرة واحدة	سورة هود آية ٤٠

الكلمة	طريقة لفظها	وضعها في القرآن الكريم
بسم الله مجربها يبيئي أركب معنا واستوت على الجودي أعم ممن معك اصلواتك تأمرك تسجلنه سنين دأباً هل دامنكم... أمنتكم	قراعتها بالإمالة ادغام كبير: متجانسين تشديد الياء حتى مع الوقف ثماني ميمات لفظاً بسبب الإدغام "صلواتك" وليس صلواتك يفتح الياء وليس ضمها يفتح الهمزة وليس تسكينها مد الهمزة في الأولى وعدم مدّها في الثانية	سورة هود آية ١١ سورة هود آية ١٢ سورة هود آية ١٤ سورة هود آية ١٨ سورة هود آية ٨٧ سورة يوسف آية ٢٥ سورة يوسف آية ٤٧ سورة يوسف آية ٦٤
أفلم يأتس الله الذي ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي	الألف لا يلفظ يكسر الياء وليس يرفعها بتشديد الياء حتى عند الوقف	سورة الرعد آية ٣١ سورة إبراهيم آية ٢ سورة إبراهيم آية ٢٢
ربما يود فأسقينكموه حملاً منون نار السموم ومن يفتك	يفتح الياء دون تشديد مدّاً بعد النون يسقط الألف ويدغم التثوين بالهم يفتح السين مع التشديد وليس بضمها يفتح النون وليس بضمها	سورة الحجر آية ٢ سورة الحجر آية ٢٢ سورة الحجر آية ٢٦ سورة الحجر آية ٢٧ سورة الحجر آية ٥٦
على هون وهو كل	بضم الياء وليس بفتحها يفتح الكاف وتشديد اللام مع لتوين	سورة النحل آية ٥٩ سورة النحل آية ٧٦
ليستوا وجوهكم لأحتكن بخلقك وزجلك	مد متصل قبل مد عقيب يفتح الكاف وتشديد النون يكسر الجيم وليس بتسكينها	سورة الإسراء آية ٧ سورة الإسراء آية ٦٢ سورة الإسراء آية ٦٤
لشأى بورقكم... وتيلعلف وهجرنا خلها نهراً مجمع بينهما نسيا ما لم تسفع فما اسفعاوا... اسفعاوا	يسقط الألف لفظاً يكسر الراء وليس بفتحها يفتح الياء وليس بتسكينها يكسر النون والياء وليست تسفع الأولى اسفعاوا وليست اسفعاوا	سورة الكهف آية ٢٢ سورة الكهف آية ١٩ سورة الكهف آية ٢٢ سورة الكهف آية ٦١ سورة الكهف آية ٨٢ سورة الكهف آية ٩٧
وقال لأوتين وعصبيهم	يفتح التاء وليس كسرهما تقرأ بضم الياء مع تشديدها	سورة مريم آية ٧٧ سورة طه آية ٦٦

الكلمة	طريقة لفعلها	وضعها في القرآن الكريم
بَعَثْنَا... السامري لَا مَسَاسَ لنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ	يفتح الهم وليس بضمها تقرأ بكسر الهم وليس بفتحها يفتح الحاء وتشديد الراء	سورة طه آية ٨٧ سورة طه آية ٩٧ سورة طه آية ٩٧
صنعة أيوس ثم ليقتل ثم ليقتلوا قتلهم وأبوهوا نذرهم وليطوفوا وبيع وصلوات ليدخلنهم مدخلا	تقرأ بفتح اللام وليس بضمها تقرأ بكسر اللام وصلأ تقرأ بفتح التاء وليس بضمها تقرأ بكسر الهماء وفتح الهماء تقرأ بضم الهم وليس بفتحها	سورة الأنبياء آية ٨٠ سورة الحج آية ١٥ سورة الحج آية ٢٩ سورة الحج آية ٤٠ سورة الحج آية ٥٩
من طور سيناء من التهلكين فاتخذتهم سبيرا من كل زوجين ويقتله	تقرأ بفتح السين وليس بكسرها تقرأ بفتح اللام وليس بكسرها تقرأ بكسر السين وليس بضمها تقرأ بتثوين الكسر على حرف اللام تقرأ بتشديد التاء وتسكين القاف	سورة المؤمنون آية ٢٠ سورة المؤمنون آية ٤٨ سورة المؤمنون آية ١١٠ سورة المؤمنون آية ٢٧ سورة النور آية ٥٢
مطر الموء العاما والناسي	تقرأ بفتح السين وتشديدها وليس بضمها تقرأ بفتح الهمزة وليس بضمها	سورة الفرقان آية ٤٠ سورة الفرقان آية ٤٩
فألقوا حياتهم وعصيتهم وألقتنا ثم الآخرين وما نحن بمعذبين كذب أصحاب لثيكة والجيلة الأولين	تقرأ بفتح القاف تقرأ بفتح التاء تقرأ بفتح الذال مع التشديد تقرأ ابتداء على وزن «لعل» أي «ليكة» تقرأ بتشديد اللام «الجيلة»	سورة الشعراء آية ١٤ سورة الشعراء آية ٦٤ سورة الشعراء آية ١٣٨ سورة الشعراء آية ١٧٦ سورة الشعراء آية ١٨٤
قال الممدون بما قال فما دانت الله ماله خير أم يشركون ولا تكن في شيق كانها جان	تلفظ الهماء وقفا ووصلا الهمز تعد مدأ حرفاً مقدار ٦ حركات تقرأ بفتح الضاد وليس بكسر مد لازم كلامي متقل مع مراعاة فن التون المشددة	سورة التمل آية ٣٦ سورة التمل آية ٥٩ سورة التمل آية ٧٠ سورة القصص آية ٣١
لننجيه وأهله	تقرأ بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الثالثة	سورة العنكبوت آية ٢٢
أسوا السواي للعالين	مد متصل تقرأ بكسر اللام	سورة الروم آية ١٠ سورة الروم آية ٢٢
ولا يقرنكم بالله الغرور	تقرأ بضم الغين الأولى وفتح الغين الثانية	سورة لقمان آية ٢٢

الكلمة	طريقة لفظها	وضعها في القرآن الكريم
غير نظيرين إنه	«إنه» تقرأ «إباء» بعد الألف بعد النون مقدار حركتين	سورة الأحزاب آية ٥٣
جنابن ذواتي علم الغيوب قل أروني الذين	تقرأ بفتح الراء وتسكين الياء تقرأ بحالهم وليس عالم تقرأ بفتح الياء	سورة صبا آية ١٦ سورة صبا آية ١٨ سورة صبا آية ٢٧
ولا يغرنكم بالله الغرور وما يغمر من مغمر جند بيض وحمير	تقرأ بضم العين الأولى وفتح العين الثانية تقرأ بفتح الهم مع الشدة هي الكلمتين تقرأ بكسر الياء وليس بفتحها	سورة فاطر آية ٥ سورة فاطر آية ١١ سورة فاطر آية ٢٧
لترجعنكم ولتستنكم وهم يخصمون جيلاً كثيراً ومن نعمهم نتكفئ	تقرأ بشدائد اللام بالفتح وأيضاً النون بكسر الخاء مع تشديد الصاد وكسرها تقرأ بكسر الجيم والياء وليس بفتحها تقرأ بتسكين الراء والميم	سورة يس آية ١٨ سورة يس آية ٤٩ سورة يس آية ٦٢ سورة يس آية ٦٨
لا فيها غول عليها شوباً الفاوا باباهم سلم على آل ياسين	تقرأ بفتح العين تقرأ بفتح اللام والشين تقرأ بفتح الفاء وليس بضمها تقرأ بكسر الهمزة وتسكين اللام «إل»	سورة الصافات آية ٤٧ سورة الصافات آية ٦٧ سورة الصافات آية ٦٩ سورة الصافات آية ١٢٠
هناؤوا ولأت واصحب أليكة	تقرأ بفتح الدال وليس بضمها «أليكة» تقرأ ابتداءً على وزن «ليل» أي «أليكة»	سورة ص آية ٩ سورة ص آية ١٣
وإن تشكروا برضه لكم تأمروني	لا يوجد مدّ صلة صغرى في الهاء مد لازم كلمي مثل	سورة الزمر آية ٧ سورة الزمر آية ٦٤
وانذرهم يوم الأزفة ويريكم «أيته	«الأزفة» تقرأ بالمد، مدّاً بدلاً مدّ بدل في الهمز	سورة طه آية ١٨ سورة طه آية ٨١
الذين أضلنا مأعجمي وعربي ولتذيقنهم	تقرأ بفتح الضاد وتشديد اللام مع فتحها الهمزة هنا للتسهيل تقرأ بفتح اللام وليس بتسكينها	سورة فصلت آية ٢٩ سورة فصلت آية ٤٤ سورة فصلت آية ٥٠
فيمقتلن ويعف	تقرأ بفتح الياء وليس بضمها وفتح اللام الأولى وليس بكسرها تقرأ بضم الفاء دون مدّها	سورة الشورى آية ٢٣ سورة الشورى آية ٢٤
يتشوا في الحثية إنني برآء	تقرأ بتشديد الشين وتسكين اللام تقرأ «برآء» وليس «بري»	سورة الزخرف آية ١٨ سورة الزخرف آية ٢٦

الكلمة	طريقة لفعلها	وضعها في القرآن الكريم
إلى فرعون وإليه ألقي عليه أسورة من ذهب	الياء هنا لا عمل لها تقرأ بكسر الواو وليس بفتحها	سورة الزخرف آية ١٦ سورة الزخرف آية ٥٣
يلتسون من سدس	تقرأ بفتح الياء وليس بضمها أو بكسرها	سورة الدخان آية ٥٣
أنتوني أنتعائتي فلما حضروا... ولوا إلى ولم يعي... أن يحيي الموتى	تلفظ ابتداءً «إيتوني» تقرأ بفتح التاء والذال وكسر العين والتون تقرأ بفتح اللام وليس بضمها تقرأ بتسكين العين وفتح الياء	سورة الأحقاف آية ٤ سورة الأحقاف آية ١٧ سورة الأحقاف آية ٢٩ سورة الأحقاف آية ٢٢
فإما منا بعد فتعسا لهم وأضل أعمالهم ولنبلوكم... ونبلوا ألباركم فلا تهلوا وتدعوا إلى السلم... ولن يترككم إن يستكبروها فيحقنكم نخلوا ويخرج أضغاثكم	يجب الغنة في التيم والتون والإقلاب تقرأ بفتح التاء وليس بكسرها تقرأ بفتح النون مع التشديد والغنة تقرأ بفتح السين وليس بكسرها تقرأ بتسكين اللام ثم الحاء	سورة محمد آية ٤ سورة محمد آية ٨ سورة محمد آية ٢١ سورة محمد آية ٢٥ سورة محمد آية ٢٧
ظن السوء، عليهم دائرة السوء والهدي معكوفاً الرئيس... محلقين	تقرأ بفتح السين مع التشديد تقرأ «الهدى» وليس «الهدى» تقرأ بتسكين الهمز وتشديد اللام	سورة الفتح آية ٦ سورة الفتح آية ٢٥ سورة الفتح آية ٢٧
يثنى الاسم الفسوق	ليبدأ بهجرة الوصل مفتوحة	سورة الحجرات آية ١١
ذنوباً مثل ذنوب	تقرأ بفتح الذال	سورة الذاريات آية ٥٩
يوم يدعون اصلوها فاصبروا أم يقولون نقول	تقرأ بفتح الدال وليس بتسكينها تقرأ ابتداءً بهجرة قطع مكسورة تقرأ بفتح الواو وليس بضمها مع التشديد	سورة الطور آية ١٢ سورة الطور آية ١٦ سورة الطور آية ٢٢
وأنه اهلك عاداً الأولى أزفت الأزفة	«أنه» تقرأ بفتح الهمزة وليس بكسرها «الأزفة» تعد مبدأ بدلاً مقدر حركتين	سورة النجم آية ٥٠ سورة النجم آية ٥٧
من قبله العذاب وغركم بالله الغرور ورهبانية ابتدعوها	تقرأ بكسر القاف وفتح الياء تقرأ بفتح القين قلب ثاني حركات التنوين إلى نون مكسورة	سورة الحديد آية ١٣ سورة الحديد آية ١٤ سورة الحديد آية ٢٧
كي لا يكون دولة	تقرأ بضم الدال وليس بفتحها	سورة الحشر آية ٢٧
إننا نبرأؤا منكم بعضم الكوافر	مد متصل يقرأ بفتح الصاد	سورة الممتحنة آية ٤ سورة الممتحنة آية ١٠
أو لهواً ألقضوا	قلب ثاني حركات التنوين نون مكسورة	سورة الجمعة آية ١١

الكلمة	طريقة لفظها	وضعها في القرآن الكريم
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَاشْهَدُوا دُونِي عَدْلٍ	تقرأ بكسر الهمزة وتشديدها «دُونِي» تقرأ بفتح الذال والواو مع تسكين الهمزة	سورة الطلاق آية ١ سورة الطلاق آية ٢
قَالَ نَبِيُّ وَقُودَهَا وَيُدْخِلُكُمْ	تقرأ بفتح الهمزة تقرأ بفتح الواو وليس ضمها تقرأ بفتح اللام وليس بضمها	سورة التحريم آية ٣ سورة التحريم آية ٦ سورة التحريم آية ٨
وَتَعْبَهَا	تقرأ بفتح الهمزة	سورة الحاقة آية ١٢
فَبَلَّغْتَ مَهْمَلَيْنِ	تقرأ بكسر القاف وليس بفتحها	سورة المعارج آية ٣٦
أُولَى النِّعَمَةِ	تقرأ بفتح النون وتشديدها	سورة المزمل آية ١١
وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْبُرُ	تقرأ «إِذَا» وليس «إِذَا»	سورة القدر آية ٢٣
أَنْ يَخْبِيَ الْقَوَى	لا بد من لفظ حرفها ال «ياء» الأولى مكسورة والثانية مفتوحة	سورة القيامة آية ١٠
إِنْ إِلَهنا إِلَّا هُمْ	تقرأ بفتح الهمزة فقط دون تشديد	سورة الغاشية آية ٢٥
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ	تقرأ بفتح الراء وليس بضمها	سورة الزلزلة آية ٦
لَقَدْ خَسِرَ ❖ إِلَّا الَّذِينَ	وقف ممنوع	سورة العصر آيات ١/٢/٣
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ❖ الَّذِينَ هُمْ	وقف ممنوع	سورة الماعون آيات ١/٢/٣

الفهرس

٥	مقدمة
٧	تمهيد
١١	الفصل الأول: التجويد ، مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها
١٣	الدرس الأول: التجويد (تعريفه، موضوعه، فائدته، مراتبه)
١٧	- أسئلة حول الدرس
١٧	- للمطالعة
١٩	الدرس الثاني: مخارج الحروف
٣١	- أسئلة حول الدرس
٣١	- للمطالعة
٣٣	الدرس الثالث: صفات الحروف (١)
٣٨	- أسئلة حول الدرس
٣٨	- للمطالعة
٤٣	الدرس الرابع: صفات الحروف (٢)
٤٩	- أسئلة حول الدرس
٤٩	- للمطالعة
٥٣	الدرس الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين (١)
٥٧	- أسئلة حول الدرس
٥٨	- للمطالعة
٦١	الدرس السادس: أحكام النون الساكنة والتنوين (٢)
٦٣	- أسئلة حول الدرس
٦٤	- للمطالعة
٦٥	الدرس السابع: أحكام الميم الساكنة
٦٧	- أسئلة حول الدرس
٦٨	- للمطالعة
٦٩	الدرس الثامن: أحكام اللام (لام التعريف ولام الفعل ولام لفظ الجلالة)
٧٤	- أسئلة حول الدرس
٧٤	- للمطالعة
٧٧	الدرس التاسع: إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقابلين

٨١	- أسئلة حول الدرس
٨١	- للمطالعة
٨٥	الفصل الثاني : أحكام المدود
٨٧	الدرس العاشر: المد (تعريفه، أقسامه)
٩١	- أسئلة حول الدرس
٩١	- للمطالعة
٩٥	الدرس الحادي عشر: المد اللازم (الكلمي والحرفي)
٩٨	- أسئلة حول الدرس
٩٨	- للمطالعة
١٠١	الدرس الثاني عشر: مد الصلة
١٠٢	- أسئلة حول الدرس
١٠٣	- للمطالعة
١٠٥	الدرس الثالث عشر: مدود متفرقة
١٠٦	- أسئلة حول الدرس
١٠٧	- للمطالعة
١١١	الفصل الثالث : أحكام الراء والهمز والوقف والسكت
١١٣	الدرس الرابع عشر: أحكام الراء
١١٥	- أسئلة حول الدرس
١١٦	- للمطالعة
١١٩	الدرس الخامس عشر: همزتا الوصل والقطع
١٢٣	- أسئلة حول الدرس
١٢٤	- للمطالعة
١٢٧	الدرس السادس عشر: أحكام الوقف والابتداء
١٣٠	- أسئلة حول الدرس
١٣١	- للمطالعة
١٣٥	الدرس السابع عشر: السكتات، الألفات السبع ، سجدة التلاوة
١٣٩	- أسئلة حول الدرس
١٤٠	- للمطالعة